وزاة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التحليل اللغوي للخطاب الشعري الجزائري في العصر التركي

"ديوان أشعار جزائرية تحقيق أبو القاسم سعد الله نموذجا"

مذكرة لنيل شهادة الماجستير

ضمن مشروع: الدراسات اللغوية و النحوية في العصر التركي بالجزائر

إعداد الطالبة:

حورية قايش

إشراف الأستاذ:

الدكتور: عمار ساسي

2008/2007

إهداء

إلى الذي كان لي سراجا منيرا في الحياة و غرس في نفسي حب العلم و أهله

و رافق خطواتي بالدعاء والدي العزيز حفظه الله.

إلى من منحتني الطمأنينة و السكينة و علمتني سمو الهدف و إصرار العمل

أمي الكريمة أطال الله في عمرها.

إلى من كانوا لي نعم العون و السند أشقائي و شقيقاتي.

أهدي ثمار هذا العمل.

حورية.

شكر و عرفان

بكل العرفان أقدم عظيم شكري و خالص تقديري و امتناني لأستاذي الفاضل الدكتور عمار ساسي على توجيهاته السديدة و إرشاداته البناءة و متابعته لي طول مراحل إنجاز البحث ، فقد استفدت كثيرا من ملاحظاته و توجيهاته القيمة.

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ طويل مصطفى الذي كـان لي نعـم العـون و السند فلم يبخل يوما بأفكاره و نصائحه و إرشاداته.

كما أرفع أسمى معاني المودة و الاحترام للأساتذة الذين انتفعت بأرائهم أذكر منهم:

الدكتور: أحمد عزوز جامعة وهران

الدكتور: أحمد فلاق عريوات جامعة الشلف

الأستاذ: عبد القادر حمراني جامعة الشلف

الأستاذ: جغدم جامعة الشلف

و من مديرية الشؤون الدينية أشكر الأستاذ أحمد عباس شهرة وكيل الأوقاف على دعمه و مساندته.

كما لا أنسى عمال مكتبة جامعة الشلف و أخص بالذكر مياسة و خالد و عمال مكتبة مستغانم و وهران و الجزائر، و عمال مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بالشلف .

فلهم مني جميعا كل الشكر و التقدير و الاحترام و للآخرين أيـضا الـذين غابت أسماؤهم عني.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسول خير الأنام و على آلـه و صـحبه هـداة الإسلام و بعد....

تنطلق الدراسة اللغوية عنـد القـدماء و المحـدثين مـن خـلال مـستويين تـنظيري و تطبيقي، فالتنظيرات مما قدمه الخليل بن أحمد الفراهيدي و سبويه و ابن جني و غيرهم للـدرس اللغوي القديم، و المتمثل في الصوتيات و النحو و الصرف و البلاغة فسخرت هذه العلوم قـديما للحفاظ على نص القرآن الكريم من التصحيف و التحريف .

و توقف البحث اللغوي قديما في مجال اللغة، فتحدث العلماء في الصوتيات عـن تحديـد مخارج الحروف و صفاتها كقولهم هذا حرف مهموس و هذا مجهور، أمّا في مجال علـوم النحـو و الصرف فتطرقوا إلى قضايا الإدغام و الإعلال و القلب ، و بفعل الـدرس اللغـوي الحـديث اقتحمت هذه العلوم مجال الأدب و الشعر خاصة، و لما كانت اللغة قديما ظاهرة معقدة و مـن الصعب دراستها دفعة واحدة ، عمل المحدثون على تحليل اللغة إلى عدة مستويات أهمها المـستوى الصوتي إذ يعتبر أول خطوة لأي دراسة لغوية كونه يتناول أصغر وحدات اللغة، و يليه المـستوى الإفرادي أو الصرفي إذ يتناول المفردة و يحدد طبيعتها، و الثالث هو المستوى التـركيبي بـشقيه النحوي و البلاغي الذي يتعرض إلى الجملة بصفة خاصة من حيث علاقاتها النحوية و البلاغية ، مع العلم أنّ المستوى الصوتي هو المستوى الأساسي الذي تنبني من خلاله المستويات الأخـرى، و من خلال هذه المستويات المذكورة نصل إلى وحدة أو لحمة نصية متكاملة تعرف بانـسجامية النص .

و كما ذكرنا سالفا أنّ الدراسات اللغوية اقتحمت مجـال الأدب لأنّ مقومـات الخلـق و الإبداع ترتكز على تنقية الألفاظ و قوة نسجها و تنوع دلالاتها و صورها، و هذا ما دفعنا إلى دراسة الشعر الجزائري في العصر التركي و تحليله إلى المستويات المذكورة سابقا ، و كـان هـذا

الاختيار عن قناعة شخصية بالموضوع و تشجيع من الأستاذ المشرف، و من الأسباب الأخرى التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر مايلي:

1- الجمع بين النظري و التطبيقي، إذ أنّ معظم البحوث القديمة و الحديثة أولت عنايتها للجانب النظري و أهملت الآخر و قد لمسنا هذا خاصة في دراسة الشعر الجزائري خلال العهد العثماني خاصة مما زاد إلحاحنا على هذا الموضوع .

2- إدراكي لأهمية الموضوع و قلة إقبال الباحثين على دراسة و تحليل الشعر الجزائري في العهد التركي.

3- ولوعي بإحياء التراث الجزائري اللغوي و النحوي خاصة في الفترة العثمانية و التي تعتبر للكثيرين فترة ضعف و غموض .

4- الدفاع عن اللغويين و النحويين الجزائريين الذين اتهموا بالجمود الفكري خلال الفترة العثمانية.

5- المساهمة في خدمة اللغة العربية و الاندفاع إلى خدمة العلم و المنتفعين به.

و لعل أهمية هذا البحث تكمن فيما اخترناه من أساس للجانب التطبيقي و هو التحليل اللغوي للخطاب الشعري و تحديد مستوياته معتمدين في ذلك ديوان" أشعار جزائرية" تحقيق أبو القاسم سعد الله نموذجا لاحتوائه على مجموعة من الأشعار لشعراء تميزوا بالبيان العربي و الذوق الفني و الثقافة الإسلامية، و من خلال الإطلاع و التقصي في بعض المكتبات وجدنا أنّ الديوان حمل عنوانين الأول " أشعار جزائرية" يخص الطبعة الأولى و الثاني "مختارات مجهولة من الشعر العربي" يخص الطبعة الثانية، و لقد إستفدنا من الطبعتين خلال إنجاز هذا البحث، و يوضح الدكتور "أبو القاسم سعد الله" هذا الأمر بأنّ هذه الأشعار ظلت مجهولة حوالي ثلاثة قرون فقد اختارها صاحبها "ابن علي" من أدباء عصره و سابقيه ثم اختارها بعده صاحبه و تلميذه "ابن عمار" ، إذ الذي وقع بين أيدينا هو مختار المختار، و قد عزم الدكتور "أبو القاسم سعد الله"على نشرها في طبعة جديدة منقحة بعنوان جديد لأنّ الأول ليس فيه تصرف إذ اقترحه أحد علماء المغرب.

و هذا البحث كأي بحث لا يخلو من الصعوبات كان أشدها على النفس قلة المصادر و المراجع التراثية المتعلقة بالفترة العثمانية، و هذا ما استدعى خروجنا إلى ولايات أخرى كوهران و مستغانم و العاصمة.

و اقتضت طبيعة البحث أن يترتب كآتي: تمهيد و قسمين و خاتمة و ملحـق إذ تنـاول التمهيد مفهوم الخطاب بصفة عامة و الخطاب الشعري بصفة خاصة، ثم تطرقنا إلى أهمية اللغة في الخطاب الشعري و في الأخير تحدثنا عن مفهوم التحليل اللغوي للخطاب الشعري و مـستوياته الثلاث.

و جعلنا القسم الأول نظريا تناولنا فيه ثلاث مباحث تعرض المبحـث الأول إلى الـشعر الجزائري في العصر التركي مع توضيح الأغراض الشعرية السائدة في تلك الفترة و تمثيلها بأشـعار من ديوان "أشعار جزائرية" و مصادر أخرى، أمّا المبحث الثاني فتطرق إلى تحديد خصائص الشعر و مميزاته في الفترة العثمانية من خلال تحديد الخصائص الشعرية عند القدماء و الأولين و ملاحظة أهم الفروق بينهما، بينما المبحث الثالث تعرض إلى تعريف ثلاثة شعراء تميزوا بجودة أشـعارهم خلال العصر التركي و هم "ابن عمار" و "ابن علي" و "ابن ميمون" مع عرض بعض النمـاذج من قصائدهم المتميزة.

و جعلنا القسم الثاني تطبيقيا لتحليل أربعة قصائد من ديوان "أشـعار جزائريـة" عـبر مستويات ثلاث، في ثلاثة مباحث إذ تعرض المبحث الأول إلى التحليل الصوتي لصوت النـون في مرثية ابن علي و الراء في وصف "ابن عمار" لقصر ابن عبد اللطيف و الباء في مدح ابن علـي لابن عمار و السين في الغزل لابن عمار فعملنا على تعريف هذه الأصوات عند القدماء و المحدثين و توضيح معانيها و دلالاتها و مدى انعكاسها على نفسية الشاعر من خلال القـصائد الأربـع المذكورة، إضافة إلى الحركات الإعرابية ،أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه التحليل الصرفي للفعل مـن حيث التجريد و الزيادة و الزمن ، أمّا في الاسم فتطرقنا إلى اسم الفاعل و اسم المفعول ،و صيغ المبالغ و الصفة المشبهة ثم الجموع ،كما استعرضنا الأبعاد الدلالية لكل ما ذكرنا، و عرضـنا في المبحث الثالث التحليل التركيبي إذ استعرضنا من خلاله أساليب الاسـتفهام و الأمـر و النـداء و الشرط كما تطرقنا إلى قضايا التقديم و التأخير و التعريف و التنكير مع توضيح دلالة كل مسألة ومدى تأثيرها على الشعر و الشاعر.

و في الخاتمة سلطنا الضوء على أبرز ما جاء به البحث و ذكرنا ملخصا لأهـم النتـائج المتوصل إليها، ثم ألحقنا الخاتمة بملحق أشعار مختارة لإنجاز هذا البحث ثم يـأتي ثبـت المـصادر و المراجع و أخيرا الفهرس التحليلي للموضوعات.

و بما أنّ المنهج يعتبر الركيزة الأساسية لأي عمل فكري مهما كان نوعه، فقد اعتمـدت في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي الوظيفي بما يتضمنه من وصف و تحليل، إذ من خلالـه يتحدد مفهوم النظام اللغوي في مستويات التحليل الآتية:

- المستوى الصوتي
- المستوى الإفرادي (الصرفي)
- المستوى التركيبي بشقيه الثابت و المتغير (الثابت يمثل علم النحو و المتغير يمثل علم البلاغة).

و من جملة المصادر التي اعتمدناها في إنجاز هذا البحث كتب تعلقت بـالفترة العثمانيـة كتاريخ الجزائر الثقافي و الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني و التحفة المرضية و تعريف الخلف برجال السلف هذا فيما يخص الجانب النظري، أمّا الجانب التطبيقي اعتمدنا المصادر و المراجـع المتعلقة بالصوتيات و الصرف و النحو و البلاغة كسر صناعة الإعراب و الخصائص لابن جـني و الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس و علم اللغة لمحمود السعران ، و شذا العرف في فن الـصرف للحملاوي و الكتاب لسيبويه و شرح المفصل لابن يعيش و الإتقان للسيوطي و دلائل الإعجـاز للجرجاني، إضافة إلى المعاجم كالمعجم المفصل لمحمد باسل عيون السود و لسان العـرب لابـن منظور.

أسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم هادفا إلى خدمة اللغة العربية.

مفهوم الخطاب الشعري:

تعددت مفاهيم الخطاب و تنوعت دلالاته خاصة عند الدارسين الغربيين وذلك لتعدد مجالاتهم و اختصاصاتهم ،إذ أدى هذا التعدد إلى تداخل العديد من التعريفات، و مما لا يمكـن إنكاره أن مفهوم الخطاب هو مصطلح حديث غير متفق عليه لتعدد مواضيعه التي يطرحها.

و عرف في المعاجم اللغوية على أنه مراجعة الكلام [01]، و هـو الكـلام والرسـالة أو المواجهة بالكلام [02]، أي ما يخاطب به الرجل صاحبه و نقيضه الجواب ،إذن فهو الكـلام الذي يحمل معلومات من قبل المرسل أو المتكلم و الذي يريد بدوره أن يرسلها أو ينقلها إلى المرسل إليه أو السامع بناءاً على نظام لغوي مشترك بينهما حتى يـستطيع المتلقـي أن يفهـم و يستوعب معنى الرسالة .

كما وردت لفظة خطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع منها القرآن الكريم، إذ جاء بصيغ متعددة منها الفعل في قوله الله تعالى **و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سـلاما** [03] و المصدر في قوله **رب السموات و الأرض و ما بينهما الرحمـان لا يملكـون منـه خطابا** [04]، أمّا عند الغرب فأول المتحدثين عن الخطاب و تحليله "هاريس"من خلال بحثـه الموسوم بـ "تحليل الخطاب" و بهذا يعد "هاريس" أول باحث حاول توسيع حدود البحـث اللساني بجعله يتعدى حدود الجملة إلى الخطاب، و من خلال هذا عرف الخطاب بأنه " ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون منغلقة، يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسـطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض ". [05]

---

01 – جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 2004، مج 5، ص 98، مادة خطب.

02 – ابن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار صادر بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص 167.

03 – سورة الفرقان، الآية 63.

04 – سورة النبأ، الآية 37.

05 – د/ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتجيات الخطاب، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، 2004 ، ص 37.

ويعرف "بنفست "الخطاب على أنه "ملفوظ منظور إليه من وجهة آليات و عمليات اشـتغاله في التواصل ،و بمعنى آخر هو كل تلفظ يفرض متكلما و مستمعا و عند الأول هدف التـأثير على الثاني بطريقة ما " [(01)].

أمّا "قيوم" فيعرف الخطاب انطلاقا من الثنائية المعروفة لدى "ديسوسير" اللغة و الكـلام التي تكون اللسان البشري،" فقيوم" يفضل استعمال كلمة خطاب عوض كـلام [(02)]، فهـو يصف اللغة بأنها نظام سابق للخطاب فهي موجودة بالقوة في حين أنّ الخطاب موجود بالفعل أي أنه الإنجاز الفعلي للغة، و بالتالي يفرق في وضع العلامة اللـسانية بـين مـستوى اللغـة و مستوى الخطاب ، إذ تكون العلامة اللسانية في اللغة دالا ذا مدلول واحد في حين تتعـدد مدلولاتها في مستوى الخطاب لأنه ميدان استعمالها [(03)].

كما كان للعرب المحدثين إسهامات عديدة في تحديد مفهوم الخطاب ،فهـاهو "عبـد السلام المسدي" يفهم الخطاب على أنه " الكلام أو المقال " و اعتبره " كيانا أفرزته علاقـات معينة بموجبها التمت أجزاؤه" ،و قد تولّد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهـازا خاصا من القيم طالما أنه محيط ألسني مستقل بذاته [(04)] .

و منه نقول أنّ الخطاب من أبرز الظواهر التي تحدد طرق الاتصال و تضبط بنية التعبير ،لهـذا حظي بقدر كبير من العناية من قبل الدارسين الغربيين ، فهو يخرج الدراسة من الانطبـاع إلى التفكيك [(05)] ، و من خلال ما ذكر يمكن القول أنّ الخطاب يطلق على أحد المفهومين أحدهما يتفق مع ما ورد عند العرب قديما و الآخر يتسم بجدته في الدرس اللغوي الحـديث و هـذان المفهومان هما :

1 – أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير لإفهامه قصدا معينا .

2 – الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

---

01 – د/سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي بيروت 1989، ص 17.

02 – د/عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتجيات الخطاب ، ص 37 .

03 – المرجع نفسه ،ص 37.

04 – د/عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب 1997، ص 128.

05 – د/كمال عمران، في تجديد مفهوم الخطاب، المجلة العربية الثقافية تصدر عن إدارة الثقافة بالمنظمة العربيـة للتربيـة و الثقافة و العلوم، العدد 1، 1981، تونس، ص 62.

يعتبر الخطاب كمفهوم عام مصطلح يشمل مجالات واسعة من الأنشطة منها السياسة فنقول الخطاب السياسي، و الفلسفة فنقول الخطاب الفلسفي، و منه الخطاب الروائي أو الحكائي والخطاب الشعري، و ما يهمنا نحن من أنواع الخطاب هذا الأخير إذ يعتبره الدارسون نص مثقل بالرموز متعدد الأبعاد ينهض بفعل الإيحاء و طاقات اللغة التعبيرية و قدرتها على إنتاج المدلولات لذلك ظل "بول فاليري" يردد أن الشعر لون من الرقص بالكلمات و نظام من الأفعال لها هدفها في حد ذاته(01).

فالخطاب الشعري غالبا ما يذهب في اتجاه مفارق للواقع بفعل اللغة التي يجعلها مادة أساسية في تشكيل عالمه و يضيف عليها حياة جديدة (02)و حسب" ميشيل ريفاتر" فالخطاب الأدبي أو الشعري قبل كل شيء هو لعب بالكلمات و اللعب بالكلام محكوم بقواعد تنظيمية (03) فالمؤلف أو الأديب لا يقنع بالعمل ضمن القواعد الصورية و إنما يريد أن يضفي إليها نوع من قواعد البلاغة العربية لنصل إلى أنّ اللعب باللغة هو جوهر العمل الأدبي و الشعري خاصة، و يضيف إلى ما سبق الوزن و القافية إذ هما ركنين أساسين يرتكز عليهما الشعر (04).

---

01 – د/ حميد رضا، الخطاب الشعري من اللغوي إلى التشكل البصري، مجلة فصول، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 2، 1996، ص 95.

02 – المرجع نفسه، ص96 .

03 – د/محمد مفتاح ، الخطاب الشعري (إستراتجية التناص)، المركز الثقافي العربي المغرب ، ط2 ، 1986.

04 – د/محمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني دراسة صوتية تركيبية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2003 ، ص 22.

2- أهمية اللغة في تحليل الخطاب الشعري:

حري بنا قبل أن نتطرق إلى أهمية اللغة في تحليل الخطاب الشعري أن نعـرف اللغـة، فلقد تعددت تعاريفها و مفاهيمها عند كثير من العلماء على اختلاف عـصورهم و ملـهم و من التعاريف المهمة للغة التي لا يمكن أن يتجاهلها أحد ما ذكـره ابـن جـني في كتابـه الخصائص إذ يقول " حد اللغة فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "(01).

فهذا التعريف يشمل جانبين الأول هو أنّ اللغة مجموعة من الأصوات و هذا ما اتفـق عليه المحدثون، و الثاني يخص وظيفة اللغة إذ يشير ابن جني إلى هذا بقوله " يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " أي أنّ وظيفة اللغة في نظره هي التعبير و هذا ما أجمع عليه اللغويون المعاصـرون، إضافة إلى وظيفة أخرى هي التواصل و الاتصال و لعل أشمل تعريف للغة حديثا هو التعريـف القائل أنّ اللغة " ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق اختيار معاني مقررة في الـذهن و بهـذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة أن تتفاهم و تتفاعل "(02).

و حظيت اللغة العربية من بين لغات العالم بشرف عظيم، إذ خـصها الله سبحانـه و تعالى لتكون لغة القرآن الكريم بعد أن كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربيـة و بدأت تنضج و تخوض في مجال التطور بفعل القرآن (03) الذي من خلاله برزت عدة علـوم كعلم القراءات و علم التجويد و الصوتيات، و بفضل علماء صانوا القرآن مـن التحريـف و التصحيف ظهر علم الصرف و علم النحو و علم الصوتيات و أصبحوا فيمـا بعـد مـن مستويات التحليل اللغوي، و بفضل المحدثين اقتحمت هذه المستويات مجال الأدب و الشعر لما فيه من إبداع و انسجام فتحليل الخطاب بالضرورة هو تحليل للغة (04)و هنا تكمن أهمية اللغة في تحليل الخطاب الشعري إذ ينطلق العمل التحليلي للشعر من رؤية لبنيـة خـصائص اللغـة و مميزاتها.

01-د/شـرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة العام، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعـارف، 2005، ص 07.

02-د/ نايـف سليمان، د/عـادل جابـر، د/ حسن قراقيش ،د/ محمد الحمـ ـور،د/ عبد المؤمن أبو عسل، مستويات اللغة العربية،دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،الطبعة الأولى 2000، ص09.

03- د/ صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة للطباعة و النشر 2003، ص 14.

04- د/جون براون تحليل الخطاب، ترجمة و تعليق، د/ محمد لطفي و د/ منير تركي، النشر العلمي و المطابع الجامعيـة، الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1997، ص – ي - من المقدمة.

3- مفهوم التحليل اللغوي و مستوياته:

للتحليل اللغوي مستويات عدة يتفاوت علماء اللغة في إحصائها ومن أهمها:

- المستوى الصوتي:

تعد الأصوات اللبنة الأولى و الأساسية في اللغة [01] إذ يعتبر علم الأصوات العلم الـذي يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث في مخارجها و صفاتها و طريقة نطقها [02] ليصل إلى تحديد دلالاتها و قد اهتم ابن جني بتحديد دلالة الأصوات في باب" أمساس الألفاظ أشباه المعاني " إذ يعرض أمثلة عدة منها القضم و الخضم فالخضم للأكل الرطب و القضم للـصلب اليابس [03] و من خلال هذا المثال يتضح دلالة كل من صوت الخاء و القـاف إذ أنّ لكـل صوت وظيفة ومعنى ،و إنّ تغير الصوت يؤدي إلى تغير المعنى بالضرورة .

- المستوى الصرفي:

و هو مستوى دراسة بنية الكلمة و القوانين التي تتحكم في هذه البنية [04] فهو لـيس بإعراب و لا بناء و إنما هو دراسة الكلمة المفردة وما يطرأ عليها من تغيير من حيث الحركـة و السكون فهو علم يهتم بالأسماء المعربة و الأفعال المتصرفة و من خلاله تتضح الدلالة الـتي تعرب عن معنى المفردة و نستشف ذلك من خلال الأفعال و الأسماء.

- المستوى التركيبي:

و هو الذي يهتم بالتراكيب النحوية، و إذا كانت الوحدات الصوتية هي مادة التحليـل الصوتي و كانت الوحدات الصرفية هي مادة التحليل الصرفي، فإنّ التراكيب و الجمل تشكل أساسا للتحليل التركيبي [05] ، فالمستوى التركيبي هو دراسة العلاقات الداخلية بين الوحـدات اللغوية و ما تحمله هذه الوحدات من معاني مستفادة و دلالات متنوعة .

---

01 –د/ أحمد عزوز، علم الأصوات اللغوية ، ديوان المطبوعات الجامعية وهران ، ص05.

02 –د/ نايف سليمان و د/ عادل جابر و د/ حسن قراقيش ،د/ محمد الحمور، د/ عبد المؤمن أبو عسل ، مستويات اللغة العربية ،ص 11.

03 – د/ فريد عوض، علم الدلالة (دراسة نظرية و تطبيقية) مكتبة الآداب جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، ص 20.

04- د/ نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث 2005 ،ص 141.

05- المرجع نفسه ، ص 149.

I. نظرة على الشعر في العصر التركي:

الحياة الثقافية في العصر التركي بالجزائر:

إنّ التعرف على أحداث تاريخ الأدب الجزائري و تكوين فكرة صحيحة عن ماضي الجزائر الثقافي في العهد العثماني مرتبط برسم صورة واضحة للحياة الثقافية عامة إبان هذا العهد، و لمعرفة سير الحركة الثقافية و النشاط العقلي بالجزائر وجب أن ننظر فيما كتبه المعاصرون لهذه الفترة من الزمن من مختلف الكتاب على اختلاف مللهم و هذا حتى نستطيع أن نقدم حقائق ثابتة من واقع العصر ذاته ، فها هو أبو راس الناصري المعسكري* يشكو من تدهور العلم و معاهده إذ يقول "إني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم و معاهده وسدت مصادره و موارده "[01] و لعل هذا كان لشدة شغف الشيخ بطلب مزيد من العلم و خاصة أنه كان شاعرا و أديبا فلم يقنع بالقليل و إنما كان يفضل مزيدا من العلم و الرقي ، و إذا رأينا ما قاله عبد الرحمان الأخضري في مؤلفه الشهير"شرح السلم المرونق في علم المنطق" نجد كلامه يتفق مع أبي راس الناصر حول فكرة التخلف و الجمود الفكري الذي أصاب الجزائر في تلك الحقبة من الزمن إذ يقول" إذا كان الغدر من حق المبتدي في الزمان المتقدم فكيف في هذا الزمان الصعب الذي انقرض فيه أكابر العلماء و لم يبق فيه إلاّ حثالة الحثالة و غلب العجمة على قلوب الأنام حتى كاد العلم ينقرض بانقراض أهله " [02] فتعثر الحياة الثقافية و اتسامها بالجمود الفكري بديهي، كون الجزائر تعرضت للاحتلال العثماني الذي لم يكن يوما رجاله من دعاة الثقافة، و إنما كانوا رجال حرب أتو إلى الجزائر كمحاربين فهم ليسو بمثقفين ثقافة عربية تدفع بهم أن يبثوها في مجتمع طالما أحب العربية[03] و أخلص لها و كذلك الظروف الاجتماعية الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون و انشتغالهم بأمر معاشهم وبحثهم عن قوت

*– هو محمد أبو راس بن أحمد بن ناصر ولد عام 1751م يعتبر من أهم ما أنجبت الجزائر خلال العهد العثماني فهو أديب و شاعر وفقيه له عدة مؤلفات أهمها "فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته " و "عجائب الأسفار و لطائف الأخبار "وله في المنطق " القول المسلم في شرح السلم " وهو شرح على سلم الأخضري .

01 – عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، دار الثقافة العربية بيروت 1983 ، الطبعة السادسة ، الجزء الثالث، ص 543 .

02 – عبد الرحمان الأخضري ، شرح السلم المرونق في علم المنطق ، مخطوط يوجد بمديرية الشؤون الدينية بالشلف ص 37 .

03 – محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق و تقديم وتعريب محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1981 ، الطبعة الثانية ، ص 46 .و ينظر أحمد السليماني ـ تاريخ مدينة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 1989 ،ص 71 .

يومهم، وعدم استقرارهم من أجل الحروب الخارجية و الثورات الداخلية، ولهـذا لم يعطـوا الثقافة ما تستحقه من عناية واهتمام.

غير أنه لايمكن لنا أن نغفل بعض الأراء التي أكدت على نشاط الحركة الثقافيـة حيـث يقول التمقروتي في رحلته "النفحـة المسكية في السفـارة التركيـة " "...وطلبة العلم لابأس بهم إلاّ أنّ حب الدنيا و أثار العاجلة و الافتتان بها غلب عليهم " (01)، ومن جهة أخرى نجد العلامة أبي راس الناصري كتب في رحلته "فتح الاله" عن رقي العلـم و الأدب في الجزائـر و ذكر بعض العلماء و المشائخ أشهرهم الشيخ الحاج علي بن أمين مفتي المالكيـة بـالجزائر و الحاج بن محمد الشاهد (02) ومنه نقول أنه قد نبغ العديد من العلماء في مختلـف المجـالات كالفقه و الأدب و الدراسات الدينية و التصوف و علم الكلام و الطب و الفلسفة ،غـير أن جل من نبغ كان من الفقهاء و المتصوفة ،أو من الأدباء الكتاب و الشعراء .

و الحديث عن الثقافة لابد أن نتناوله من حيث مدلوله الخاص إذ يميز محمد بـن عبـد الكريم نوعين من الثقافة في هذه الفترة هما الحركة الأدبية و العلمية، فالمقصود بالعلميـة هـو العلم أو التعليم، فنقول أنّ الثقافة العلمية بالجزائر تميزت بالطابع الإسلامي (03) أي أنها كانت ثقافة إسلامية محضة، حيث كانت ترتكز على العلوم الدينية من تفـسير و حـديث و فقـه و عقائد (04) و كانت مراكز التعليم خلال هذه الفترة هي المساجد و التي كانت تؤدي دورا تعليميا من جهة و دورا تعبديا من جهة أخرى ، كما كانت الزوايا تقوم بـنفس الـدور إلى جانب الكتاتيب التي كانت تمثل المرحلة التعليمية الابتدائية (الأولية) يتعلم فيها التلاميذ القراءة و الكتابة و حفظ القرآن و الأحاديث النبوية، و كانت تدعى هذه الكتاتيب في الجزائر بالمسيد (تصغير المسجد)(05)، كما أصبحت مراكز التعليم منتشرة بين الأرياف وفي كافـة المـدن و أنحاء البلاد بـعد أن كانت قبل تواجد الأتراك تنحصر في ثـلاث مدن كبرى حضارية

01 – عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ص535 .

02 – المرجع نفسه، ص 542 .

03 – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1800 ، دار الغرب الإسلامي (د-ت) الطبعة الثالثة ، الجزء الثاني ، ص91 .

04 – مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، مكتبة النهضة الجزائرية 1964، الجزء الثالث، ص 317 .و ينظر ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ "العهد العثماني "04" ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984،ص 136 .

05 – رابح بونار، الجزائر تاريخها و حياتها الثقافية، مجلة الأصالة ، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، العدد 08 جوان 1972م ، ص 84 .

هي تلمسان و بجاية و قسنطينة ، حيث كانت تعد هذه المراكز بحق مناطق الإشعاع الفكري، فلقد ازدهرت فيها العلوم و الفنون و الأداب [(01)].

ومهما يكن من أمر فإننا نقول أنّ التعليم يعد الأساس لكل ثقافة و لأي تقدم في المجتمع الإنساني ، و لقد كان انتشاره لا بأس به خلال الفترة العثمانية ، حيث شمل المدن و القرى و الصحراء ، ولم يكن للدولة أي دخل في ميدان التعليم لأنّ جل اهتماماتها انصبت في الحفاظ على الاستقرار السياسي ،و الدفاع عن الحدود ودفع الضرائب [(02)] .

أما فيما يخص الحركة الأدبية فلقد أنجبت الجزائر في هذا المجال العديد من الشعراء و الأدباء المتميزين ، الذين تركوا لنا تراثا لا يستهان به إذ يشكل هذا التراث المحمول الفكري و الأدبي عبر مراحل حياة هؤلاء الأدباء والشعراء و ما خلفوه من دواوين في الشعر فإنه بالتأكيد يحمل بين طياته و جوانبه الكثير من ملامح الفكر و الثقافة العربية ، غير أنّ جله مازال في طي الكتمان [(03)] ، و ما وصلنا إلى حد الآن من هذه الأشعار سوى بعض الأبيات و القصائد المتناثرة في الكتب و المجلات هنا و هناك ، ومنها ديوان "أشعار جزائرية" الذي يضم مجموعة من القصائد الجيدة لابن عمار وابن علي و أحمد المنجلاتي و ابن ميمون و ابن راس العين، غير أنها للأسف معظمها مبتور و دون عناوين أو ذكر مناسبتها ،فكثير من دواوين الشعر لشعراء عرفوا بجودة أشعارهم لم تنتشر و لم تعرف بعد و أعتقد أنّ مرد ذلك هو ضياعها و تشتتها في مواطن متفرقة من العالم .

ولكننا سنحاول أن نضيئ جانبا من جوانب ما وصل إلينا من أشعار رغم قلتها، فبعد البحث و الإطلاع على بعض الوثائق تأكدنا أنّ الشعر في العهد العثماني كان وفيرا نوعا ما إلاّ أنّ روح التصوف قد طغت عليه فلا تكاد نجد عالما إلاّ وله قصيدة في موضوع ديني أو صوفي أو في الرثاء وكانت القصيدة تعرف أنذاك بالمنظومة.[(04)]

01 العيد مسعود، حركة التعليم في الجزائر خلال العد العثماني، مجلة سيرتا، مجلة تاريخية اجتماعية يصدرها دوريا معهد العلوم الإجتماعية بجامعة قسنطينة ، العدد 03 ، ماي 1980 ،ص 59 . و ينظر مولاي بالحميسي ، الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1979 ، ص 32 ، 33، 34 ، 35 .

02 – حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ،تقديم و تحقيق و تعريب الدكتور محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1975 ،ص114.

03 – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الثاني ،ص 239 .

04 – المرجع نفسه ،ص 70 .

و من بين الشعراء الذين زاولوا قرض الشعر و أصابوا فيه ابن حمـادوش إذ نجـده يتحدث عن نفسه بأنّ له ديوان شعر بناه على الغزل و النسيب و المراثي و مدح الرسول صلى الله عليه و سلم، كما ضم شعره أغراضا أخرى كالفخر و الوصـف و الحـنين إلى الـوطن و الأهل[01] ولسعيد المنداسي مجموعة من القصائد في أغراض مختلفة ما تزال مخطوطة[02]، كما ضم ديوان "أشعار جزائرية" أشعارا كثيرة في مختلف الأغراض أهمها المدح و الوصف و الغزل و الرثاء لعديد من الشعراء عاشوا في العهد العثماني، تركوا بصماتهم في هذا الديوان أمثـال ابن علي و ابن عمار و المنجلاتي و محمد القوجيلي و ابن راس العين [03]، ولعبـد الكـريم الفكون * صاحب كتاب منشور الهداية قصائد نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم بمناسبة مرضه تضرعا من الله و رسوله في طلب الشفاء ،و قصائده تجاوزت سـبعمائة بيـت، وأطلق عليها العياشي اسم ديوان و بفضله بقيت نماذج من هذا الديوان[04] إلى يومنا هـذا ، وفي كتاب البستان لابن مريم أخبار عن شعراء في تلمسان و قسنطينة عرفوا بجـودة الـشعر و كثرته [05]،و من الأدباء الذين ضاع صيتهم في العهد العثماني عبد الرحمان الأخضري حيث نبغ في جميع العلوم المنقول منها و المعقول وله منظومة مسماة بالقديسية في التصوف نظّمهـا و بسطها لتسهيل حفظها و تحتوي هذه المنظومة على ثلاثمئة و سبعة و خمسون بيتـا و قـد لقيت إقبالا كبيرا حيث أنها كانت تحفظ في المعاهد العلمية بالجزائر [06] ، و مـن الـشعراء

01 – أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثاني، ص 240.

02 – نسخة من هذا المخطوط توجد بالمكتبة الوطنية بالجزائر، تحت رقم 1989.

03 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 241.

* هو أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني، أحد أقطاب الأدب الجزائري في تلك الفترة توفي سنة (1073هـ – 1663م) أخذ عنه ابنه محمد و عيسى الثعالبي و غيرهم له عدة مؤلفات منها شرح أرجـوزة المكودي " البسيط و التعريف في فن التصريف"و شرح شواهد الشريف على الأجرومية ، و شرح جمل المجـاد و شـرح مخارج الحروف من الشباطية، و رسالة في فقراء الوقت و ديوان شعر في المدائح النبوية مرتب حـسب حـروف المعجـم و رسالة في تحريم الدخان .

04 – د/ أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية سلفية، دار الغرب الإسـلامي بـيروت 1986، الطبعة الأولى ص 160 .

05 –ينظر أبو عبد الله بن محمد المعروف بابن مريم، البستان في ذكر أولياء تلمسان ، وقف على طبعه و اعتنى بمراجعتـه محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية الجزائر 1980، ص25- 60.

06 – ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ص180 .

الذين لايستهان بقدراتهم الشعرية لما خلفوه من أثار ساعدت على بقاء ذلك البصيص الـذي من خلاله نحاول أن نظهر بعض الحقائق المتعلقة بجودة الشعر أحمد المقري و الـذي بـرز في مختلف العلوم و خلف ثروة أدبية ممتعة شعرا و نثرا [01]ومعنى هذا أنّ القطر الجزائري لم يخـل كليا من الأدب إبان العهد العثماني بل هناك أدب، بيد أنّ الجيد منه قليل ما زال فجا لم يبلـغ النضج العقلي الحي و الخيال الجوال و الإحساس الصادق في بعض الأحيان .

فكانت بواعث الشعر خاصة الجيد منه قليلة جدا و لعلّ أهم باعث هـو الباعـث الديني ،فكان الشعراء يسجلون مشاعرهم في المواسم الدينية المعروفة كالحج و المولد النبـوي الشريف ، و هناك من الجزائريين من كتبوا رحلاتهم الحجازية في شكل قصائد طوال يمدحون فيها الرسول الأعظم و يصفون وصفا حيا كلّ شبر من تراب الجزيرة [02] و هذا لالشيئ إلاّ لكون الجزيرة في نظرهم تراب طاهر مقدس لأنّ الرسول عليه الصلاة و السلام مشى عليـه، و ماءها عذب زلال لأنّ الرسول شرب و اغتسل منه ، و هواءها نقي منعش حتى ولو كـان شديد الحرارة لأن الرسول تنفسه و استنشقه ، فمكة المكرمة و المدينة المنورة في نظرهم ذكرى و مشهدا حيا لن يموت [03] أمّا الباعث السياسي هو بدوره كان هدفا لعديد من الـشعراء، فالنزاع بين اسبانيا و الجزائر كان سببا في الحث على الجهـاد باعتبـاره أفـضل العبـادات، و أشرف موت في نظرهم هو الموت في ساحة المعركة و الا ستشهاد في سبيل الله و الوطن، كما مجدوا النصر و آمنوا بالحرية ، إضافة إلى ذلك الباعث الاجتماعي كرثاء شخص عزيـز على قلوبهم أو تبادل التهاني في المواسم و الأعياد [04] و هكذا نجد أنّ بواعـث الـشعر قـد تعددت مما أدى إلى تعدد أغراضها .

---

01 – محمد طمار ، تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1980 ، ص 218 .

02 – أبو القاسم سعد الله، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، ص 180.

03 – المرجع نفسه ، ص 179 .

04 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثاني، ص 241.

الأغراض الشعرية:

01- الشعر الصوفي:

هو ضرب من الشعر الديني الذي يعد من أهم وأقدم الأغراض الشعرية التي طرقها الشعراء في العهد العثماني ، و كان الشعر الديني أغلبه مدائح نبوية و توسلات إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة و الأولياء الصالحين، وقد تجلى هذا الاتجاه بوضوح بعد تعرض الجزائر للحملات الأوروبية و خاصة الاسبانية ، والاستبداد البالغ من طرف الحكام و انهيار الحياة الاقتصادية ، كل ذلك شجع على انطواء كثير من الناس على أنفسهم و انعزالهم عن مجتمعاتهم و لجوئهم إلى الله داعين مستغفرين متضرعين و متقربين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و على آله وصحبه ، و قد عمل الأتراك العثمانيون أثناء وجودهم على تشجيع هذا اللون من الشعر، ووجد من الشعراء من كتب قصة الرسول صلى الله عليه و سلم كاملة منذ ولادته إلى غاية وفاته ، أو يتحدث عن معجزاته و يصف جماله الظاهر و الباطن و يشيد بنبوته و أخلاقه (01) ، بل من الشعراء من أرخ لغزواته و تحدث عن أثاره وذكر فضائله .

ومن بين الشعراء الذين اهتموا بتأليف الشعر الديني "عبد الكريم الفكون" إذ نجد له ديوان كامل في مدح الرسول عليه الصلاة و السلام مرتب على حروف المعجم ، و كان الفكون نظم هذا الديوان بعد أن أصيب بمرض غريب ألزمه الفراش سنة و شل نصفه الأيسر (02) فكان يتوسل إلى الله و رسوله ويرجو الشفاء ، فشفاه الله وهذه أبيات من قصيدته

أبدرا بدت في الخافقين سعوده	**و نورا به الأكوان أضحت تلألأ**
له في العلى أعلى العلى رتبة وفي	**مراقي ذرى العرفان قدما مبَوأ**
أضاء وجود الكائنات ببعثة	**و طلعته الغرا من الشمس أضوأ**
هو الغيث أحب الأرض بعد مماتها	**و خاتم كل الرسل ثمت مبدأ (03)**

و كان انتشار القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم و التشفع به بذكر خصاله و أخلاقه الحميدة واسع النطاق، إذ تعدى حدود المشرق و المغرب، و كذلك الطوال في الابتهال و الاستغفار ولم يكن مدح الرسول بدعة في العهد العثماني ولا مستحدثا، و لكن الجديد في الأمر هو الإفراط، فقد فاق ماقيل في هذا الموضوع العصور السابقة .

---

01 – عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1981، ص 48 .

02 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثاني، ص 246.

03 – أبو القاسم سعد الله ، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 207 .

فدأب هؤلاء الشعراء على نظم قصائد المدح كلما حل شهر ربيع الأول و ليلة القدر و عند ختم صحيح البخاري [01] ،ومن بين الشعراء الذين مثلوا مدرسة فن التوشيح بصفة عامة و الموشح الديني بصفة خاصة ابن عمار حيث اشتهر بنظم الموشحات و القصائد المديحية في المناسبات [02] وله ديوان كامل في المدائح النبوية بعضه موشحات و البعض الآخر قصائد قريض و هذا مطلعه:

يا نسيما بات من زهر الربا يقتفي الركبان
أحملن مني سلاما طيبا لأهيل البان [03]

كما ذكر ابن عمار أنّ لأحمد المنجلاتي ديوان شعر كامل في المدائح النبوية صب فيه اهتمامه و تعلقه بحبه للنبي صلى الله عليه و سلم ،كما برع في نظم الموشحات أيضا و أعتبره ابن عمار ثالث اثنين في الشعر الصوفي هما البوصيري و ابن الفارض ، و لقد أورد له نماذج من موشحاته وأشعاره الدينية في ديوانه كما أشاد به و بشعره خصوصا في المديح النبوي و الموشحات [04]، ومن قصائده في المديح النبوي قصيدة رائعة هذا مطلعها:

يا حسن بدر له كلام يجله الروح و الكليم
على هواه انطوت عظام وجاهه في الورى عظيم [05]

01- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 247.

02-مختار حبار، مدرسة التو شيح الجزائرية في القرن 12ه-18م أعلامها و مكوناتها ،بناها الدلالية و الشكلية، مجلة دراسات جزائرية، مجلة محكمة تعنى بقضايا التراث الجزائري ، يصدرها معهد اللغة العربية و أدابها جامعة وهران ، العدد 01 جوان 1997 ص 89 .

03-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 247.

04- ديوان أشعار جزائرية ، تقديم و تعليق و تحقيق أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1988، ص 30 .

05- المرجع نفسه، ص137.

02 – الشعر السياسي:

كانت الجزائر تعيش حالة اضطراب مزعج و قلق كبير و كان هذا اثر الاحـتلال الاسباني الذي أعقبه الاحتلال التركي مباشرة ، مما أدى إلى عدم استقرارها سياسـيا نتيجـة الثورات الداخلية و الحروب الخارجية ، وهذا ما دفع الشعراء الجزائريين يهتمون بالأحداث التي اجتازتها البلاد ، فألفوا تأليفات كثيرة لها أهمية قصوى خصوصا بعـد انتـصارهم علـى الاسبان مرتين و طردهم من وهران بعد احتلال دام ثلاثـة قـرون [01] فتـسابق الكتـاب و الشعراء إلى تخصيص هذا الانتصار و الفتح المبين بعدة تأليفات ، وأول هؤلاء الشعراء محمد بن ميمون الجزائري الذي عاش حادث استعادة وهران إثر الفتح الأول على يد محمد بكداش، فسجل أحداث النصر في كتابه التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائـر المحميـة حيث تضمن هذا التأليف مجموعة من الأشعار لمختلف شعراء الجزائر و المغرب الأقصى أمثال ابن عمار و عبدالرحمان الجامعي ، و جاءت معظم هذه الأشعار في مـدح محمـد بكـداش و تهنـته بالنصر و الفتح المبين .

و من الشعراء الذين خصصوا تأليفهم للفتح الثاني أحمد ابن محمد بـن علـي بـن سحنون الراشيدي الذي كان ملازما للباي مصطفى بوشلاغم وحضر معه الهجوم الكاسـح على وهران إذ سجل الأحداث نظما و شرحها في كتابه المعروف بالثغر الجمـاني في ابتـسام الثغر الوهراني[02]، حكى فيه بالتفصيل قصة الفتح و حث فيه على الجهاد ونـوه بأهميتـه إذ يقول:

مـا أمطـرت سحائـب البـارود ... قـطر البناديـق عـلى البنـود

وافتر إبـريق اللقـا عـن ثـغر ... إذ نفقت سوق الـوغـى في الثغـر

ثم تـجـلى النـصر مـن خلالـه ... و لاح نـور الفـتح مـن هلالـه[03]

و من خلال ما ذكرنا نجد أن الشعر السياسي في الجزائر خلال العهـد العثمـاني لم يـرتبط بالسياسة إلاّفي مناسبات محدودة نستطيع أن نحصرها في التحريض على الجهاد ضد الاحتلال

01-أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق و تقديم المهدي البوعبدلي ، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية (د-ت)، ص 09 .

02- يحي عزوز ، أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة ، دار الغرب الإسلامي 1995 ، الطبعة الأولى، الجزء الثاني ، ص 248.وينظر الآغا بن عودة المرازي، سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق و دراسة الدكتور يحي بو عزيز ، دار الغرب الإسلامي 1990 ، الطبعة الأولى، ص 90 .

03- الأبيات موجودة في الثغر الجماني ،ص 104 .

أو في التهنئة بالنصر أو مدح بعض الأمراء و الملوك من الأتراك و غيرهم و التنويه بفضلهم على الإسلام و ذمهم في بعض الأحيان [01]، ومن القصائد السياسية كذلك قصيدة أحمد المنجلاتي* التي نظمها في المفتي سعيد قدورة * عندما نفي إلى اسطنبول لأسباب مجهولة ، فكتب المنجلاتي إلى أسعد أفندي مفتي اسطنبول ليعرفه بأهمية المفتي المالكي سعيد قدورة[02]و مكانته وسـط الجزائريين وأنّ ما اتهم به كان مجرد تلفيق من حساده وظلم له و مطلع هذه القصيدة يقول:

سرب القـطا سر بالسـلام و أسـعد	**وانهض إلى قمر السعـادة أسعـد**
مفـتي البسيطـة شمسـها و هـلالهـا	**و إمامها و همامهـا المـهتـدي**
معنى الزمـان و نكتـة العلمـا الـذي	**ما إن تشاهد مثلـه في مـشهـد**
و سلـ ـيل سـادات كـرام روّعـت	**أقلامهم أقدامهـم بالـسـ ـؤدد[03]**
أقمـار قسنطينـة العـظمـى الـ ـتي	**خضعت لها العظما خضوع السجـد**

01- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ،ص 262.

*-الشيخ أحمد المنجلاتي ، توفي في القرن الثاني عشر من الهجرة أشاد به ابن عمار و ذكره في مقدمة رحلته ، له ديـوان في الموشحات الدينية غير أنه مازال ضائعا ذكره سعد الله في ديوان ابن عمار .

*-أبو العثمان سعيد بن ابراهيم قدورة التونسي النجار جزائري المولد و النشأة من شيوخه سعيد المقري و محمـد ابـن القاسم المطماطي، له عدة مؤلفات منها شرح الصغرى للسنوسي و شرح خطبة اللقاني في العقائد و شرح السلم المرونق في علم المنطق للأخضري ، توفي سنة 1665م .

02-ديوان أشعار جزائرية ،ص 18 .

03- المرجع نفسه ،ص 134 .

03 – الشعر الاجتماعي:

أدى الوضع السيئ الذي كان يعيشه المجتمع الجزائري بما فيهم الشعراء و الأدباء من فقر و بأس و حرمان و استبداد إلى تقوية العلاقات الانسانية و الشخصية بين الشعراء ، كما حرك فيهم مشاعر الأخوة الصادقة و الأحاسيس المرهفة و التي بدورها جعلتهم يعبرون عـن أحوالهم و مشاكلهم وهمومهم بشكل جيد ، فكثـرت الأشـعار الإخوانيـة بـين الأدبـاء و العلماء معبرين بها عن حالات الشكوى و الاستياء و الرثاء و المدح [01] تارة وعن الترويح عن النفس بالتلغيز و الأحاجي تارة أخرى .

و من الشعراء الذين اشتهروا بالشعر الإجتماعي محمد القوجيلي * في مدحه للمفتي ابـن قراوش إذ يقول:

سعد الزمـان و ساعـد الاقبـال   و العيش طـاب و نيلـت الأمـال
كنا زمـاناً نرتجـي هـذا المـنى   و لكـل مـا هـو كائـن آجـال [02]

و قال كذلك في رثاء أحمد الزروق بن السيد عمار بن داوود *

ما لـلأمـاني أخلـفت ميعـادا   ما للـمسرة أعـقبـت أنكـادا
مـا لليـالي كلمـا قلنـا لقـد   أبدت صلاحا تستحيـل فسـادا
ما للمـنايـا تصطفـي أخيارنـا   ما للـدواهـي فرقـت أنـدادا
ماللـحب يـبيـن عنـه حبيبـه   هـذي الرزيـة قطـعت أكبـادا
كم من مصائب قد مضت فنسيتها   و الدهـر يـرعد بـرقه أرعـادا [03]

و يعتبر الـرثاء أصدق ألوان الشعر مشاعرا خاصة إذا قيل في أحد العلماء و الأشياخ أو الأقارب ،غير أنه قليل إذا ما قرناه مع المدح ، أما بالنسبة لـشعر الأحـاجي و الألغـاز فلـم يسلم منها شاعر و لم يـخل منها ديوان حيث كانت وسيلة مـن وسـائل التـسلية و الترفيه في المجالس ،و عنوانا على قدرة الشاعر في اختراع صورة لفظية تتـوارى المـعاني ورائها، و ربـما عمد صاحبها إلى مكاتبة إخوانه بـها و طلب منهم أن يـحلوها،

---

01 – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 270.

* محمد بن علي القوجيلي من أبرز شعراء الجزائر خلال القرن 11ه توفي سنة 1080ه له نظم سماه عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر البحر الجامع .

02 –ديوان أشعار جزائرية ، ص119.

* هم من علماء القرن 11ه ذكره عبد الكريم الفكون في منشور الهداية و أبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر الثقافي،ج2

03 – ديوان أشعار جزائرية، ص118.

و تذهب الرسالة الحاملة للقصيدة اللغزية من بلد إلى آخر و غالبا ما يعود الجواب بحل اللغز في قالب شعري ، ويكون متبوعا بلغز آخر يطالب صاحبه بحله، و من بين الشعراء الذين ألفوا في هذا اللون أحمد بن القاسم البوني [01] كماذكر ابن حمادوش عدة نماذج من الألغاز في رحلتـه بعضها لشعراء جزائريين و بعضها لغيرهم .

كما جرب كل من سعيد قدورة و عبد الكريم الفكون و أحمد المقري * و محمد بـن ميمون و يحي الشاوي التلغيز ولا شك أنّ هناك الكثير من المؤلفات التي تضمنت هذا النـوع من الشعر ،ولكم هذا اللغز الذي يقول

ألا أيهـا الغادي على ظهر أجـرد يشـق الفيافي فـدفدا بعد فدفـد
تحمـل رعـاك الله مـنـي تحيـة تحي بهـا أهـل المجالـس في غـد
و قل لهم ما سبعـة خلقـوا مـعا و مـا سبعـة في ثـوب خزمـورد
حواجبهم سبعون في وجـه واحـد و أعينهم تسعـون في خـلق هدهد
أبوهم لـه حرفان من اسم جعفـر و حرفان من اسمـي عـلي و أحمـد

و قد أ جاب عن هذا اللغز يحي الشاوي *بقوله

هم سبعة من بيضة خلقـوا معـا و مثـلهـم في ثـوب خزمـورد
حواجبهم سبعون في كـل واحـد و اعينهم تسعون صورة هـدهـد
أبـوهـم رجيـم مـارد متمـرد و قد جمعت من لفظ لـغز مقيـد [02]

إضافة إلى هذا،شهدت الجزائر في هذه الفترة ألوانا أخرى من الشعرمنها شعر المجون و الهـزل ولعل أول من مثل هذا اللون و أجاد فيه الشاعـر المـعروف مـحمد ابن راس العين *

01 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 287.

* أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني أحد أعلام القرن16م ولد سنة 1578م ،سطعت فضيلته العلمية في تلمسان و فاس بالمغرب وذاعت في مصر و الحجاز و بلاد الشام بالمشرق إبان حكم العثمانيين ، تعددت مؤلفاته في مختلف العلـوم من فقه وحديث و بلاغة و شعر و من بينها كتاب الرحلة إلى المشرق و المغرب توفي 1631م و نفح الطيب ، ترجم لـه الكثرون أمثال العياشي و غيرهم .

* أبو زكريا يحي الشاوي بن الفقيه محمد النايلي الشاوي ولد بمليانة من شيوخه سعيد قدورة و عيسى الثعالبي له حاشـية على أم البراهين و نظم لامية في الإعراب و حاشية على شرح المرادي ، توفي سنة 1685م.

02– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجائر الثقافي، ج2، 287.

* أبو عبد الله محمد ابن راس العين عالم أديب أندلسي الأصل تولى نيابة الشيخ سعيد قدورة مفتي الجزائر و كان كاتبا عند باشا الجزائر، ترجم له صاحب درة الحجال ابن القاضي، كان حيا سنة 1060ه ذكره أبو القاسم سعد الله في ديوان ابـن عمار ،ص 28-29 .

كما اشتهر بفن الموشحات * و كان يلّقب بالرئيس البليغ [01] و من موشحاته في مدح بعض شيوخه هذا الموشح البديع

النـجـح لاحـت لـه علامـة   و للـفـلاح بـدا عتـلام
و مـن يلُمـك قَقُـلْ على مـه   تلـوم فالدهـر لي غـلام
مـا أحسـن اليمـن و الأمـاني   و أملـح السـؤل و المـراد
و أقبـح العـذر للـزمـان   و أفضح الهجـر و البعـادا
و أزيـن القـرع للمثـاني   بكف مـن يمنـح الـوداد[02]

04 – الشعر التعليمي (نظم العلوم)

شاع في العهد العثماني نظم العلوم ، فعلم النحو يسبك في ألفية و الفقـه و الفـرائض و المنطق و سواها ، و غالبا ما تكون هذه المنظومات من بحر الرجز ليسهل حفظها ، وقد يأتي بعض العلماء إلى واحدة من هذه الأراجيز فينشئ عليها شرحا ،و يأتي آخر و يضع حاشـية والثالث يكتب حاشية على حاشية و خير مثال على ذلك الشيخ عبد الرحمان الأخضري الذي وضع منظومة في المنطق و المعروفة بالسلم المرونق في علم النطق و قام بشرحها الشيخ المفـتي سعيد قدورة و كذلك ألف منظومة الجوهر المكنون في الثلاث فنون (البيان البـديع ، علـم المعاني) حيث وضعها في قالب شعري بهدف تعليمي حتى يسهل حفظها إذ يقـول في هـذا الصدد

و قد دعا بعض من الطـلاب   لرجـز يهـتدي إلى الصواب
فجئتـه بـرجـز مـفيـد   مهـذب مـنقـح سديـد
ملتقطا مـن درر التلخيص   جواهـر بديعـة التلخيـص[03]

---

*-التو شيح هو فن من فنون الشعر ينظم على تقاطيع و قواف معلومات بحيث لا يتقيد فيه الناظم بقافية واحدة وهو مـن اختراع الأندلسيين و سمي بالتوشيح لأنه يشبه الوشاح بأشكاله .

01- سمية غربي ، وقفة مع الموروث الأدبي في الجزائر ، مجلة القلم ، مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربيـة و أدابها ، جامعة وهران السانية العدد 02 ، جوان 2005 ، ص 129 .

02- ديوان أشعار جزائرية ،ص 144.

03- __________ متون البيان و الأدب، دار ابن حزم للطبع و النشر و التوزيع بيروت / لبنـان، الطبعـة الأولى 2005، ص 132.

05 – الشعر الملحون:

يعتبر انتشار الشعر الشعبي أو الملحون حقيقة لا مفر منها و لذاك كان من واجبنا أن نعرج على هذا النوع من الشعر لشيوعه بكثرة في العهد العثماني رغم أنّ الكثير من الأدباء يعتبرونه دليل قاطع على ضعف الثقافة الجزائرية و انحطاطها ابان ذلك العصر، و أنّ شيوع هذا النوع من الشعر بدل الفصيح قديم لايخص العهد العثماني وحده [01] غير أنه تفاقم أيام العثمانيين بسبب إبعاد اللغة العربية عن الادارة و جهل الحكام بها، وعدم وجود جامعة أو مركز إسلامي كالأزهر بمصر و الزيتونة بتونس مما جعل خريجي التعليم لايجدون وظائف و من ثمة يهاجرون إلى البلدان العربية لإتمام دراستهم دون العودة إلى البلاد ، فكل هذه العوامل ساعدت على انتشار الشعر الشعبي [02] وبهذ أصبح هذا النوع من الشعر هو الغالب في هذه الفترة على الفصيح و بالرغم من أنه غير جدير بالدراسة إلاّ أننا لانستطيع أن ننكر أنه سجل هام لتاريخ البلاد ، فرغم الظروف الصعبة التي عاشها الجزائريون إلاّ أ نهم بقو محافظين على التراث ،مشجعين على هذا النوع من الشعر [03] و لا شك أن أهم عامل ساعد على بقاء قسم كبيرمن الشعر الشعبي إلى يومنا هذا أنه كان يلحن و يغنى في شتى المناسبات ، و إنّ ميل الناس إليه كان دافعا قويا لاستمراره و بقائه [04] .

و نجد أنّ أغراضه تعددت كغيره من الأشعار و تنوعت فنجد منه السياسي و تمثل في الهجوم ضد الأجانب و الانتصار عليهم و لعل من أقدم القصائد التي سجلت ضد العثمانيين قصيدة لكحل بن خلوف و يبدؤها بقوله

يا سايلني عن طراد الروم   قصة مزغران معلومة
يا سايلني كيف ذا القصة   ما بين النصراني و خير الدين [05]

و كما نرى فالشعر الملحون لا يحترم غالبا القواعد العربية من نحو وصرف ، ثم إنّ الكلمة قد يكون لها مفهوما خاصا لا يدركه و لايفهمه إلاّ من له دراية باللهجة و الدارجة المحلية .

01- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص311.
02- المرجع نفسه، ص 311.
03- ابن سحنون ، الثغر الجماني ، ص 24.
04- عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في ذكر أولياء تلمسان، تقديم و تعليق و تحقيق عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1982، ص08.
05- ابن سحنون ، الثغر الجماني ، ص 24.

و نلاحظ أنّ الشعر الشعبي اهتم كثيرا بالحياة السياسية و الاجتماعية واهـتم أيـضا بالدين و رجاله، و من بين الشعراء الكبار الذين عالجوا المدائح النبوية و غيرها سعيد المنداسي * في قصيدته المشهورة بالعقيقة و التي شرحها أبي راس الناصر و غيره من الأدباء (01) و كمـا قلنا في البداية أنّ الشعر الملحون طغى على الفصيح و كثر شعراءه خاصـة خـلال القـرنين (11هـ و 12هـ) و من بينهم محمد ابن المسايب و ابن التركي و ابن سهلة و مصطفى ابن براهيم وابن قيطون (02) و الحبيب بن قنون فكلهم بلغو من نباهة الذكر و استفاضة الـشهرة و بعد الصيت ، وهذا ما جعل الناس يروون أشعارهم في شغف و لذة ، حيث أضحت تتردد على الألسنة في مختلف المحافل و المناسبات ، وفي كل شبر من التراب الوطني .

*-أبو عثمان سعيد بن عبد الله المشهور بالمنداسي، هاجر إلى المغرب و التحق ببلاط الملك محمد بن عبـد الله، ثم بـبلاط مولاي اسماعيل و كان من المحرضين على محاربة الأتراك، توفي بسجلماسة في منتصف القرن الثاني عشر .

01- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثاني، ص 316.

02- شعيب مقنونيف، مباحث في الشعر الملحـون الجزائـري مقاربـة منهجيـة، دار الغـرب للنـشر و التوزيـع، تلمسان،2003،ص 49.

II. خصائص الشعر الجزائري و مميزاته في العهد العثماني:

01- خصائص الشعر عند القدماء و الأولين:

يعتبر الشعر فن العربية الأول على امتداد قرون بعيدة ،لا نستطيع أن نحدد بدايته ، لأنّ الجذور الزمنية لهذا الفن العريق قديمة جدا ، و لقد حفل الأدب العربي بالشعر و زخر بالشعراء في مختلف العصور [01] ، و تعددت خصائصه و مميزاته كما اختلفت من عصر إلى آخر ،و قد بدأت ملامح هذه الخصائص تتضح مع صاحب أول تعريف قدامة بن جعفر و ظل النقاد بعده يضفون إليها و يعدلونها ، و كان كل واحد منهم يحاول أن يضع مقياسا نقديا يقيس به الشعر ، فبداية اتفق الجميع على أنّ الشعر "كلام موزون مقفى" ،و إضافة إلى الوزن و القافية فإنّ قدامة بن جعفر مبرز خصائص الشعر الأولى يضيف "المعنى" [02].

ونجده في إبرازه لخصائص الشعر يتدرج من العام إلى الخاص إذ أنّ أول خاصية هي "القول" و صفة القول تشترك فيها جميع الخطابات ، ثم ينتقل إلى" الوزن" الذي يعتبر وسيلة لجعل اللغة شعرا لذا لايمكن للشاعر أن يستغني عنه [03] و هي خاصية أكثر تحديدا غير أنها ليست مقصورة على الشعر فقط ، و لهذا ينتقل إلى أكثر الخصائص التصاقا بالشعر و هي "القافية"حيث أنها تعد من الخصائص الجوهرية التي تميز الشعر ، فالقافية ليس مجرد ترديد لصوت و لكنها ترديد لصوت نهائي ، فهي تجانس صوتي للحركة الأخيرة و للحرف المحتمل وقوعه بعدها ، و هكذا فليست القافية هي التي تشير إلى نهاية البيت و لكن نهاية البيت هي التي تشير إليها [04]، ثم يختم قدامة بن جعفر كلامه بخاصية عامة و هي "المعنى" ،فكل قول لكي يكون خطابا أدبيا أو لغويا لابد أن يكون له معنى .

و ما يمكن ملاحظته أنّ خصائص قدامة بن جعفر شكلية بالدرجة الأولى، و هو ما ذهب إليه ابن طباطبا إذ يقول عن الشعر " هو كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله

---

01 – ابراهيم السمرائي، لغة الشغر بين جيلين ، الطبعة الثانية 1980 ، ص 10.

02 – أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق و تقديم و تعليق الدكتور عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية لبنان بيروت (د-ت) ، 64.

03 – جون كوين ، النظرية الشعرية ، ترجمة و تقديم و تعليق الدكتور احمد درويش ، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة 2000 ، ص 04 .

04 – المرجع نفسه ، ص 103.

الناس في مخاطبتهم بما يخص به من نظم " [01] و يتضح من قوله أنّ الانتظام خاصية مميزة للشعر و كل النصوص التي تحدثت عن خصائص الشعر تؤكد على أنّ الانتظام وزنا و قافيـة مـن خصائص الشعر و مميزاته ، و هذا الانتظام هو الذي يميزه عن الخطـاب العـادي و الكـلام اليومي.

و إذا كان الخليل بن أحمد الفراهيدي يرى أنّ الشعر ما وافق أوزان العرب ، فهـذا نابع من الطبيعة العلمية للخليل ، فما يميز الشعر عن النثر هو الخصائص الصوتية التي وضـعها و سماها بالبحور، و كل كلام يحمل هذه الخصائص فهو نظم ، أماّ في نظر أسامة بن منقـذ فالشعر له أربعة خصائص هي " اللفظ و المعنى و الوزن و القافية " [02] غير أنّ ليس كل مـن عقد وزنا بقافية فقد قال شعرا [03] لأن الوزن و القافية ليس بهما يتحدد الشعر.

و الرأي نفسه يذهب إليه الجاحظ فليس كل كلام موزون شعرا ، بـل الـشعر " صـناعة و ضرب من النسج و جنس من التصوير " [04] و هذا لايعني أنّ الوزن ليس من سمات الشعر ، وإنما باجتماع الخصائص المذكورة التي تفنن القدماء في توضيحها من وزن و قافية و لفـظ و معنى و نسج إضافة إلى الشعور والإحساس الصادق النابع من موهبة الشاعر نفسه ، فكـل هذه الخصائص تجتمع و تتحد لتعطي في الأخير نظما متوازيا و سويا .

---

01 – محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، عيار الشعر ، تحقيق و تعليق الدكتور محمد زغلول سـلام ، مطبعـة التقـدم الإسكندرية ، الطبعة الثالثة ، (د-ت) ، ص41.

02 – ابن منقذ ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق أحمد أحمد بدوي و حامد عبد الحميد ، مكتبة و مطبعة مصطفى البـاي و الحلبي و أولاده القاهرة 1960، ص 405 .

03 – أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، الموشح ، تحقيق محمد البجاوي ، النهـضة للطباعـة و النـشر و التوزيع (د-ت) ،ص 443.

04 – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنـان ، الطبعة الثالثة 1960 ، الجزء الثالث ، ص 132.

02 – خصائص الشعر في العهد العثماني:

بعدما تعرفنا على أهم خصائص و مميزات الشعر العربي المتعارف عليها عند القدماء و الأولين ،و التي أصبحت اليوم مقياسا تبنى عليها النصوص الشعرية ،ننتقل بعدها إلى خصائص الشعر في العصر التركي إذ أننا نجد نوعا آخر من الخصائص عكسه الواقع الاجتماعي و السياسي المسيطر في تلك الفترة ، غير أنه لا يمكن أن ننكر أنّ بعض الشعراء و القلائل منهم تمتعوا بمواهب شعرية نادرة في العهد العثماني ، حاولوا أن يلتزموا بهذه المقاييس رغم الظروف التي مرو بها و الوسط المزري الذي عاشوا به ، فاستمدو تقاليد الشعر من الجاهلية و أعجبوا باللغة العربية الفصحى إعجابا كبيرا فأجادوها شعرا [01] واشتكوا من تدهور الأوضاع العلمية و عدم اهتمام البعض باللغة العربية ،كما حافظوا على أوزان العروض ،فحفظوا البحور و اهتموا بالقافية و الوزن و أطلقوا على الشعر الموزون و المقفى صفة القريض[02] و لعل خير برهان يثبت اهتمام شعراء تلك الفترة بأوزان الشعر ابن أبي المزمري إذ يقول :

الطويل بدا للطويل طيب الذوق و تمثيل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

المديد و المديد العذب فيه يقول القائل فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

البسيط وزن البسيط الذي تهواه يافاضل مستفعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن[03]

و ليس هذا فقط بل اهتم كذلك بأوزان البحور السبع المهملات و يقول فيها:

الغريب غريب لأقسامه المهملات مفاعيل مفاعيل فاعلات

و منه قول الشاعر :

شجى قلبي حمام بالشعب غنى كن المشتاق غنى الطير حنا[04]

و المتطلع لديوان "أشعار جزائرية" يجد أنّ معظم قصائده التزمت بخصائص و مميزات القدماء المتعارف عليها خاصة أشعار ابن علي و ابن عمار و ابن ميمون و أحمد المنجلاتي .

01 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 304.

02 – المرجع نفسه، ص 247.

03 – ابن أب المزمري ، مخطوط بدون عنوان يوجد بولاية أدرار ، ص 03.

04 – المصدر نفسه، ص 04.

إضافة إلى هذا شهد العصر التركي عدة خصائص ميزته عن باقي العصور منها ما مو معروف أي جاء تقليدا للسابقين و منها ما هو مستحدث نحاول أن نوضحه و من هذه الخصائص

1- التقليد:

وقف شعراء العهد العثماني عند أغراض المتقدمين و اقتصروا على تقليـد الـسابقين، فأخذوا معاني القدماء و صاغوها صياغة جديدة و سبكوها في قوالب تقليدية محـضة ، فـإذا وصف شاعر قديم ممدوحه بأنه بحر أو شمس أو أسد فإن شعراء العهد العثماني لم يخرجوا عـن هذا الإطار و إنما اتبعوا سنن الشاعر السابق و كأنهم نصبوا بين أعينهم مقولة " ما ترك الأول للآخر شيئ" .

و المتطلع في ديوان ابن عمار يجد أنّ طابع التقليد غلب عليه، رغم جودة الكثير من الأشـعار و ذلك قول ابن عمار في قصيدته الغزلية :

فيا طلعة الشمس ارفقي و تصدقي — على مقلتي من نور وجهك بالقبس

ويا قـرة العيـن اسمحي بزيـارة — فلا زلت أهلا للتفضل و الرغـس (01)

و قول ابن علي :

كأن الشوق و الكتمـان شمـس — سحـاب عن فهـو لهـا حجـاب

وإن طـال البعـاد فسوف تبدو — فليـس الشمس يلزمها السحـاب(02)

2- التخميس:

يعتبر التخميس من الأغراض التقليدية التي شاعت في العهد العثماني و انتـشر بكثـرة و من نظم محمد ابن راس العين هذا التخميس البديع:

رداءَ الوفا قِدما لبـست فزانـني — و ما دنت خلا بالذي كان دانني

ولي صاحب قد كنت هو و كانِني — فلما جفاني من أحب و خانـني

حفظت له الود الذي كان ضيعا (04)

---

01 – ديوان أشعار جزائرية ، ص 65.

02 – المرجع نفسه، ص 104.

03 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 241.

04 – ديوان أشعار جزائرية، ص 110.

3-التوشيح :

هو فن من فنون الشعر تمتد جذوره إلى الأندلس و بغداد و دمشق و الحجاز ، استلهمه شعراء العهد العثماني في وصف الرياض و الطبيعة عموما و التشبيب [01] و الذي أصبح فيما بعد خاصية من خصائص الشعر لدى بعض الشعراء ، و لعل أول من يمثل مدرسة فن التوشيح الجزائرية خلال الفترة العثامنية محمد ابن راس العين و ابن علي و ابن عمار و المنجلاتي ، و من موشحات ابن راس العين في مدح أشياخه هذا الموشح الذي يقول فيه :

شيخ يراعي الورى ذمامه إذ صار ما بينهم إمام
و كلهم قد غدا غلامه يقبل النعل و القثام[02]

4– الموضوعات المستحدثة:

إلى جانب الموضوعات التقليدية التي تناولها شعراء العهد العثماني ، هناك موضوعات أخرى تتخذ لنفسها مسارا مختلفا له حدوده و قيوده ، مما يجعل المتأمل يصنفها بالجديدة و المستحدثة ، فالشعر مثلا بمفهومه العام دخلت إلى ساحته عناصر نظمية جديدة ، ولم يعد الشكل التقليدي وحده المسيطر على الساحة الشعرية ، حيث استطاع بعض المنظرين للشعر إلى تقسيمه إلى أنواع عدة ، أفردو الشعر التقليدي باسم خاص هو القريض و هناك كذلك نوعا آخر يسمى المواليا الذي قال ابن عمار فيه أنه من طراز شرقي اخترعه أهل بغداد [03] و لابن عمار بيتين على طريقة المواليا في زهر الليمون إذ يقول

لله أدواح جلسنا تحتها نثرت علينا من أزهارها درر
و بدا بها الليمون زهر كواكب و النار من نارنجها ترمي الشرر[04]

---

01 – ديوان أشعار جزائرية، ص16 .
02 – المرجع نفسه ،ص 132 .
03 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 294.
04 – المرجع نفسه، صفحة 294.

و نذكر من الخصائص العامة للشعر في العهد العثماني خصائص لفظيـة و أسـلوبية أبرزهـا خاصية السهولة في اللفظ و السماحة في التركيب والبساطة في المعاني و لعـل هـذا نتيجـة اختلاط الشعراء بالعامة .

و من السمات كذلك التكلف في البديع ، فلقد هـام شـعراء العـصر بـالزخرف اللفظي حيث طغى على الشعر و النثر معا، ومرد ذلك أنّ الشعراء كانو يرون في هذا المسلك الفني براعة وقدرة منهم على قرض الشعر حيث يعدونه مظهرا مـن مظـاهر التفـوق الأدبي و الابداعي، ولهذا وجدت معظم أشعارهم مليئة بألوان البيان و البديع من سـجع و توريـة و اقتباس و تضمين .

III. نماذج مقدمة من الشعر الجزائري في العصر التركي:

01 – أحمد ابن عمارالجزائري:

أحمد ابن عمار بن عبد الرحمان بن عمار الجزائري أبو العباس مـن الشخـصيات البارزة في الجزائر خلال العهد العثماني ، شهرته لم تنحصر في الجزائر لكنـها تعـدتها إلى كثير من الأقطار العربية كالمغرب و الحجاز و مصر ،و هذا طبعا بحكم تنقلاته و احتكاكه بمشاهير و أعلام هذه الأقطار و ثقافته الواسعة منها الدنية و الأدبية ،و يقول الشيخ محمد الحفناوي "كان من نوابغ عصره و أفاضل مصره ،و هبه الله حظا مـن سـيلان القلـم و طلاقة اللّسان "[01]و مع ذلك فإنّ معالم حياته تبقى مجهولة رغم أنه كان حريصا علـى الترجمة لغيره سواء في كتابه المفقود "لواء النصر في فضلاء العصر " الذي قيل أنه ترجم فيه لعلماء القرنين الحادي عشر و الثاني عشر هجري (17م-18م) أو في رحلته "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب " و التي تعد مفقودة إلاّ جزء يسير منها وجد و حقق [02] .

و منه يكون ابن عمار نسي نفسه أو أهلها و لم يفعل كما فعل زميلاه الورتلاني * و ابن حمادوش * فابن عمار رغم مكانته الأدبية و الفقهية يعتبر من الشخصيات المجهولة ،لكـن الدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال الأبحاث التي قام بها في مختلف المصادر استطاع أن يلتقط بعض الأخبار من هنا و هناك و لعل أقدم مصدر يحدثنا عن ابن عمار في الجزائر هو صديقه عبد الرزاق بن حمادوش في الجزء الثاني من رحلته و بالمقارنة بين ابن عمار و ابـن حمادوش بحكم أنهما من نفس الجيل و قد قدر مولد ابـن عمـار سـنة 1119هـ ـ و انقطعت أخباره سنة 1205هـ و أغلب الظن أنه توفي في هذه السنة [03] ، أما عن

---

01 – أبو القاسم محمد الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، تقديم محمد رؤوف القاسمي الحسيني ، طبع المؤسـسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر 1991 ، الجزء الأول ، ص 340.

02 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ،ص 224.

* ولد الحسين بن محمد السعيد الورتلاني سنة 1125هـ و توفي1193هـ من أسرة المرابطين ،حج ثلاث مرات علـى الأقل و كان يجمع أخبار الحجاز كل مرة ، ذكره سعد الله في أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ص 187.

* ابن حمادوش عبد الرزاق ولد سنة 1107هـ بالجزائر مؤرخ قام برحلة إلى المغرب الأقصى سنة 1156 هـ ـ وضـع كتاب عن رحلته سماه "لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال " ذكره عادل نويهض في معجم أعلام الجزائـر ص 93.

03 – د/الربيعي بن سلامة ، أ/ عمار ويس ، د/محمد العيد تاورتة ، أ/ عزيز العكاشي ، موسوعة الشعر الجزائري ، جامعة تيزي وزو 2002 الطبعة الأولى، الجزء الأول، ص 715 وينظر كذلك أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقـافي،ج2 ،ص 225.

نسبه فهو كذلك يكاد يكون مجهولا و الغالب أنّ أسرة ابن عمار كانت من الأسر التي لها مكانة هامة و يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله"فنحن نعلم أنّ عالما باسم أحمد الزروق بن عمار كان متوليا الفتوى سنة 1028هـ "[01] و يذكر عبد الكريم الفكون في كتابه منشور الهداية أنّ أحد علماء الجزائر يعرف باسم سيدي بن عمار بن داوود قد ورد عليهم في قسنطينة في نفس العهد فربما يكون أحد أجداده ، و لقد كان والده من أهل العلم في مدينة الجزائر [02] .

فابن عمار تثقف بالجزائر و استمد العلم والجاه من أسرته ، كما استمد من أصوله الأندلسية الأدب و الفن وحب الطبيعة و الجمال ، و من شيوخه في الجزائر المفتي ابن علي الذي طالما تطارح معه الشعر [03] أما تلاميذه فمنهم أبو راس الناصري و أحمد الغزال المغربي الذي مدحه في اقتدائه بوالده في العلم و الدين إذ يقول:

لقد جل نجل كان بالأبي يقتدي بوالده دينا و علما قد اقتدى[04]

و تشير علاقات ابن عمار مع معاصريه على أنه كان من أعلام الدين و فقهائه و شيخ من شيوخ الإسلام، إذ كان من أشهر المدرسين بالجامع الكبير بالجزائر ، كما تولى وظيفة الفتوى على المذهب المالكي سنة 1180هـ غير أنّ ذلك لم يدم إلا بضعة أشهر ثم عاد إلى وظيفته حتى سنة 1184هـ ،وكانت له عدة أنشطة خارج الوطن حيث رحل إلى المشرق مرتين على الأقل و مكث بالحرمين حوالي إثني عشرة سنة [05] و يذكر أنه كان يطوق إلى البقاع ، وكثيرا ما نظم الشعر و الموشحات في ذلك و حين واتته الفرصة لم يتردد و اغتنمها و بدأ في تأليف رحلته التي لم يصلنا منها سوى المقدمة و التي بلغت صفحاتها حوالي مئتين و أربعة و خمسين صفحة، والغالب أنه لم يعد إلى الجزائر بقي هناك حتى نهاية سنة 1205هـ أي توفي في البقاع المقدسة[06] .

01 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 226.

02 - المرجع نفسه، ص 226.

03 – أحمد ابن عمار، مختارات مجهولة من الشعر العربي، تقديم و تعليق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية،ص 24 .

04 – وردت القصيدة كاملة في تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي ، الجزء الثاني ،ص 324.

05 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 329.

06 – أبو القاسم سعد الله ، تجارب في الأدب و الرحلة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 ، ص 65 .

أما إذا تحدثنا عن ابن عمار و مساهمته في الأدب الجزائري فمن يطلع على نثره وشعره يجد عاطفة الحب هي الغالبة وهي الدافع الموجه إلى ربط الكثير مـن العلاقـات الاخوانيـة و الروحية بينه و بين ربه ، كما يلاحظ زهده و ابتعاده عن رفقة الدنيا ، فالزهد من المقامات الصوفية التي سلكها ابن عمار خاصة بعد زيارته لمكة الشريفة [01]، و تأليف الرحلة المشهورة التي وسمها بـ "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب" فمن خلالها بين ضرورة الحـج شـرعا مستشهدا بالقرآن الكريم و الأحاديث النبوية و الأشعار [02] .

وكان ابن عمار يعمد الاستطراد، فملأ مقدمته بأخبار الاحتفـال بالمولـد النبـوي الشريف في الجزائر و الأندلس ، كما ترجم لعدد من الأدباء و الشعراء كـالمنجلاتي أحمـد و شيخه ابن علي و الشريف التلمساني[03] ، ثم جاء في الأخير بقطع شعرية اختارهـا مـن مختلف شعراء المغرب و المشرق في مختلف الأغراض و أورد أخبارهم و منهم التنسي و المقري و التمبكتي و ابن الخطيب ،و محمد بن يوسف الثغري وابن خاقان ، إضافة إلى شعراء قدماء كأبي تمام و ابن الرومي و البحتري و المتنبي و بشاربن برد وأبي نواس و غيرهم [04] هذا فيما يخص مقدمته أما الباقي فهو مفقود ولم يعثر عليه حتى الآن و أغلب الظن أنّ الـنص المفقـود موجود في البلدان التي سافر اليها ابن عمار كتونس و الحجاز .

إذن كما نبغ ابن عمار في النثر نبغ في الشعر إذ انه كما أنشد لغيره أنشد لنفسه الـشعر الذاتي و الذي يعتبر أصدق ألوان الشعر لأن الشاعر يستمد خياله و أحاسيسه الصادقة مـن عالمه الخاص كونها نابعة منه ، فلا مغريات و لا مناسبات تلح عليه قرض الـشعر ، فالـشعر الذاتي كما هو معروف تتعدد أغراضه فنجد منه الوصف و الغزل و الـشكوى و الحـنين إلى الأوطان ، وكان ابن عمار قد عالج هذه الأغراض في قصائده و موشحاته [05] و التي تضمنت كذلك المديح النبوي و بعض الاخوانيات و المساجلات الأدبية خاصة بينه و بين شيخه المفتي ابن علي [06]، وسوف نعرض نماذج له فيما بعد .

---

01 – مختار حبار، الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني ، رسالة دكتوراه من إشراف محمد عبد المطلب مـصطفى شوري ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم لغة عربية 1991/1990 ، ص 218.

02 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجائر الثقافي، ج2، ص 232.

03 - أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، ص184.

04 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجائر الثقافي، ج2، ص 233.

05 – المرجع نفسه ،ص 300.

06 – ديوان ابن عمار ، ص 35.

أماّ إذا تحدثنا عن أسلوبه فنقول كما قال الدكتور أبو القاسم سعد الله أنه حاز بتميز في عهد تعثرت فيه الأساليب الأدبية، فأنت تستطيع أن تميزه بين مجموعة من الكتبـات لـو وضعت بين يديك ، فلقد تأثر إلى حد بعيد بابن الخطيب و الفتح ابن خاقان، و قد قيـل أنّ طريقة تراجمه في كتابه لواء النصر تشبه طريقة ابن خاقان، و رغم لجوء ابن عمار إلى الـسجع في تنميق العبارات غير أن سجعه غير مستثقل و طريقته فيه غير متكلفة و لا مبتذلة[01]فاسجع عنده جزء من الشعر يلجأ إليه عند الوصف و الحديث عن الأدب و العاطفة، فكان يكتـب للخاصة لا العامة فأسلوبه راق و معانيه بعيدة كل البعد عن عامة الناس [02]، فهـو يكتـب للطبقة المثقفة، أماّ فيما يخص مؤلفاته فليست معروفة على وجه الدقة لحد الآن ما عدا رحلتـه المسماة " نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب " و هي بدورها ليست معروفة بكاملـها ولم تسلم من الضياع إلا مقدمتها و التي حققها محمد ابن شنب رحمه الله و المؤلف الثاني هو لواء النصر في فضلاء العصر و هذا الكتاب هو عبارة عن تراجم لفضلاء عاصـروه و عاصـرهم عرف بهم و بانتجاتهم ،أما مؤلفاته الأخرى فلقد قام الدكتور سعد الله بإحـصائها فكانـت عبارة عن رسائل و شروح و حواشي نذكر منها:

- حاشية علي الخفاجي في الأدب ذكرها تلميذه أبو راس الناصري في مؤلفه "فتح الإله".
- شرح علي البخاري ذكره له ابن أبي شنب في إحدى مقالاته .
- رسالة في مسألة وقف مطبوعة ضمن أجوبة و فتاوى صديقه اسماعيل التميمي .
- تاريخ الباي علي باشا بن حسن (تونس) ذكره له تلميذه السيالة .
- رسالة في قوله تعالى "إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك " ذكرها تلميذاه أبو راس الناصـري والسيالة[03].

كما عالج ابن عمارعدة ألوان من الشعر منها قصائد القريض* و الموحشات و المدائح الدينية و نذكر من ذلك قصيدته النونية فهي نمـوذج مـن إخوانياته ، رد بها على قصيدة ابن علي و مطلعها:

---

01 – ديوان ابن عمار ،ص 26 .

02 – علي علواش ، معجم مشاهير المغاربة ، تنسيق د/ ابو عمران الشيخ ، تقرير ناصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائـر (د-ت) ، ص 381.و ينظر كذلك د/ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجائر الثقافي ،ج2 ،ص 234.

03 – المرجع نفسه، ص 230.

* القريض هو الشعر الموزون و المقفى .

أنسيم روض رق في سريانه ... وثنى القضيب فراق في ميلانه[01]
بعثت أرائجه السلو لخاطري ... فتخلص المحزون من أحزانه
أم روضة غناء راق رواؤها ... خلع الربيع بها حلى ألوانه
و تبرجت كالخود في موشية ... من ورده المطلول مع سوسانه
وبدالذائق الطير فوق غصونها ... شدو يثار الوجد من ألحانه
و جرى بها تيك الجداول ماؤها ... فبدا انسياب الرقط من جريانه[02]
و امال اعطاف الغصون نسيمها ... لما انبرى للركض في ميدانه
وتفتقت أكمامها عن زهرها ... فتعطر المضمار من ريعانه
أم لفتة من أغيد يلوي لنا ... عن صفحة كالسيف في لمعانه
احوى كحيل الطرف احور اهيف ... يزري بيان السفح اوغزلانه
فتان وسنان المحاجر ادعج ... نهب العقول والج في تيهانه
جذلان بسام الثنايا فاتر ... بأبي ابتسام الثغر من جذلانه
نشوان معسول المراشف اشنب ... بأبي شمول الظلم من نشوانه
ريان ممشوق القوام مهفهف ... بأبي قضيب البان من ريانه
متأرج النفحات يعبق خاله ... مسكاً ويعلو العود من أردانه

إلى أن يقول:

لم ادر من أقوى على سلب النهى ... الحاظه ام شعر فرد زمانه [03]
العالم العلم الذي احيا لنا ... ما قد أمات الدهر من نعمانه
الحافظ البحر الذي ملأ البسيـ ... طةَ حفظه و ازداد في فيضانه
راوي حديث المصطفى ابن علي الْـ ... معدود في ذا العصر من أعيانه
و مفسر الذكر الحكيم و مظهر التـ ... تأويل و الممنوح فهم بيانه
و المرشف الآذان من سلساله ... و المقطف الأذهان من بستانه

---

01 – ديوان ابن عمار ، ص44.

02 – الرقط اختلاط الألوان و اختلافها.

03 – بعد انتهائه من مقدمته الغزلية التقليدية ينتقل إلى الحديث عن شيخه و صديقه ابن علي و شعره قائلا بأنه إلى جانب الشعر فهو راوي للحديث النبوي و مفسر للقرآن.

مـولى تـقـاه الله جـل، شعـاره و دثـاره ذكـراه مـن احيـانـه
لـو شمـته و الليـل مـد رواقـه مـتدفـق العبـارات مـن اعيانـه
مـتبتـلاً لله جـل جـلالـ ـ ـه و مـردد الـ ـلآي مـن قـرآنـه
لـسمعت قـول الله غضـايجتنـي وترى قيـام الليل مـن عثمـانـه
شفع المـهابة بالـدعابة وا غتـدى كـالطود او كـالروض في نيسانـه
مـا شأنـه بـسط متى مـازانـه ورع وزاد الـدين فـي رجحـانـه
ادب يـريك الروض وقت ربيـعه و تنسـك يدنيـك مـن رحمـانـه
لـعب باطـراف الكـلام لسانـه و الفصـل مـوقوف عـلى تبيانـه
فاصغ إليه السمع عنـد حـديثـه تسنع فصيـح القول مـن سحبانِـه
أوجلْ بذهنك في محاسـن نظمـه تظفـربحـر الشـعر مـن حسانـه
مـا خاض يـوما نطقه في حكمـة الاّ اختفـى سقـراط بيـن دنانـه
و لها بحكمـة هـرمس و بهرمـس و سرى لها الاعـفاء مـن طوفانـه
وإذا تكـلم فـوق منبـر وعظـه جـلى لنـاالبـصري فـي أزمانـه
خـدم البـلاغة و البراعة دهـره حـتى انثنى و الشعر طـوع لسانـه
نـظـم لـه تـتدفق الآدا مـن جنباتـه و العلـم مـن أركـانـه
فـإذا يـشبب فهـو عروة رقـة يهـدي رفيق النسـج من غيلانـه
وإذا يصـوغ المدح فهـو زهيـره مهمـا انبرى للقول في ابـن سنانـه
وإذا اغتدى يصـف المباني والذرى خـر ابـن حميدس عـلى اذقـانـه
اوجال في وصف الرياض اوالربـى أعـرى ابـا اسحاق مـن احسانـه
فهو الذي راض البيـان و ساسـه حـتى اغتـدى يـنقاد فـي ارسانـه
في النظم او في النثر تحسبه الـذي يـعزى إلـى سلمـان او خـاقانـه
هـذيالقلائد صاغها و وشت لنـا ريـحانة الكـتاب غـر بـنانـ ـه
لولا الإحـاطة بالبـلاغة ماثـنى عـن مطمح العلياء أهـل أوانـه(01)

01 – بعد أن شبه ابن عمار صديقه بكبار الحكماء و الشعراء أمثال سقراط و ، ذكر أغراض شعره وهي المدح و التشبيب ...الخ.

و هذه قصيدة أخرى لابن عمار يعبر فيها عن إعجابه بشيخه ابن علي و بشعره و بلاغته فهو يمدحه في هذه القصيدة الرائية و كالعادة يستفتحها بالغزل إذ يقول :

مـاذا أعـاني من جحيم أوار — من أجل حالية الطلا معطـار [01]
خفـاقة القُـرطَين ذات سوار — شـرادة الأذهان و الأفكـار
منهـوبة مـا تحت عقـد ازار — نهـابة الألبـاب و الأعمـار
فتانة العـطفين و الصدغين و الـْ — خـدين و العينين و الأشفـار
قيد النواظر و المسامـع غـادة — نـار القلوب و جنة الأبصـار
جاءت تهادي فـي غدائر أجعد — فتقت علـيه نـوافج العطـار
و تجر ليلاً فـوق صبح مسفـر — من فوق دعص تحت خوط عرار
فرع و فرق مـظلم أو مسفـر — أحبب بـذا الإظلام و الإسفار

إلى أن يقول:

أم روضـة غناء قـلدها الصبـا — درر الندى و دراهم الأزهـار
أم قطعة مـزفوفة مـن بـارع — خضعت له البلغاء في الأمصـار[02]
فهو الذي طارت بلاغته الى الـ — بـيضاء و الخضـراء أي مطـار[03]
من رام جهـلاً أن يسابقـه الى — غرض الاجادة باء بـالاحصـار
مـهلاً أبا عبد الالاه على الفتى — عانى القريض فجاد عن اقتـار
لو نظم الزهر النجـوم قصائداً — مـا جاء مـن علياك بالمعشـار
واريت زنداً عـن بلاغة يـعرب — و بيـان قُس في دهـى بشـار
فزفتها عذْرا لـغير مـكـافـيء — و بـعثتها غـَرا لـغير مبـ ـار
ما حاك منوال الفرزدق نسجهـا — و الكنديين بـسالف الأعصـار[04]
معنى ارق من النسيم و مـنطق — شيبت طـلاوة شهـده بعقـار
بحـر عباب مـوجه متدفـ ـق — بغرائـب التلميـح و الأخبـار

هي قصيدة طويلة لكننا إقتصرنا على هذا.

01- ديوان ابن عمار ، ص57 .

02 – ويقصد هنا ابن علي .

03 – يقصد بالبيضاء فاس و الخضراء تونس .

04 – الكنديان هما امرئ القيس و المتنبي .

02 – محمد بن ميمون الجزائري:

أبو عبد الله محمد بن ميمون الزاوي النجار ، يعد رحمه الله أحد أقطاب أهـل النظـر ، ومن كبار العلماء الواسعي الإطلاع الراسخين في العلم ، الذين خدموا الثقافة الإسلامية في العهد التركي بالجزائر ، عاش في النصف الأول من القرن الثاني عشر هجري (18م)(01) ، لم نستطع تحديد تاريخ و مكان ميلاده و وفاته لأنّ المصادر التي اطلعنا عليها لم تـذكر ذلـك فالدكتور محمد بن عبد الكريم محقق كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لابن ميمون يذكر أنّ جميع المصادر و المراجع أهملت ترجمة هـذه الشخـصية الفـذة ،و هكذا كان حال كثير من العلماء الذين أصبحت أخبارهم منسية و لعل ذلـك يعـود إلى الاضطرابات السياسية في البلاد ، أو كون الشاعر كان عالما نحريرا كثر حساده (02) .

فابن ميمون يعد من الشخصيات المجهولة و المهملة التي تكتم عنها التاريخ، و لكن مهما يكن من أمر فلا يمكن لنا أن نهمل هذه الشخصية كما أهملها غيرنا.

فابن ميمون كان من معاصري الداي محمد بكداش و صهره " أوزن حسن " و لقد عـاش هذين الرجلين إلى غاية (1710م) (03) ، كما عاصر نخبة من الأدباء أمثال الشيخ محمد ابـن عمار صاحب رحلة "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب "و المفتي الشاعر ابن علي ،و لقد توارد اسم ابن ميمون بكثرة في رحلة ابن حمادوش و هو يسميه فيها شيخنا (04) ولعل هـذا يوضح لنا أن ابن حمادوش تتلمذ على يده ، و تولى ابن ميمون عدة وظائف حكوميـة منـها قاضي المواريث و كان مقربا إلى السلطة خاصة في عهد الداي محمد بكداش الذي ألّف فيـه ابن ميمون كتابه المعروف "بالتحفة المرضية في الدولة البكداشية" (05) و الذي جعله في شكل مقامات ، حيث جمع فيه ستة عشر مقامة و جعل كل مقامة عبارة عن فصل من سيرة الباشا

01 - ديوان ابن عمار ، ص 26 وينظر د/ الربيعي بن سلامة ، أ/ عمار ويس ، د/ محمد العيـد تاورتـة ، أ عزيـز العكاشي ، موسوعة الشعر الجزائري ، ج1 ، ص 901.و أبو عمران الشيخ ، معجم مشاهير المغاربة ، ص 527.

02 – ابن ميمون، التحفة المرضية، ص 12.

03 – ديوان ابن عمار ، ص 27 .

04 – عبد الرزاق بن حمادوش ، رحلة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال ، تقديم و تحقيق و تعليق ، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي ، بيروت /لبنان ، الطبعة الثانية ، 2005، ص 216 .

05 - ديوان ابن عمار ، ص 27.

و أعماله ، فالمقامة الأولى تناول فيها أخلاق الباشا المرضية و الثانية كانت في تعيينه سـنجق* الدار و الثالثة في توليه على تقسيم خبز العسكر و كيف نزع الظالم حين طغى و تجـبر [01] ...الخ .

فلهذا الكتاب قيمة تاريخية و أدبية ، تاريخية كونه وثيقة هامة تكشف عـن اسـتعداد الجيوش و ترتيب الحوادث و تفاصيل المعارك فيما يخص الهجوم على مدينة وهران و سقوطها و استعادتها من طرف الاسبان [02]، أما قيمته الأدبية تتمثل في الشكل و الأسلوب فلقد جعل كتابه في شكل مقامات و المقامة من أنواع الأدب ، أما أسلوبه تميز بكثرة السجع و الغموض في بعض الأحيان [03] .

و بهذا نقول أنّ ابن ميمون جمع بين التاريخ و الأدب في كتابه و الحقيقة أننا قلما نجـد مؤلّفًا زاوج بين فنين ، إذن كتاب التحفة المرضية يعد مصدرا من مصادر الأدب و التـاريخ الجزائري في العهد العثماني بدون منازع، و هكذا يمكننا القول أنّ ابن ميمون تعددت مواهبه و اختلفت فنونه فكان رحمه الله فقيها متصوفا ، و شاعرا بارعـا اهـتم بحفـظ الأسـجاع و الأشعار و تميز أسلوبه في الشعر بصدق العاطفة و أمانة الشعور و حقيقة الإحساس كمـا اعتبره البعض أحد ممثلي المدرسة الأندلسية بالجزائر بعد أحمد المقري ،و هي المدرسة التي كان يمثلها الفتح ابن خاقان و ابن الخطيب [04] .

كما لم يعرف أنّ ابن ميمون قد خرج يوما من الجزائر لطلب العلم و إنمـا ترعـرع و نما فكره هنا بالجزائر و هذا دليل قيم على أنّ الجزائر فيها أساتذة و شيوخ تتلمذ على يدهم و أخذ منهم ، فشعره تميز بتعدد الأغراض فيه و جودته و الذوق الفني و قصيدته التي قالها في استشارة ابن علي أصدق جواب على ذلك إذيقول :

أمن فتك ذات القلب للقلب حاجب	**وأسهمها الألحاظ و القوس حاجـب**
رميكيـة *بـاب الهـلال يناجيهـا	**حسودا و غارت من حلاها الكواكب**

---

* سنجق أو سنجاق و هو اللواء في اللغة التركية .

01- ابن ميمون، التحفة المرضية، ص 85.

02 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 209.

03 – أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، ص 215.

* الرميكية هي زوجة المعتمد بن عباد.

إذا شئت شمسا وسط جنح فعندها   تحف بذاك الخد تلك الذوائب
يسالم قلبي لفظها وابتسامها   و أجفانها في كل حين تحارب
إذا ما تجلّى حسنها غلب الحجا   و فلّت من الصبر الجميل كتائب
و لم لا و من أعطافها و جفونها   تهز العوالي أو تسلّ القواضب
مورد خديها المدمعي مشابه   وناحل خصريها لجسمي مناسب
فكم وصلة في الحب بيني و بينها   ولكنني مهما توسلت خائب
فيا ويح مشتاق تذلل للهوى   وقد شمخت في العزمنه المراتب
تهاب أسود الغاب حد سنانه   ولكنه للشاذن الغر هائب
ويسبى كماة البأس في حومة الوغى   وتسبيه بالغنج الحسان الكواعب
رعى الله قلباً ما أتم وفاءه   اذا صد خل أو تغير صاحب
تفرد بالاخلاص في ملة الهوى   و قد كثرت في العاشقين الشوائب [01]

كما اشتهر ابن ميمون بميوله إلى الشعر السياسي حيث امتازت قصائده بقوتها و نغمتها الموسيقية ،و اختيار الألفاظ المناسبة للمقام ، فالقصيدة التي سنعرضها غير مثبتة في ديوان ابن عمار و إنما في مؤلف أبو القاسم سعد الله " أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر" قيلت في السلطان أبي عبد الله السيد الحاج محمد خوجة ابن السلطان السيد عبدي باشا* حين خروجه من الجزائر و عودته إليها سالما غانما [02] يقول فيها:

بشرى كما انبلج الصباح البادي   بقدوم مولانا اضحى الميلاد
في ساعة بركاتها فاضت على   كل الورى من حاضر أو بادي
بالطالع الميمون في يوم بدا   في مثله وجه الرسول الهادي
أعملت رحلتك السعيدة قاصدا   في نظم شمل في سبيل جهاد
تبغى رضى الرحمن في صلة السرى   بالسير و التأويب بالإسادي
حتى بلغت القصد في الملقياالتي   مهدت فيها الخلق خير مهاد
جمعت على التقوى القلوب و شيدت   مبنى السكون على الرضى ووداد

---

01 – ديوان ابن عمار ،ص 80.

* حكم الجزائر مابين 1724-1732م و في عهده سقطت مدينة وهران في يد الإسبان .

02 – أبو القاسم سعد الله، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج1، ص 217.

فالغرب أطلع منك شمسا نورها	باد على الأغوار والأنجاد
هي آية للنصر فارقب بشطة	في الحرب تأخذهم كأخذة عاد
تستل (سيفا) من عزيمتك التي	تكفي العدا وتفت في الاعضاد
قولو (لبوزيد) رئيسهم الذي	قد لج في الأبراق الأرعاد
اخسأ فهذا سيف عبد صاديا	و دم الأعادي ري ذاك الصاد
و لئن تخطاه الحمام فإنه	لابد أن ينقاد في الأقياد
فاذا بجثة جيشه مشروعة	مطروحة في جملة الأجساد
و عساكر المولى تحكم حكمها	بالمشرفية و القنا الميّاد
و اذا بأحزاب العدو قد هووا	في بحر حزب دائم الازباد
و يد الدمار تحكمت فيهم و في	ما جمعوا من طارف و تلاد
فالله ينجز وعده و يمدنا	بجنوده المنصورة الأمداد
يا أيها المولى الذي أعماله	أحييت سبيل أبيه و الأجداد
جود يفيض على البلاد و أهلها	يقضي بأنك واحد الأجواد
و بسالة تمحو العدا فتكاتها	مثل الظبا سلت من الأغماد
فحمى عرينك مربض الآساد	و ندى يمينك مشرع الوراد
و مكارم آثارها مأثورة	برزت فيها سابق الآماد
من هاشم الفخر الأولى أخبارهم	موصولة الإسناد بالإسناد
قاموا بنص الدين اذ لا ناصر	و الخلق في ظلم من الإلحاد
حتى أقاموا دينه رغم العدا	بعزائم مثل السيوف حداد
يا وجهة أبدت لمن لاقاك ما	أوتيت من فضل و نور رشاد
راق المحاسن و المكارم كلها	مجموعة في واحد الآحاد
واستعظموا الأخبار حتى شاهدوا	فرأوك سابق حلبة الأمجاد
رأوا العدالة و البسالة و النهى	نيطت بنور جبينك الوقاد
و حضرت حضرتك العلية آيبا	بالعز و الإسعاف و الإسعاد
لتقيم منها للهدوء مواسما	منصورة الاصدار و الايراد
أبشر فملكك لا تزال سعوده	تأتيك بالآمال طوع قياد

واهنأ بمقدمـك السعيد مبلغـا أقصـى المنافي مبدأ و معـاد
ماذا أقول و لا بـلاغة لي تفـي بمكـارم أربت علـى التعداد
فصفات مجدك أعجزت من رامها و لو استعان لسـان (قس اياد)
لا زلت تبلغ كـل مـا أملتـه في النفس و السلطان و الأولاد

تمت بحمد الله تعالى و حسن عونه.

03 – محمد ابن علي:

محمد بن محمد المهدي بن رمضان بن يوسف العلج المشهور بـابن علـي ، شـاعر غني عن التعريف ،ينحدر من أسرة عريقة في تولي الوظائف الدينية خاصة القضاء و الفتـوى [01] إضافة إلى قول الشعر ،حيث كان أبوه شاعرا و كذلك جده و جد أبيه، ذكره ابن عمار في رحلته فقال فيه " هذا الإمام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقيع ليس لقليل الأدب بعده نقع "[02] ، كما أورد له ترجمة كاملة في كتابه "لواء النصر في فضلاء العصر " غير أنّ هـذا الكتاب كما ذُكِر سالفا يعد من المصادر المفقودة إلى حد الآن .

و ما نعرفه عن هذا العلامة البارع قليل جدا رغم أهميته و شهرته في ذلك العصر ، وما استطعنا أن نجمعه من وثائق لايحدد تاريخ و مكان ميلاده ووفاته بدقة ، فالدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال بعض الاستنتجات استطاع أن يقدر تاريخ ميلاده الـذي كـان حـوالي 1090هـ في مدينة الجزائر،تعلم على يد مشايخها[03] و علـى يـد والـده و في مـدارس و مساجد الجزائر ، و لم يذكر أنه سافر كغيره من الأدباء لإتمام دراسته ، تولى وظيفة الفتوى سنة 1150هـ خلفا لحسين بن محمد العنابي و الذي توفى في هذه السنة ، وقـد اسـتمرت وظيفته إلى غاية 1169هـ و هذا ما أكده ابن عمار حين تحدث عنه سنة 1166هـ و لقبه بشيخ الإسلام و هذا اللقب كان يطلق على المفتي أنذاك[04] و من جهة أخرى نجد اسما لمفتي جديد سنة 1169هـ دون ذكر خروج ابن علي من هذه الوظيفة و بذلك يتضح أنه يكون قد توفي في هذه السنة [05] ، ولقد أعجب ابن علي باللغة العربية كثيرا فأجادها شعرا و نثـرا ، كما وصف و عرف بالحفظ الغزير و رواية الحـديث النبـوي ، و المهـارة في التأويـل و الفصاحة في الخطابة .

01- الربيعي بن سلامة و آخرون،موسوعة الشعر الجزائري ، ج 1 ص 712وينظر عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النـشر و التوزيـع بـيروت ، 1971 ، الطبعة الأولى، ص 128.

02 – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، ص 302 و ينظر كذلك الحفناوي ،تعريف الخلف برجـال السلف ، ج2 ، ص 252 و نور الدين عبد القادر ، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر ،ص 196.

03- مولاي بلحميسي ، مدينة الجزائر من خلال النصوص ، مجلة الأصالة ،مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصـلي و الشؤون الدينية ، العدد 08 ماي –جوان 1972م ، ص 73 .

04 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 301.

05 - ديوان ابن عمار ، ص 21.

و كان ابن علي يقوم الليل و يقرأ القرآن ، يجمع بين الدعابة و مناسك الـدين [01] ، وهذه صفات قلما تجتمع في شخص واحد ، فابن علي بحكم شاعريته كان يجتمع بالأدبـاء مثله و يبادلهم الزيارات كزيارته لابن ميمون و مجالسته لصديقه ابن عمارو كان إعجاب كل منهما بالآخر يدفع بهما إلى مزيد من قول الشعر [02] و الإجادة فيه ، فهاهو ابن عمار يصف شعر ابن علي في قصيدته التي مطلعها :

يا بارعا برزت سوابـق فكـ ـره **في حلبة الشعـراء و الكتـاب**[03]
صغت المعاني في انتظامـك أعيـنا **و رقائق الألفـاظ كالأهـداب**
أبرزها من خـدر فكرك خـ ـردا **تختـال في حلـل مـن الآداب**
ما غاص ذهنك في طلاب نفيسـها **الاوعاض بفتنـ ـة الألـبـاب**

و نجد ابن علي رد عليه كذلك في قصيدة من نفس البحر يقول فيها:

و بـديـعة ازتـبـدر سخـاب **و بحلية صـيغت بـدر سحاب**[04]
سـحارة الألفـاظ تـعبث بالـنهى **عبث الـرياح بعسكر الأحـزاب**
مـا جـاد فكر ابن الحسين بمثلهـا **و الـطائيين بلاغـة و الصابـ ـي**
وفـ ـدت عـلي فريـدة مجلـوة **فـرأيتها ردت عـلي شبابـ ـي**
و شممت منها الروح و الريحان و الر **ريعـان و اتصلت بها أسبابـ ـي**
شاهدتها حسناء حـالية الـ ـطلا **تـختال من صنعاء في أثـ ـواب**
فخطبتها و الكفـؤ يـعرف كفـؤه **فتحولت لمـصانعـي و قبابـ ـي**
ما حازها الأقيال و الأرداف والـ **أذواء و العظماء فـي الأحقـ ـاب**
وردت على الملكين بابـل فانثنـت **فـعالة بالسـحر في الألـ ـباب**
قد لذ لي فيها التهتـك و الصبـ ـا **و العشق لافـي زينب و ربـ ـاب**

و تناول ابن علي في شعره مختلف الأغراض ، ولكن يبدو أنّ المدح و الغزل هما الغرضان السائدان إضافة إلى ذلك أجاد الوصف و الشكوى و الرثاء و برع في جميعها ومن القـصائد التي كتبها في فتح وهران الذي وقع سنة 1119هـ أشاد فيها بالداي محمد بكداش و هذا

01 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص304.
02 – المرجع نفسه ، ص 304.
03 - ديوان ابن عمار ، ص 51.
04 – المرجع نفسه،ص 53 .

مطلعها :

عيون دهتـني ام سـيوف صوارم — و سمر رمتني أم قـدود نواعم [01]

و تلك برق في الحناديس أومـضت — فعم سناها أم ثغـور بواسـم [02]

فكم ليلة وافت فمزقتِ الدجـى — شموس أكنتها الخدور العواصم

سدلْن ظلالا فـوق صبح مـخافة — فنم شذا كالمسـك فيهن لازم

و أودع قلـبي يـوم ودع جمـرة — كلام كنظم الدر فيهن كالـم

و لـي نـزعة قيسِـيةٌ عربـية — فها أنا منها الدهر نشوان ناعم

دعاني لها الداعي الصبا فتكلّفـت — إجابته مـني القوى و العزائـم

فكم رشقة عن مثلها السهم قاصي — و طعن بقلبي لم تفـده اللهاذم [03]

و هي قصيدة طويلة و نحن اقتصرنا على هذا .

و لقد كان للابن علي خصوم و حساد اتهموه و نعتوته بسفيه الرأي ، أشار إليهم في شـعره و دافع عن نفسه بأنه كالنجم لن يمسوه بسوء إذ يقول :

وإذا نسوا فضلي فكم مـن فاضـل — قبلي سقـوه السـم في كيسـانـه

نـصبوا حبائل مكرهم تـعرضـوا — بـسهامهم للـنجم فـي كيوانـ ـه

من كـل أرعن أهوج الأخـلاق — أربى على فـرعون مـع هـامانـ ـه

او لم يـر المغـتران الـغـ ـزلان — يبقى ملابـسـه عـلى فتـيانـ ـه

أجلاف هذا العصر حـقا لـو رأوا — حسان مـا جنحـوا إلى احسـانـه

إن انكروا فضلي لخبث طباعهـم — فالدر ليس يعـز فـ ـي أوطانـ ـه [04]

و كما ذكرنا سابقا أنه لم يذكر أنّ ابن علي خرج من الجزائر لغرض ديـني أو علمـي ، و إنما ترعرع في الجزائر و برع في الشعر دون أن يدرس اللغة و الأدب في غير بلـده ،وإن ثبت ذلك فما هو إلاّ دليل على نبوغه و عبقريته [05]

---

01 – ابن ميمون، التحفة المرضية، ص 290.

02 – حنادس جمع حندس بكسر أوله و هو الليل شديد الظلمة .

03 – اللهاذم جمع لهذم كجعفر و هو التقاطع من الأسنة .

04 – أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ،ص 309 .

05 – ديوان ابن عمار ، ص 17.

و يبدو أنّ ابن علي برع و تفوق في الشعر الذاتي الذي يعتبر أصدق ألوان الشعر ، و لهذا أُعجب به كثير من الشعراء الجزائريين و غيرهم فهاهو عبد الرحمان الجامعي يقول فيه "أديب العلماء و عالم الأدباء محي طريقة لسان الدين ابن الخطيب الامام الخطيب ابن الامام الخطيب "[01]، و كما ذكرنا سابقا أنّ ابن علي كان يجالس ابن عمار و يرتاح له ، وكان شديد الاعجاب بشعره و أدبه و أشاد بذلك في عدة مناسبات و دليل ذلك قصيدته التي تقول :

من لي بقوة فكرة فأباري ... أأصوغ شعراً ليس لي بشعار [02]
فالدر ينظمه البليغ و هل له ... من طاقة يوما بنظم درار
قل للتي جعلت لها شمس الظهيرة ... حلة و البدر شكل سوار
و تقلدت بمقلّد الجوزاء وا ... تخذت من بدر الشفقين شبه خمار
أتراك ترضين المجرة منزلا ... و من الجواري رفعة بجوار
طلعت علي بليلة غراء فا ... نحف الدجا منها بضوء نهار
و غدوت من انشادها متمايلاً ... حتى كأني شارب لعقار [03]
ما امكنتني برهة من وصلها ... فكأنها طيف الخيال الساري

إلى أن يقول :

يا شاعرا سحرت بلاغة شعره ... متجاوزا فيها مدى مهيار
عقد العقول عقار نظمك فانثند ... لأفيق من طرف ومن اسكار
ضعفت قوى فكري بنظمك مثل ما ... ضعف النبان بكثرة الأمطار
قسما بمن قسم الفضائل في الورى ... ما أنت إلاّ درة الأفكار
و فريد عصر صاغ كل فريدة ... من فكره الوقاد صوغ نضار
إن قلت أنت ابن الخطيب فأنت في ... حلبات نظم ابن الخطيب مجار
أو قلت انت ابن الحسين جزالة ... فالخصم سلّم فيك غير ممار
او قلت انت ابن المعز تميمهم ... فلقد صدقت و ليس ثمّ مبار
قل للعداة البهم يا خبث الورى ... و بني الأخابث زمرة الأشرار

---

01 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2،ص 309.

02 – ديوان ابن عمار، ص 60.

03 – العقار هو من أسماء الخمر

كيف التخلص بالخديعة من يدي   رجل الحقيقة من بني عمار
أرميتم منه بداهية القضا   و ذبحتم من هجوه بشفار
فهو الذي أبدى برائق لفظه   مني بدور الفكر بعد سرار
و شرعت في نظم القريض مسجلا   بالنهر مطبق بحره الزخار
و لقد نطقت بطاقتي و بطاقتي   في النظم وشتها يد الأقدار
فليسلم المولى الأجل و عيشه   لم يقترن بشوائب الأكدار
و علت منابر عزه في ربوة   محفوفة باليمن ذات قرار
ما ماس غصن في الرياض مرصعاً   بجواهر الأنداء و الأزهار
و تبسمت تلك الأزاهر بعدما   سمح السحاب بدمعه المدرار.

I. المستوى الصوتي:

ليست الدراسة الصوتية وليدة الفترة الحديثة و المعاصرة ، بل تمتد جذورها إلى زمن بعيد، فقد أولى الهنود اهتماما بالغا بهذا المجال ،و كان دافعهم الكتاب المقدس المعروف بـ "الفيدا" (01) ، حيث قام علماؤها بتصنيف أصوات اللغة السنسكتيرية قصد الأداء الصحيح لنصوص الدين و فهم معانيه العميقة و سلامة لغته من اللحن .

و نجد فضل اليونانيين و الرومان لا يقل أهمية عن الهنود ، إذ اهتموا بتطوير الدراسات اللغوية و خاصة منها الصوتية ، فلم يعتمدوا في دراستهم على منهج علمي دقيق مبني على الاستقراء كالهنود و إنما تعلق الأمر عندهم بإحياء اللغات القديمة ، لهذا كان تصنيفهم يمس الجانب الحسي أكثر من الفيزيائي الذي كان محل اهتمام الهنود و العرب (02) .

كما عني اللغويون العرب القدماء بالدراسة الصوتية عناية أثارت دهشة المستشرقين مما دفعهم إلى الإشادة بجهود علماء العربية في هذا الميدان إذ أقر" فيرث" أنّ " علم الأصوات شب و نما في أحضان لغتين مقدستين هما العربية و السنسكريتية " (03) ، و يقول "برجستراسر" " لم يسبق الأروبيين في هذا العلم إلاّ قومان هما العرب و الهنود " (04).

و لقد ارتبطت الدراسة الصوتية العربية بالقرآن الكريم و هذا بهدف المحافظة على نطق حروف التنزيل العزيز و صيانته من التحريف و اللحن، و منه كان أساس الدرس الصوتي عند العرب مبنياً على القراءات القرآنية.

و من بين العلماء الذين اهتموا بالدراسة الصوتية أبو الأسود الدؤلي و الذي كان يعتمد على الملاحظة الذاتية في تصنيف حركات الإعراب ، هذه الأخيرة ساهمت مساهمة فعالة في تمييز تحولات الكلمة و رصد معانيها.

01- أحمد عزوز ، علم الأصوات اللغوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المطبعة الجهوية وهران ، ص 06

02-أحمد عزوز ، نشأة الدراسة الصوتية العربية و تطورها ، مجلة الصوتيات ، حولية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثة ، ةجامعة سعد دحلب –البليدة- العدد الأول 2005 ص 05 .

03- المرجع نفسه،ص 05.

04-محمد العيد رتيمة ، الصوتيات منطلقاتها و مصادرها التراثية ، مجلة الصوتيات العدد الثاني 2006 ، ص 206 .

ثم جاء الخليل ابن أحمد الفراهيدي و وضع معجم العين و كان منهجه في ذلك تذوق الحروف أي محاولة نطق الصوت لتحديد مخرجه (01) كما استطاع أن يميز بين الأصوات الصامتة و الصائتة و هو الذي وضع الشدة و السكون و همزتا القطع و الوصل ، كما كان لعلماء آخرين حظ وافر في هذا المجال .

و بتقدم الفكر الإنساني خطت الدراسة الصوتية خطوة هامة ، خاصة النتائج التي أحرزتها أوروبا خلال القرن الثامن عشر منها على سبيل الذكر علم وظائف الأعضاء الذي قدم للمجال الصوتي دفعة قوية في كشف انطلاقات الصوت الأولية في جهاز النطق ، و لعل العلوم اللغوية الحديثة أسست قواعد و أسس منطقية امتازت بالدقة و الموضوعية اكتسبتهما من التجارب العلمية و الآلية ، و من خلال التحليل الصوتي للكلام استطاع المحدثون أن يصنفوا الأصوات إلى صائتة و صامتة حسب موضع النطق (02) ، و تمييز الصوت من جهره و صمته و غيرها من الخصائص العديدة .

و من خلال إطلاعنا على معظم قصائد ديوان ابن عمار خلصنا إلى أنّ الأصوات المجهورة قد طغت على جل القصائد سواء كان ذلك على مستوى القافية أو على مستوى البيت الشعري ككل متمثلة في الباء و الراء و النون ، أمّا الأصوات المهموسة على مستوى القافية كانت قليلة قلة تلفت النظر و الانتباه منها السين .

و نحن نعلم أنّ ما هو معتمد في النصوص العربية الأصوات المجهورة إذ لها طابع الكثرة و الغلبة في النص " و من الطبيعي أن تكون كذلك و إلاّ فقدت اللغة عنصرها الموسيقي و رنينها الخاص الذي نميز به الكلام من الصمت و الجهر من الهمس و الإسرار " (03) و مما لا شك فيه أنّ غلبتها تكسب النص حركة و حيوية .

01- ينظر شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة العام، جامعة الإسكندرية، دار المعارف الجامعية 2005، ص 133، و عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية بيروت 1982، 130-131 و حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعجم، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 1998، ص 56.

02- ينظر إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 1999 ، ص 21 .و محمود السعران، علم اللغة العام مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية بيروت /لبنان الطبعة الثانية ، ص 128 ، و ابن جني سر صناعة الإعراب، تحقيق حسين الهنداوي ، دار دمشق ، الطبعة الأولى 1985 ،الجزء الأول ، ص 72 .

03- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص22.

و بفضل التقدم في مجال البحث اللغوي استطاعت الصوتيات أن تقتحم مجالات عدة منها الشعر لانبنائه على وحدات إقاعية تستجيب للقوانين الصوتية ، و بهذا نحاول أن نقدم تجربتنا في مجال البحث الصوتي التطبيقي ، و اخترنا لهذا بعض الأشعار المنتقاة من ديوان ابن عمار ، و عمدنا عرض نماذج في القسم الأول و الثاني من البحث بهدف إعطاء هذه الأشعار حق الظهور و من القصائد التي اخترناها :

1- قصيدة ابن علي في رثاء زوجته (قافية النون).

2- قصيدة ابن عمار في وصف قصر أحمد بن عبد اللطيف من خلال زيارته له و إعجابه به وهي قصيدة طويلة مقارنة بالقصائد الأخرى (قافية الراء).

3- قصيدة لابن عمار في الغزل و مناسبتها هي مرض ابن علي بكبده و نفوره من الطعام و لما سمعت به امرأة كان يهواها و تأبي عنه فأرسلت إليه بطعام شهي و أثناء ذلك كان ابن عمار عنده ، فأراد ابن علي أن يصف الحالة و لكن المرض تغلب عليه فناب عنه ابن عمار في ذلك و قال تلك الأشعار على لسانه (قافية السين) .

4- قصيدة ابن علي في مدح ابن عمار أثناء تبادلهما قرض الشعر و القصيدة من (قافية الباء) .

التحليل الصوتي:

01- الأصوات المجهورة :

الجهر لغة: هو الإعلان و الإظهار و جاء في قاموس المحيط " الجهر ما ظهر ... و الجهر كمنع علن الكلام و به أعلن ... و الصوت ارتفع و الكلام جاهر و مجهر " (01).

و اصطلاحا: هوقوة الصوت في الحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه يقول ابن الجزري " ... كما أن الجهر من صفات القوة " (02).

و يقول سيبويه في المجهور أنه " حرف أشبع الاعتماد في موضعه و منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد و يجري الصوت " (03).

فالجهر من صفات القوة و لقد أخذ المحدثون على سيبويه و ابن جني أنهما أغفلا دور الوترين الصوتيين في تحديد صفة الجهر ، حيث يرى المحدثون أنّ الجهر صفة صوتية ترتبط بتذبذب الأوتار الصوتية حين النطق " فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان " (04).

و من بين الأصوات المجهورة :

1- صوت النون :

صفته أنه مجهور و درجة انفتاحه بين الشدة و الرخاوة " خيشومي " غير أنه يختلف عن الميم في المخرج ، و ذلك أنّ مخرجه أسناني بيد أن الميم مخرجه شفوي (05).

و يقول ابن جني " النون حرف مجهور أغن يكون أصلا و بدلا و زائدة ، فالأصل يكون فاء و عين و لام فالفاء نحو نعم و العين نحو جنت و جنح و اللام نحو حصن و قطن " (06).

01-ينظر ابن منظور، قاموس لسان العرب، ج1 ص 325، و حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، الدار الثقافية للنشر القاهرة ،ص 17.

02-أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات، دار الكتب العلمية، لبنان ، الطبعة الأولى 2001، ص201.

03- شرف الدين علي الراجحي ، في علم اللغة العام ، ص 139.

04- ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 21.

05-الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، مؤسسة عبد الكريم ابن عبد الله ، تونس ، الطبعة الثانية ، 1987 ، ص 44.

06-أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط1952، ج 2 ص 435.

و يقول في موضع آخر " و على أنهم قد قالوا: نسمت الريح إذا مرت مرا سـهلا ضـعيفا و النون أخت الميم....."[(01)]

و يقول رمضان عبد التواب " و النون صوت أنفي مجهور يتم نطقه بجعل طـرف اللـسان متصلا باللثة مع خفض الطبق " [(02)] .

و يعتبرها محمود السعران (النون) من الصوامت الغناء إذ يقول " و تتكون بأن يوقف الهواء في الفم وقفا تاما بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا ، يخفض الحنك اللين و بهـذا يتكون الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من أن ينفذ عن طريق الأنف ، بتذبذب الوتران الصوتيان أثناء نطق الصوت ..." [(03)] .

فالنون العربية : الصامت مجهور سني أغن .

و يقول ابن سينا" و إن كان بدل الشفتين طرف اللسان و عضو آخر حتى يكون عضو رطب أرطب من الشفة يقاوم الهواء بالحبس ثم يضرب أكثره إلى ناحية الخيشوم كان النون " [(04)].

و على وجه التحديد لا نجد اختلاف في نظرة القدامى و المحدثين لصفات صوت النون على أنه صامت مجهور سني أغن .

01– ابن جني، الخصائص، ج2، ص 138.

02- رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة الحديث، مكتبة الخارجي، الطبعة الثانية، 1985، ص 49 ، و ينظر كذلك أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994 ، ص 81.

03- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص 169.

04- محمد صالح الضالح ، علوم الصوتيات عند ابن سينا ، الفصل الرابع في الأسباب الجزئية لحرف الحرف من حروف العربية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 2002، ص 115.

دلالة صوت النون :

أكدت الدراسات الحديثة أنّ الصوت هو أصغر وحدة في السلسلة الكلامية لا يحمل معنى، غير أنّ هناك من لا يوافقها الرأي كونها لم توضح ماهية هذا المعنى و طبيعته، هل هو المعنى في السكون ؟ أم المعنى في الوظيفة (الحركة) ؟ أي في حالة التبليغ [01] ، و يبقى للصوت في اللغة العربية معنى و دلالة أثبتها العالم اللغوي ابن جني إذ يقول " نعم و من وراء هذا ما اللطف فيه أظهر و الحكمة أعلى و أنصع، و ذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف و تشبيه أصواتها بالأدلة المعبرة عنها ترتيبها و تقديم ما يضاهي آخره و توسيط ما يضاهي أوسطه سوقا للحرف على سمت المعنى المقصود و الغرض المطلوب " [02].

إذن للصوت دلالة ثابتة و معنى قار و باق معه و ملازم له ملازمة الروح للجسد في حالة الإفراد و تتقوى و تستحكم في حالة التركيب و منه نقول أنّ صوت النون في العربية يدل على الظهوروالبروز ومن ذلك : نفث، نفخ ، نبت ، نبث ، نزف، نزع ،نطق ، نهض [03].

و يقول ابن جني : " النون حرف مجهور أغن " [04] ، فالجهر فيه دلالة الإظهار و الظهور و البروز للصوت و الغنة أيضا فيها دلالة الظهور و البروز لموسيقى الصوت و نبره .

و إنّ نطق صوت النون هو جعل طرف اللسان متصلا باللثة مع خفض الطبق و عليه لا يتم النطق بدون لسان ، و لذا فحركة اللسان ضرورية لعملية النطق بالأصوات فإذا نظرنا إلى حركة اللسان أثناء النطق بحرف النون، نجدها تتجه نحو الأعلى (اتصال طرف اللسان باللثة) و في حركة العلو هذه ظهور و بروز للصوت [05] .

01- ينظر عمار ساسي ، نظرة لغوية في تحليل القصة القرآنية دراسة في التحليل الصوتي لقصة آدم نموذجا،مجلة الصوتيات بين التراث و الحداثة، مجلة تصدرها كلية الآداب و العلوم الإجتماعية قسم اللغة العربية جامعة سعد دحلب، العدد 2 – 2002، ص 154،و د/ محمد المبارك ، فقه اللغة و خصائص العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت 2005، ص 186.

02- أبو الفتح عثمان (ابن جني)، الخصائص، ج2، ص 157.

03- عمار ساسي ، نظرة لغوية في تحليل القصة القرآنية في دراسة التحليل الصوتي، ص 155 .

04- ابن جني، الخصائص، ج2، ص 435.

05- عمار ساسي ، نظرة لغوية في تحليل القصة القرآنية دراسة في التحليل الصوتي لقصة آدم، ص 155 .

دلالة صوت النون في مرثية ابن علي :

تردد صوت النون في قصيدة ابن علي ما يقارب ثمانية و ستون مرة موزعا بين ثنايا القـصيدة بشكل منتظم بما في ذلك القافية التي جاءت مناسبة لموضوع ابـن علـي (الرثـاء) ، لأنّ الشاعرهو في حالة إضطراب نفسي لتجرعه كأس الفراق و اصابته بسهم المنية فهـو يـشكوا وحدته بعد فراق زوجته الغالية ، و بما أنّ صوت النون مجهور واسع الانفجار، أنفـي أغـن و أكثر الأصوات تأثيرا في النفوس ، فهو يدخل في المشاعر الانسانية كونه يعبر عن الـصميم و ما يدور فيه من مشاعر و أحاسيس ، و تنعكس الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر من حزن و تحسر لحظة قوله :

إذا إشتكت العشاق من نظرة العين   فأذني التي قادت فؤادي إلى الحين (01)

فتشكيل هاته النونات جاء على الشكل التالي (نْ ، نَ ، ن ، نـي ، نِ)

انتقل الشاعر من سكون النون إلى فتحتها و هذا دليل على اندفاع مشاعر الشاعر الحزنية نحو الخارج فبعدما كانت خفية ها هو ذا يصرح عنها و يظهرها ، و بما أنّ الميم و النون أخـتين ، متمثلتا في حرف الجر في قصيدة ابن علي و نحن نعلم أنّ لهذين الحرفين تناسـقا عجيبـا " يشكل حركة اندفاع من الداخل إلى الخارج بفعل جاذبية الامتصاص في النون " (02) **.**

و بعد حركة السكون و الفتحة ينتقل إلى كسر صوت النون ثلاث مرات على التوالي و هـذا يشكل دلالة عميقة عند الشاعر ، إنّ كسر النون يصور لنا معاناة الشاعر العميقـة الـتي لم يستطع أن يخفيها لشدة طول لياليه الحزينة و مرارتها ، و إن اتصال صوت النون و حرف المد (الياء) ما هو إلاّ دلالة على عمق حزنه الدائم و استمرار مآسيه ، فهو لم ينس زوجته و ظل يتذكرها دائما و يصف الحياة المرضية التي عاشها معها إذ يقول :

رأيت بها عصر الشباب معاصـري   و خيلت أني كنت من ساكني عدن (03)

فالملاحظ هنا أنّ الشطر الأول من البيت خالي تماما من صوت النون بينما الشطر الثاني أحوى خمس نونات جاءت كالتالي (ني ، نْ، نْ ، نـي ، ن) .

01-ديوان ابن عمار، ص 78 .

02- حسن عباس ، خصائص الحروف العربية و معانيها ، منشورات إتحاد كتاب العرب دمشق / سـوريا 1980، ص 61 .

03-ديوان ابن عمار، ص 79 .

فجميع النونات جاءت غير مشددة أي لينة و هذا لكونها بينت حنين الشاعر إلى الأيام الماضية التي عاشها مع زوجته و التي وصفها و كأنها أيام من جنة عدن،
و امتزاج النون بالياء في أكثر من موضع ما هو إلاّ دلالة على استمرارية حزنه و آلامه،
و ما يلاحظ كذلك في قصيدة ابن علي امتزاج صوت النون مع الميم في أكثر من موضع كحرف الجر "من" الذي ورد حوالي احدى عشر مرة اضافة إلى بعض الكلمات و الألفاظ مثل (الأمن ، مني ، منك ، لمن ، منزل .....) فامتزاج الميم و النون يجري حرا طليقا في التجويف الأنفي من غير عائق فيتعالى الجهر ليصبح صوت الشاعر مسموعا مع غنته الحزينة المتأتية من تناغم جوقة الأوتار الصوتية و المؤكدة على استمرارية لحظة الحزن التي انتابت الشاعر و كأنه على وعي بهذه الإقاعية الحزينة التي لا تأتي إلاّ بتآلف النون و الميم بين إطباق و فتح الشفتين متدربا بها من الأوتار الصوتية إلى الفم (01) حتى تشكل البعد الحنيني و الشوقي كونه الدافع الأساسي لتدفق ذلك الحزن الشديد الممزوج بلوعة الفراق .
و في الأخير نقول أنه بالنظر و التمعن في أبيات قصيدة ابن علي يظهر أنّ كل بيت من أبيات القصيدة يحمل دلالة الحزن و الأسى و الفراق و ظهور معاناة الشاعر يبدو جليا في كامل القصيدة و من الألفاظ الدالة على ذلك :

القين ـــــــــ العبد

الحين ـــــــــ دلالة على الهلاك و المحنة

الحزن ـــــــــ دلالة على الهم و الألم

الجفن ـــــــــ غطاء العينين من أعلى و أسفل

الغبن ـــــــــ الضعف و النسيان

الغصن ـــــــــ ما تشعب من ساق الشجرة

الذهن ـــــــــ الحفظ و الفهم و العقل و الفطنة

الدفن ـــــــــ الجنازة و الموت

أشجان ـــــــــ دلالة على على الحزن

01- خلف حازم ملحم الخريشة ، الميكانيكية الصوتية للمقدمة الطللية عند امرئ القيس ، مجلة الصوتيات ، حولية أكاديمية متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثة ، جامعة سعد دحلب ، البليدة ، أبحاث الملتقى المغاربي الأول : الدراسات الصوتية و قضايا المعجمية العربية ، العدد 02، 2006، ص 218 .

2 – صوت الراء:

وصفته أنه مجهور و درجة انفتاحه بين الشدة و الرخاوة [01] أي يعتبر من الأصوات المتوسطة [02] مخرجه "من طرف اللسان مع ظهره ما يلي رأسه"[03] أي فيه "يكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين و تذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به "[04] و يقول رمضان عبد التواب في صوت الراء ما يلي " هو صوت تكراري مجهور يتم نطقه بأن يترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين فيرفرف اللسان و يضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة و هذا معنى وصف الراء بأنه صوت تكراري ، هذا بالاضافة إلى حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية عند هذا الصوت [05].

و يقول إبن جني " الراء حرف مجهور مكرر يكون أصلا لا بدلا و لا زائدا فإذا كان أصلا وقع فاءا و عينا و لاما فالفاء نحو رشد و رشد، و العين نحو جرح و جرح، و اللام نحو بدر و بدر ... و اعلم أن الراء لما فيه من تكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير"[06] .

و يقول الإمام السكاكي " و من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء " [07] .

و يقول إبراهيم أنيس " و الراء صوت مكرر لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا تتكرر في النطق بها كأنما بطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاث لتكون الراء العربية "[08]

---

01 – الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، ص 45.

02 – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص60.

03 – شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة العام، ص 147.

04 – كمال بشر، دراسات في علم اللغة العام، قسم الأصوات، دار المعارف المصرية، 1971، ص129.

05 – رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص 48.

06 – ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 191.

07 – الإمام السكاكي ، مفتاح العلوم ، طبعة نعيم زوزو ،دار الكتب العلمية بيروت /لبنان ط2 ، 1987 ،وينظر الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية "دراسة تحليلية ابستمولوجية ، جمعية الآداب للأساتذة الباحثين ، الأغواط 2001، ص 169.

08 – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 60.

و في تكون صوت الراء يقول محمود السعران " يتكون صوت الراء العربي بأن تتابع طرقـات طرف اللسان على اللثة تتابعا سريعا و من هنا كانت تسمية هذا الصوت بالمكرر

(و هذه الطرقات لا تحدثها حركة عضلية واعية من طرف اللسان بوضع سمحا في موضـعه المناسب و يذبذبه العمود الهوائي) و يحدث الوتران الصوتيان نغمة عند نطق الراء .

فالراء العربي : صامت مجهور لثوي مكرر (01) .

و يقول ابن سينا في رسالة أسباب حدوث الحروف " و الراء عن تدحرج كرة على لوح من حيث من شأنه أن يهتز إهتزاز غير مظبوط بالحبس " (02) .

01- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 171.

02-ينظر محمد صالح الضالع، علوم الصوتيات عند ابن سينا، ص 122 ، و محمد فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة العام (المجالات و الاتجاهات) ، الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 2006، ص 63.

دلالة صوت الراء :

حمل صوت الراء عدة دلالات في العربية إذ يقول ابن جني " الراء حرف مجهور مكـرر " (01) فالجهر دلالة على القوة عكس الهمس الذي يدل على الضعف أما كونه مكرر فهذا دلالة على تكرير العظمة .

و في حركة اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين و رفرفة اللسان و ضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة علو و قوة.

كما أنّ صوت الراء يطلب من العضلات أن تكون في تمام القوة ، و ذلك أنـه يلاحـظ أنّ الأطفال في نموهم اللغوي لا يقدرون على نطق الراء بسبب ضعف العضلات المحركة لمقدمـة اللسان عندهم و قصورها في هذا السن المبكرة عن إحداث اهتزازات سريعة مكـررة لهـذه المقدمة (02) .

و بما أنّ الراء أخت اللام فاجتماعهما يحمل دلالات كثيرة أولها:

- تفيد التكرير للأحداث العظيمة و شدة الإعجـاب الفخـر بهـا يوصـل إلى التـشريف و الاعجاب المعبر عنه.
- الانسجامية الحاصلة بينهما (اللام) و (الراء) حاصلة من أجل تأكيد دلالة معينة (03).
- انسجامهما و تناغمهما مع بعضهما يعطي القصيدة إيقاع موسيقي جذاب له عدة دلالات منها: الانبهار و الفخر و الوصف و الإعجاب.

01-ابن جني ، سر صناعة الإعراب ،ج1 ، ص 191.

02- عمار ساسي ، اللسان العربي و قضايا العصر ، دار المعارف للإنتاج و التوزيع البليدة، ص 126.

03- المرجع نفسه، ص 127 .

دلالة صوت الراء في قصيدة ابن عمار الوصفية:

تكررصوت الراء في قصيدة ابن عمار الوصفية حوالي مئتين و ستة و خمسون مرة موزعا بـين ثنايا القصيدة بشكل منتظم و قد تبينت دلالته من خلال بعض الأبيات منها :

فـلا غصـن إلاّ من رشيق قوامـه و لا بـدر إلاّ مـن أزرتـه ظهـر(01)

تكررت الراء أربع مرات منها واحدة في صدر البيت و ثلاثة في عجزه فدل هـذا التتـابع في حرف الراء على شدة اعجاب ابن عمار قصر ابن عبد اللطيف و ما زاد افتتانه هو قضاء ليلـة كاملة مع رفقائه في القصر و الإعجاب الذي خيم عليه ما هو إلاّ تنامي سـعادته و ابتهاجـه لحظة لقائه بصاحب القصر و زملائه، فمن خلال انبهاره نتأكد أنّ ابن عمار شاهد في القصر ما لم تر عينه من قبل و قد تشكل الراء كالآتي : (ر ، ر ، ر ، ر)

فالراء المفتوحة في رشيق دلت على : وصف ابن عمار للقصر و شدة اعجابه و بما أنّ الـراء صوت مكررفهذا يدل على علو و عظمة القصر، سيما عند امتزاجه بالشين فبعد أن يـضيق مجرى الهواء بسبب التقاء طرف اللسان بحافة الحنك الأعلى (02) حتى يتفشى الهواء إذ لا يقتصر في تسربه إلى الخارج بل يتفرغ بين جنبات الفم (03) و هذا فيه دلالة على الراحة و الهدوء الذين وجدهما الشاعر في القصر، و من ميزات امتزاج الراء و الشين رجـوع الـصوت إلى الداخل مما يجعل الكلام في استمرار .

أماّ الراء المضمومة في بدر دلالة على البروز و الظهور إذ يوحي هذا على أنّ الشاعر يؤكد لنا أنّ البدر لا يظهر إلاّ من خلال أزرة القصر ، كما عمل صوت الراء المضاعف في أزرة على إظهارقوة و عظمة القصر ،و مع الشدة تضاعف الإعجاب بالقصر و مفاتنه، بينما وردت الراء المفتوحة في ظهر لتدل على تتبع الأحداث .

و من وصف قصر ابن عبد اللطيف ينتقل الشاعر إلى وصف ابن عبد اللطيف إذ يقول :

كمـا بهرت أداب بارع عصرنـا و أبلغ من حاك القريض من نثـر(04)

إذ نلاحظ أنّ صوت الراء قد تردد خمس مرات في قوله (بهرت ، بارع ، عصرنا ، القريض، نثر)

01-ديوان ابن عمار ، 64.

02- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 60.

03- شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة العام، ص 137.

04-ديوان ابن عمار ، ص 65.

تموضعت الـراء في صدر البيت ضمن الفعل **بهـر** فأوحت إلى تكرار الفعل لتدل على علـو و رفعة ابن عبد اللطيف في نظر الشاعر ابن عمار ، بينما الراءات الباقية مكـسورة و هـذا يوحي أنّ ابن عمار بعد أن خص صاحب القصر بالمدح هـا هـو يـشهد لـه بالخطابـة و الوعظ و البراعة في قرض الشعر و النثر و الكسرة مناسبة لهذا المقام لما فيها مـن دلالات العظمة و القوة و الرفعـة .

و مـن خلال الملاحظة و التدقيق في أبيات ابن عمار نستنتج أنّ كل بيت من أبيات القصيدة حمل بين طياتـه جملة من المعانـي منها الإعجـاب و الحـب و الـمدح و الاعتـزاز و الشغف ،فكان إعجابه بالقصر و صاحبه، أما حبـه كان للسهر و المرح مـع الأصـدقاء منهم الشعراء أمثال ابن ميمون و ابن علي و غيرهم ،و كان مدحـه لابـن عبـد اللطيـف و عائلته إذ شهد لهم بالبراعة والحكمة و البلاغة في قرض الشعر و النثر، و الشجاعة و القوة في خوض الحروب و اقتحام المعارك ،و الجرأة و الصلابة في التحدي و مواجهة الأعداء أمـا اعتزازه فكان لانتمائه لوطنه الجزائر و صحبته لابن عبد اللطيف ، كما نجد معاني الـشغف والأمل في استعادة ليلة من ليالي السهر و السمر التي قضاها في القصر صحبة رفاقه، و التي في رأيه لم يأت بمثلها الخليفة المعتصم و لا عزيز مصر و من الألفاظ الدالة على ما ذكرنا ما يلي:

السهر ________ دلالة على الأرق من عدم النوم

الظفر ________ دلالة على النجاح

البصر ________ تدل على العلم

الشعر________ دل على الحكمة و الموعظة

السكر ________ نقيض الصحو

الزهر ________ دلالة على الحسن و الجمال

البطر________ دلالة على شدة المرح

الخفر________ و هو شدة الحياء

الحور_______ شدة سواد المقلة في شدة بياضها

الحذر ______ الخوف

الأثر _______ بقية الشيئ

الأشر ______ المرح

3 – صوت الباء:

صفته أنه شفوي [01] مجهور انفجاري شديد [02] يعد من حروف القلقلة الـتي تحـدث إضطرابا في المخرج .

و يقول سيبويه في صوت الباء " و ما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو " [03]

و يرى ابن جني أنّ " الباء حرف مجهور يكون فاء و عينا و لاما ، فالفاء نحو بئـر و بعـثَ و العين نحو صبر و شبع و اللام نحو ضرب و قرب و لا تستعمل زائدة [04]

و يقول محمود السعران في تكون حرف الباء " و يتكون حرف الباء بأن يوقف وقفا تامـاو ذلك بأن تنطبق الشفتان انطباقا كاملا و يرفع الحنك اللين فلا يسمح بمرور الهواء إلى الأنـف يضغط الهواء مدة من الزمن و عندما تنفرج الشفتان يندفع الهواء فجأة من الفم محدثا صـوتا انفجاريا و يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق و هكذا يوصف الباء بأنه صـامت مجهـور شفوي انفجاري [05].

و يرى شرف الدين علي الراجحي في دراسة لمخارج الحروف عند القدماء و المحدثين أن الباء " تخرج من الجوف إذا كانت مدة و من وسط اللسان غير مد"[06] و من صفاتها عند المحدثين أنها صوت مجهور رخو عليل [07]، و عن سبب حدوث هذا الصوت يقول ابـراهيم أنـيس "يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتحد مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين إطباقا كاملا فإذا انفجرت فجأة سمعنا ذلك الصوت الإنفجاري الذي يسمى الباء " [08]، و من هنا يكون إنتاج هذا الصوت عن اندفاع الهواء اتجاه الفـم و بالضبط عند الشفتين المنطبقتين انطباقا تاما فيهتز الوتران الصوتيان وبانفتاح الشفتين يحـدث ذلك الصوت الانفجاري للباء .

---

01 – أحمد عزوز ، علم الأصوات اللغوية ، ص 51

02 – مصطفى حركات ، الصوتيات و الفنولوجيا ، دار الأفاق ، الجزائر العاصمة، ص 89

03 - سيبويه ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ،ج 4 ،ص 433.

04 - ابن جني سر صناعة الإعراب ، ج1 ،ص 119.

05 – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 154.

06 – شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة العام، ص149.

07 – المرجع نفسه، ص 149.

08 – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 43.

دلالة صوت الباء :

يقول ابن جني " الباء حرف مجهور " (01) و الجهر دلالة على القوة و الصلابة عكس الهمـس الذي يدل على الضعف .

و بما أنّ نطق الباء هو جعل الشفتين مطبقتين بعد اندفاع الهواء ، و بهتزاز الوتران الـصوتيان و انفتاح الشفتين يحدث صوت انفجاري يعرف بالباء ، ومن دلالات الانفجـار التحطـيم و الشق و المفاجأة و الشدة (02) و من علامات الشدة القوة أي قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به .

دلالة صوت الباء في **قصيدة ابن علي :**

بعد أن قمنا بعرض خصائص معاني حرف الباء عند العلماء و الدارسين سنتطرق إلى دلالـة هذا الصوت في قصيدة ابن علي و التي مدح فيها تلميذه و صاحبه ابن عمار إثر قصيدة بعثها إليه ، و أظهر فيها ملامح الاعجاب و الانبهار إلى درجة وصفها بالحسناء ، و لقـد حـوت القصيدة قافية الباء إذ نجد أن هذا الحرف تواتر بنسب منتظمة بين ثنايا القصيدة حيث تكرر حوالي ثلاث و ستون مرة ، و كما نعلم أنّ صوت الباء من صفاته الجهر و الانفجار و هذه الصفات أحدثت نغما متتابعا متواترا قويا عند نهاية كل بيت، و قد خلف بصفاته هذه نوعـا من التأثير في الأصوات المجاورة له، كما أنّ القافية جاءت مناسبة لموضوع المدح حيـث زاوج الشاعر في قصيدته بين عاطفتين عاطفة حب و تعظيم لصديقه ابن عمار و عاطفة اعجـاب و انبهار بشعره و أدبه و بما أن الجهر من علامات القوة و التعظيم فقد ساعد هذا ابن علي على إظهار إعجابه بشعر صاحبه و مدحه له و يظهر هذا جليا من خلال قوله :

وبـَديعة أزرت بـِدر سـخـابِ ... و بـِحليلة صيغت بِدر سحابِ (03)

تشكل صوت الباء في البيت كالتالي (ب ، بِ ، بِ ، بِ ، بِ ، بِ ، بِ) فانتقال الشاعر مـن فتح الباء إلى كسرها خمس مرات على التوالي ما هو إلا دليل على شدة تعظيمه و انبـهاره بقصيدة ابن عمار لذا كان رده بكسر الباء فهو يريد أن يوصل للقارئ أن قصيدة ابن عمـار كسرت قيود الأدب الضعيف باعتبارها قصيدة ساحرة و هذا في نظر ابن علي، كما شـبهها بالشخصيات التاريخية أمثال :الذلفاء ، بوران و سيرين في قمة جمالهم .

---

01 – ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1،ص 191.

02 – حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص 101.

03 – ديوان ابن عمار ، ص 53.

و من ملامح الانبهار بشعر صديقه ابن عمار قوله :

سحـارة الألـفاظ تعبث ِبالنهـى عبث الرياح بـِعسكر الأحـزابِ

فالملاحظ فورود حـرف البـاء علـى الـشكل التـالي : (ب ، بِ ، ب ، بِ ، بِ) هنا أنّ البيت حوى خمس باءات تراوحت حركاتها بين الفتح و الكسر و كانت الغلبة لحركة الكسر إذ وردت مرتين في شكل حرف جر و الذي بدوره عمل على جر الاسم الذي بعـده ،و كما ذكرنا سابقا أن الجر من دلالاته إظهار و إبراز الإعجاب بكل معانيه لقـصيدة ابـن عمار و من الألفاظ الدالة على الإعجاب و الانبهار ما يلي :

سحاب ــــــــــــــــ دلالة على الغيوم

شباب ــــــــــــــــ دلالة على الأمل و المستقبل

سخابــــــــــــــــ القلادة

أثواب ــــــــــــــــ اللباس

ألباب ــــــــــــــــ الأولين

رباب ــــــــــــــــاسم علم

شراب ــــــــــــــالخمر

آداب ــــــــــــــ الحكمة و البراعة

أحقاب ــــــــــــــ دلالة على الزمن

02-الأصوات المهموسة:

الهمس لغة : هو الخفاء.

واصطلاحا :هو خفاء الحرف لضعفه و جريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه و حروفه (سكت فحثه شخص) [01] و زادها المحدثون حرفي القـاف و الطـاء و سميت مهموسة لجريان النفس عند النطق .

وعرف سيبويه المهموس بأنه حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه حـتى جـرى النفس معه[02] و هي : الهاء ، الحاء ، الخاء ، الكاف ، الشين ، السين ، التاء ، الصاد ، الثاء و الفاء .

و ابن جني يقول عن الهمس " أمّا المهموسة فحرف أضعف الاعتماد في وضعه حـتى جرى مع النفس و أنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جـري الـصوت نحـو سسسس و لو تكلفت في ذلك المجهور لما أمكنك" [03] أي أن صوت غير مـتمكن أثنـاء جريانه في مجراه و للتعرف على المجهور و المهموس نلجأ إلى تكرار الحرف فإن لم يتقطع فهـو مهموس و العملية غير ممكنة مع الحرف المجهور [04] .

و في الفرق بين المهموس و المجهور يقول إبراهيم أنيس " فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان و لا يسمع لهما رنين حين النطق به " [05] أمّا المجهور فالعكس هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان .

غير أنّ الأساس في هذه التفرقة هو ما أكده سيبويه إذ أنّ الصوت المجهور من الـصدر و الفم و الصوت المهموس من الفم فقط و من الأصوات التي اخترناها من ديوان ابن عمـار صوت السين لما له من نغم موسيقي جميل خاصة في القافية.

01- عبد السميع الحفيان ، أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءا ت ، ص 251.

02- ينظر د/شرف الدين علي الراجحي، علم اللغة العام، ص 138، و حسني عبد الجليل يوسف، التمثيـل الـصوتي للمعاني، ص 18.

03-ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 60.

04-فوزية سرير عبد الله ، سر صناعة الإعراب في ميزان الصوتيات الحديثة، مذكرة ماجستير تحت إشراف : د/محمد العيد رتيمة، 2000/ جامعة الجزائر

05- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 22.

1- صوت السين :

صفته أنه مهموس رخو من حروف الصفير (01) أما مخرجه فمن طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا القريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما (02) و هو مخرج الزاي و الصاد كذلك .

و يقول كمال بشر " و مما بين الثنايا و طرف اللسان مخرج الصاد و الزاي و السين " (03) أمّا إبراهيم أنيس فيعتبر صوت السين رخواً مهموساً يتم نطقه بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى المخرج و هو ما تقدم عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا حيث يكون بين اللسان و الثنايا مجرى ضيق جدا يندفع الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي " (04)

و في سبب حدوث السين يقول محمود السعران " يعتمد طرف اللسان على اللثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى و يكون الفراغ بين اللثة صغيرا جدا ، يرفع الحنك و لا يتذبذب الوتران الصوتيان " (05) فالسين صامت مهموس لثوي احتكاكي و يلاحظ أن هذا الصوت لا يأتي نطقه لو فتح الفم أثناء تكوينه إلى حد كبير (06) .

و يقول ابن جني في حرف السين أنه " مهموس يكون أصلا و زائدا فإذا كان أصلا وقع فاءا و عينا و لاما فالفاء نحو سِلم و العين نحو حسن و حسن و اللام نحو جرس و جرس " (07) .

و السين في نظر ابن سينا أنهّا " تحدث عن شل حدوث الصاد إلاّ أنّ الحابس من اللسان فيه أقل طولا و عرضا فكأنها تحبس العضلات التي في طرف اللسان لا بكلتيها بل بأطرافها (08) .

01-شرف الدين علي الر اجحي ، في علم اللغة العام ، ص 147 .

02- المرجع نفسه ،ص 147، ، و ينظر كذلك مكي درار ، المجمل في المباحث الصوتية من الأثار العربية دار الأديب للنشر و التوزيع ، السانيا الجزائر 2004، ص 40.

03-كمال بشر، علم الأصوات ، ص 187 .

04- ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 68 .

05- حمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص 158.

06- المرجع نفسه، ص 158 .

07-ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 197 .

08- محمد صالح الضالع، علوم الصوتيات عند ابن سينا، ص 113.

دلالة صوت السين :

السين هو أحد الحروف الصفيرية صوته متماسك يوحي بإحساس لمسي بين النعومة و الملامسة و إحساس سمعي هو أقرب إلى الصفير و ليس في صوته ما يوحي بأي إحساس ذوقي أو شمي [(01)] ،كما أنّ حرف السين يوحي بالحركة و الطلب إذا وقع في أوائل الألفاظ أما إذا وقع في أواخرها أوحى بالخفاء و الاستقرار و الضعف و الرقة .

و يقول ابن جني في صوت السين " فجعلوا أقوى الحرفين للأقوى العيبين و أضعفهما لأضعفهما .... فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الأقوى و السين لضعفها للمعنى الأضعف" [(02)]

و يوضح ابن جني في هذا الأمر في أكثر من مسألة إذ يقول" و من ذلك قولهم صعد و سعد لما فيها أثر مشاهد يرى و هو الصعود في الجبل و جعلوا السين لضعفهما لما لا يظهر و لا يشاهد حسا إلاّ أنه مع ذلك فيه صعود الجد لا صعود الجسم ، ألا تراهم يقولون هو سعيد الجد و هو عالي الجد و قد ارتفع أمره و علا قدره فجعلوا الصاد لقوتها على ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة و جعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس و إن لم تره عين " [(03)]

دلالة صوت السين في **قصيدة ابن عمار الغزلية :**

تردد صوت السين في قصيدة ابن عمار الغزلية حوالي ستة و عشرون مرة بما في ذلك القافية مما أعطاها وقعا خاصا و نغما موسيقيا متميزا ، إذ ناسب موضوع الغزل لأن الشاعر في حالة التعبير عن أحاسيس صادقة و تلقائية ألمت بشيخه ابن علي بعدما أرسلت إليه المرأة التي كان يهواها طعاما بعد أن علمت بسقمه .

فالسين حرف مهموس [(04)] رخو و هذا من علامات الضعف و لكن بانسجام صوت السين مع الحروف المجهورة اكتسب صفة القوة و في بعض الحالات بدى الشاعر متأثرا بوضع شيخه فراح يقول قصيدته التي حوت عدة دلالات منها:

أ- الغزل: في قوله:

يميس ببدر الوجه غصن قوامها   فياخلجة الأغصان من ذلك الميس[(05)]

01- حسن عباس ، خصائص الحروف العربية و معانيها ، ص 111.

02-ابن جني، الخصائص، ج2، ص 160.

03- عمار ساسي ، اللسان العربي و قضايا العصر ، ص 127 .

04-ابن جني ،سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 197 .

05-ديوان ابن عمار، ص 71.

فالألفاظ الحاوية لحرف السين هي : "يميس" و "الميس" فصوت السين ورد في اللفظـة الأولى مضموما و هذا فيه دلالة على صدق المشاعر و الأحاسيس النبيلة للـشاعر و في انتقالـه إلى الكسر في اللفظة الثانية فيه دلالة على الإعجاب إذ تمثل هذا الإعجاب في ولوع الشاعر بجمال المرأة و قوامها .

ب- الهجر : في قوله :

جرى بي **فلك الحب** في **بحر هجرها** **أماأن** لي في **ساحل الوصل أن أرسى**(01)

فقد وردت السين في الشطر الثاني من البيت و حوت الألفاظ التالية (ساحل ، أرسـى) إذ نلاحظ أن صوت السين ورد مفتوحا و مرتبطا في اللفظة الأولى بألف المد و في الثانية بـألف مقصورة و هذا بهدف توضيح الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر من ضعف و بعـد و فـراق و هجر لمحبوبته .

ج- الشوق و الحنين : في قوله :

فيا طلعة الشمس ارفقي و تصدقي **على مقلتي من نور وجهك بالقبس**(02)

تموضع صوت السين في الشطر الأول و الثاني من البيت كما تابعته الكسرة في كل مراحلـه لتدل على شوق الشاعر و حنينه لرؤية محبوبته .

و من الألفاظ الدالة على ما ذكرنا :

الترس ________ و هو نوع من الأسلحة

الأنس ________ و هو ضد الوحشة

القبس ________ تدل على النار

النفس ________ الروح

01-ديوان ابن عمار، ص 71 .

02- المرجع نفسه، ص70 .

3 0– الحركات الاعرابية :

بعد أن بينا ووضحنا دلالة الأصوات في قصائد ابن عمار و ابن علي و لاحظنا ما أعطته من أبعاد ، نحاول النظر في الحركات الإعربية و دلالتها الشعرية حتى يكون هناك نوع من التعاون بين الصوت و الحركة في النص الشعري و هو مايزيد المعنى بروزا و وضوحا .

ولقد أشار العلماء القدماء إلى الفتحة و الكسر و الضمة باعتبارها حالات شفوية تتغير بتغير الظرف الملقاة فيه ، و قد تطرق إلى هذه القضية العديد من اللغويين أولهم أبو الأسود الدؤلي بقوله لصبيه عندما كان يشكل المصحف الشريف بالنقط " إذا رأيتني فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإذا كسرتها فاجعل النقطة من أسفل الحرف ،فإذا أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين "(01) .

1- الفتحة:

تتميز بأنها منفرجة و درجتها الانفتاحية (منفتحة) و موضع نطقها وسطية (02) و من أمثلتها قول ابن عمار :

يريك انسكاب القَطر أو قَمر الدجى و عصن النقَا إن جاد أو ماس أو ظهر

تموضعت الفتحة فوق الأصوات التالية **(ك، كا ، ق، جى ، س ،ر)** فالفتحة مع الكاف أنتجت ترقيقا ،سيما عند اشتمال الكاف على ألف مد ، ومع القاف أتت مفخمة و كذلك مع الراء ، بينما مع الجيم و السين أتت مرققة ،فامتزاج التفخيم و الترقيق دل على امتزاج عواطف الشاعر و المتمثلة في الحب و الإعجاب و التقدير .

2- الكسرة:

تمتاز بصفة منفرجة و درجة انفتاح منغلقة و موضع النطق فيها أنها أمامية (03)، و نلمحها بكثرة في قصيدة ابن عمار الغزلية إذ يقول:

و يا قرة العينِ اسمحِي بزيارةٍ فلا زلت أهلا للتفضل و الرغس

تموضعت الكسرة في الشطر الأول و الثاني في نهاية الكلمة مما أعطاها نغما متميزا ،سيما أنها شكلت مع الأصوات **(نِ، حِي ، تِ ، ل ، س)** ترقيقا جماليا رائعا دل على رقة مشاعر

01- محمد العيد رتيمة ، الصوتيات منطلقاتها و مصادرها التراثية ، مجلة الصوتيات ، لعدد 02 ، 2006، ص 206.

02- الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، ص50.

03-المرجع نفسه ، ص50.

و أحاسيس ابن علي و التي استطاع ابن عمار نقلها بصورة جيدة، فالكسرة مع النون دلّـت على المحبة، و مع الحاء دلّت على الرقة في الطلب، و مع اللام والسين دلـت علـى الحـنين و الشوق.

3 الضمة:

تمتاز بصفة مستديرة و درجة انفتاح منغلقة و منطقة النطق خلفية [01] و من أمثلتها في قصيدة ابن علي قوله:

ما حازها الأقيـالُ و الأرداف و الـ أذواءُ و الـعظمـاءُ في **أحـقـاب**

تموضعت الضمة فوق الأصوات التاليـة **(لُ ، ف ، ءُ)** ، فالـضمة مـع الـلام و الفـاء و الهمزة عملت على تبيان الترقيق ،و تموضعها خص الجمع مما دلّ هذا على تعظيم الـشاعر لصديقه ابن عما و إعجابه بأدبه و شعره .

04-الحركات الطوال:

زخرت قصائد ابن عمار و ابن علي بالحركات الطوال، فـتوظيفها يخدم الحالات النفـسية لدى الشاعر ومن دلالاتها

1 – الهجر: في قول ابن عمار:

جرى بي **فلك الحب** في **بحر هجرهـا أما آن** لي في **ساحل الوصل أن أرسى**

دلّ هذا التطويل في الحركة على الألم و الحسرى بسبب الفراق و الهجر.

2 الحزن: في قول ابن علي

و قال لمن **كانت حياتـي و راحـ**تي **و ريحانتـي قومي إلى منزل الـدفن**

دل التطويل في الحركة على ألم و حزن الشاعر إثر وفاة زوجته كما دلّ على الاسـتمرار الحزن و الدوامه .

---

01 – الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ،ص 50.

II. المستوى الصرفي:

تنطلق الدراسة الصرفية من بنية الكلمة و ما يطرأ عليها من تغييرات في وحداتها المكونة لها ، ثم إدراجها ضمن انتمائها اللغوي من حيث التذكير و التأنيث و التكلم و الخطاب فالزمن المنسوبة إليه، متخذة من هاته المجالات طريقا لها إلى استخلاص أحوال البنيات اللغوية .

و الصرف في اللغة هو التغيير و منه تصريف الرياح أي تغييرها، و اصطلاحا هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها كاسمي الفاعل و المفعول و اسم التفضيل و التثنية و الجمع [(01)].

" و لا يدخل الصرف في الحروف و لا في أشباهها، و هي الأسماء المتوغلة في البناء و الأفعال الجامدة ، كذلك لا يدخل فيما كان على حرف أو حرفين ، إذ لا يكون كذلك إلاّ الحرف كباء الجر و لامه ، و قد و بل ، و ما أشبه الحرف كتاء (قمت) و نا من (قمنا) و أمامنا وضع على أكثر من حرفين تم حذف بعضه فيدخله التصريف نحو (يد) و (دم) في الأسماء و نحو (ق زيدا) و (قم) و (بع) في الأفعال " [(02)] .

و من هنا كان لمفردات اللغة العربية اهتماما بالغ من طرف علماء اللغة، إذ صنفوها ضمن " علم يبحث عن أحوالها التي ليست بإعراب و لا بناء و سموه علم الصرف " [(03)].

و عليه من خلال هذا المبحث حاولنا أن نكشف الحجاب عن الوحدات الفعلية و الاسمية و العمل على تقريب دلالات تلك الوحدات و مدى تأثيرها في المتلقي ، و من هنا كان تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

الأول : مختص ببنية الفعل من حيث الزمن و التجريد و الزيادة .

الثاني : مختص ببنية الإسم (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة و المصادر ثم الجموع).

01-أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، منشورات مروان رضوان دعبول ، بيروت / لبنان ط1 2003 ، ص 15 .

02-ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق و شرح و ضبط د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت / لبنان 1998، ص 820.

03- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية صيدا / لبنان 1995، ص 8.

01- أبنية الأفعال:

أولا الفعل الماضي: و هو ما دل بهيئته على زمن مضى (01).

تواتر الفعل الماضي بنسب متفاوتة في القصائد الأربع ، و قد ضم المجرد و المزيـد و كلاهمـا توزع على أبواب :

1 - الثلاثي المجرد: *

أ- فعل – يفْعلُ :

و قد شمل الأبيات التالية في قصيدة ابن علي (02):

إذا اشتكت العشاق من نظـرة العيـن ... فـأذني التي قادت فؤادي إلى حيـن

و قـال لمن كانت حياتـي و راحتـي ... وريحانتـي قومي إلى منـزل الدفـن

فحالت يـد الأقـدار بينـي و بينهـا ... فأصبحت مسلوب الحجا ذاهل الذهن

فللـه مـا أبهـى و أسنى جمـالهـا ... إذا ما بدت تختال فـي حلـة الحسن

أما في قصيدة ابن عمار شملت الأبيات التالية (03):

وفزت بمن أهوى على صولـة النـوى ... فنزهت فيه القـلب والسمع و البصر

و لا هـز عطف الفخر إقبـال حميـر ... وادواؤهـا فـي مثلهـا أوذوو أشر

و لا طائـر يشدو على غصـن إيكـة ... سوى شاذن شـادعـلى نغم الوتـر

فلو جـال في الصم الصفائـح فكـره ... لسالت سيول الذهن و انصدع الحجر

كمـرأى ابن ميمون إذا لاح في المـلا ... أراك الـمحيا الطلق و المنظر الأغـر

إذا خاض في الأداب أوجاد واحتـبى ... رأيت الهز بر الورد و الروض و النهر

أسـاء الذي قـال ابن عباد انطـوى ... عليه الرد أو شـاد مهـر قد اندثـر

ولازلت مـحروس الجـناب مقدسـا ... تنـير دجى مالاح نـجم وما زهـر

يـفوق نشيـر الـزهر رائـق نثـره ... و يـعبث بالشعري العبور إذا شعـر

01-أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجرم ، شرح الأجرومية محمد بن صالح العثمين ، المكتبة العلمية بيروت ،ط1 2004 ،ص 114 ، و كذلك ينظر أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ،ص 125 .

02-ديوان ابن عمار، ص 78-79 .

03- المرجع نفسه ،ص 64-65-67 -68-69 .

و في قصيدة ابن علي نجد الأفعال التالية [01]:

و فــدت عــلــي فريــدة مــجلــوة ... فــرأيتهــا ردت عــلي شبــابــي
وشــممت مــنهــا الــروح و الــــر ... يــحــان و اتصلت بها أسبــابــي
وما حــازهــا الأفيــال والأرداف وال ... أذواء والعــظمــاء فــي أحقابــي
وغــدالســان الديــن أخــرس باهتــا ... من حكمة بــهرت وفصل خطــاب
ماجــال فــكري قائــلا فــي مدحــه ... وبــديعــةأزرت بــدرســخــاب

أماّ في قصيدة إبن عمار تجلت الأفعال التالية[02] :

فلــو سئل المسواك عــن ذلك اللّمــا ... لأخبر أن الريــق فاق على الكــأس

و أول ما نلاحظه من هاته الأبيات أنّ الأفعال انشطرت إلى قسمين من الأفعال : قسم ضــم الفعل المعتل و آخر ضم الفعل الصحيح فلأول و هو الغالب على الأبيات شمل (**قاد ، قــال ، حال، جال، فاز ، شاد ، خاض ، لاح ، بدى ، حاز ،غدا ، فاق).**

- أماّ القسم الثاني شمل (**هز، شم)** جميعها أفعال ثلاثية مضاعفة**.**
- أماّ الأمر الثاني الملاحظ هو أنّ نمط فعل يفعل جله رسى ضمن صدر البيت .
- و الثالث و الأهم أنّ هذه الأفعال حوت دلالات مختلفة نحاول أن نكتشفها

فالبيت الأول حوى الفعل "**قاد**" و الذي جاء معتل العين فأصل الفعل (قود)قلبت الواو ألفا فصارت قاد و من معانيها هنا "**الجر**"[03] أي أنّ أذن ابن عــلي هــي التــي جرته و ساقته إلى الهلاك و المحن و ذكرته بالحزن و الألم إثر موت زوجته الغالية .

و حوى البيت الثاني الفعل"**بدا** "المعتل اللام و أصله **بدو** قلبت الواو ألفا لورودهــا مفتوحــة و انفتاح ما قبلها [04].

---

01 – ديوان إبن عمار ، ص 53 – 54 .
02 – المرجع نفسه ، ص 71 .
03 – أبو منصور الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط3 (د-ت) ، ص 207.
04- حسن رمضان فحلة ،بهجة الطرف في فن الصرف ، دار الهدى عين ميلة الجزائر ،ص 132.

و دل هذا الفعل على معنى" **الحركة و الاضطراب**" (01) فابن علي في قصيدته يصف زوجته أنها أصبحت و أضحت تختال و تتبختر في أبهى حللها.

و في البيت الثالث نجد الفعل" **قال**" و هو أيضا معتل أصله **قول** قلبت الواو ألفا فصارت **قال** و من معاني هذا الفعل: "**التلفـظ و التحـدث**" و دلالته في القصيدة توضيح معاني الحزن و الألم و الأسى بسبب فراق الزوجة.

- بينما نرى الفعل المعتل "**حال**"جاء بمعنى "**السلب و التفرقة**" أي أنّ الموت سلب و فرق ابن علي عن زوجته و حال بينهما أي فرقهما ،و أصبح ابن علي وحيدا مـع أحزانـه و آلامـه و ذكرياته.

- و قد جاء الفعل " **فاز**" في قصيدة ابن عمار بمعنى "**الظفر بالشيئ و النجاح**" بمـن كـان يهوى ويرغب في رؤيته أي (القصر) فتنزّه في أرجاءه و شاهد ما لم ترى عينه من قبل مـن جمـال ورخـاء وبـهاء .

- أماّ الفعل الصحيح "**هز**" و الذي حمل معنى "**الحركة و الاضطراب**" تجاه قصر ابن اللطيف و الذي تهتز له الأبدان و تضطرب عند رؤية جماله الفتان و سحره الخلاّب.

ثم يأتي الفعل "**جال**" ليحمل معنى :" **الحركة و الاضطراب**" (02) و دلّ في قصيدة ابن عمار على تفوق ابن عبد اللطيف في الشعر و النثر إذ جال شعره و طاف في كل مكان و زمان.

كما حوى الفعل" **لاح** "معنى " **الظهور و البروز**" ليدل في قصيدة ابن عمار الوصفية علـى براعة و بروز ابن ميمون في مجال الأدب و الشعر.

أماّ الفعل"**غدا**" جاء بمعنى "**الحركة و الإضطراب**" و في قصيدة ابن علي في مدح ابن عمار دل الفعل على أنّ لسان الدين الخطيب أضحى و أصبح أخرس أمام حكمة و شعر ابن عمـار التي بهرت الشعراء و هزت عقولهم و حركت مشاعرهم و أحاسيسهم .

بينما ورد الفعل "**شاد**" بمعنى" **الصوت الجميل** "إذ شبه ابن عمار ابن ابن عبد اللطيف بطائرٍ غنى على نغم الوتر.

01-محمد باسل عيون السود ، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية ، منشورات محمد علي بيـضون ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ط1، 2001،ص 24 .

02- المرجع نفسه، ص 24.

و جاء الفعل "**خاض**" في قصيدة ابن عمار الوصفية بمعنى "**اقتحم**" ليدل على شجاعة و براعة ابن عبد اللطيف في خوض و اقتحام ميدان الأدب و الإجادة فيه .

وورد الفعل "**شم**" في مدح ابن علي لقصيدة ابن عمار بمعنى " **الإدراك و التنشق**" فابن علي من شدة إعجابه بالقصيدة بالغ في الوصفه إلى درجة اشتمامه القصيدة وا ستنشاق روائحها الطيبة .

و حمل الفعل "**حاز**" دلالة " **الملك و الحصول على الشيء**"فابن علي يأكد في هذا البيت أنّ لابن عمار بلاغة و براعة لم يملكها و يحزها أحد من العلماء الذين مروا عبر أزمان من التاريخ.

و في الأخير جاء الفعل "**فاق**" بـ معنى "**علا الشيئ أي المبالغة**" ليدل على أنّ هجر إمرأة ابن علي عنه و هو مريض أمر مبالغ فيه، و هو بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس .

ب – فعل _ يفْعِلُ : ظهر نمط هذا الباب في الأبيات التالية :

يقول ابن علي في رثاء زوجته:

غرست بسمعي حبة الحب في الحشا	**فصرت بها أجني ثمارا من الحزن**
و يا عجبا قد بعت رشدي بضده	**فحسبي خسارا منك يا صفقة العمر**
و لله عيش قد مضى لي بروضة	**كساها ثياب الوشي صوب من المزن**
جرى نهرها واحتل في الإيك طيرها	**يوالي بها الألحان لحناً على لحن**
فما راعني إلا النوى صاح صيحة	**فزعزع من عرشي و ضعضع من فكري**
و لولا عذاب القلب لم يعذُب الهوى	**و لولا التجني ما درى الوصلَ من يجني**

و يقول ابن عمار في وصف قصر ابن عبد اللطيف:

و بت و للبدر المنير تضاؤل	**أغازل منه الحقف و الغصن و القمر**
إلى الله أشكو ما جنت ليلة اللقا	**على قلبي المشغوف من شدة القصر**
كما بهرت آداب بارعة عصرنا	**و ابلغ من ذاك القريض ومن نثر**
لقد فضح الشمس المنيرة و الحيا	**و ليث الشرا ان كر أو جاد أوخطر**
و ما ماس غصن في الرياض مقلداً	**و ما النرجس المطلول قد حدق النظر**
فلو جال في الصم صفائح فكره	**لسالت سيول الذهن وانصدع الحجر**

و يقول ابن في الغزل :

جرى بي فلك الحب في بحر هجرها	**أما آن لي في ساحل الوصل أن أرسى**
درت أنها أصل اعتلالي فأرسلت	**شبيهاً بمرآها و مرشفها الدبسى**

تعامى عن المطلوب تيها و قـد درت **بـان محياهـا البهي مـنى النفـس**

و يقول ابن علي في مدح قصيدة ابن ابن عمار :

وفـدت علـي فريـدة مـجلـوة **فـرأيتهـا ردت عـلي شبـابـي**

وردت على الملكين بابـل فـانثنت **فـعالـة بـالسحـر فـي الألباب**

شعر أرق مـن النسيـم اذا سـرى **و سـجيـة مـلئت مـن الآداب**

ما جاد فـكر ابن الحسـين بمثلهـا **و الطائيين بـلاغـة و الصابـي**

أول ما نستبصره من هذه الأبيات أنّ نمط **فعل ـــ يفْعِل** معظمه رسى ضمن صـدر البيـت و كاد ينعدم في عجزه .

و الثاني و كما لاحظنا سابقا أنّ الفعل المعتل كاد يطغى على جميع القصائد إذ شمل الأفعـال التالية **(صار، باع، مضى، صاح، درى، بات، جنى، أتى، ماس، جرى، وفد، ورد، سـرى ، جاد، سال)** بينما الفعل الصحيح شمل الأفعال التالية **(غرس ، كر، بهر)** .

فالفعل **"غرس"**صحيح من معانيه **" التثبيت "** بمعنى أنّ حب ابن علي لزوجتـه مغـروس في أحشائه و فؤاده ،و لما كان ابن علي شديد الحب لزوجته تحول حبه بعد موتها إلى ثمـار مـن الحزن جناها ضمن الفعل **"صار"** الذي جاء دالا على **"الصيرورة و التحول"** .

و جاء الفعل المعتل **"باع "** دالا على **" البيع و هو ضد الشراء "** فابن علي باع رشده و عقله من شدة الحزن بعد وفاة زوجته.

أما الفعل **"مضى"** دل على **"الذهاب"** فبعد الأيام الحلوة و الطيبة التي عاشها ابن علـي مـع رفيقة دربه فهاهي الأيام الجميلة تذهب إثر موت زوجته، و حمـل الفعـل **"جـرى "**معـنى **" السير"**[(01)]،أمّا الفعل **" صاح "** فلقد دلّ على **" الصوت الشديد "**[(02)]بمعنى أنّ البعد الـذي فرق بين ابن علي و زوجته هز و زعزع كيان ابن علي من شدة البكاء، و جاء الفعل **"درى "** بمعنى **" علم "** ،بينما جاء الفعل **"بات"**بمعنى **" الثبات و الاستقرارو الهدوء"**ليدل على صفاء ليلة ابن عمارو هدوئها في تأمل البدر المنير.

01 – محمد باسل عيون السود، المعجم المفصل في تصريف الأفعال، ص 24.

02 – المرجع نفسه ، ص24.

كما جاء الفعل **"جنى"** بمعنى " **أثمرت"** فابن عمار يشكو إلى الله ما أثمرت ليلة السهر و السمر عليه من فرح على قلبه المشغوف بلقيا الأحبة.

و حمل الفعل **"بهر"** معنى " **الدهشة** " فأدب ابن عبد اللطيف و بلاغتـه في الـشعر و النثـر أدهشت أهل عصره.

و جاء الفعل الصحيح **"كر** " دالا على " **الامتناع** " [01] و " **الصفة القبيحة** "[02] فابن عبد اللطيف استطاع أن يكشف و يفتضح أمر كل من حمل نوايا الشر و الكره و الصفات القبيحة اتجاه العلم و البلاد.

أمّا الفعل " **ماس** " جاء بمعنى " **تبختر و اختال** " [03] ليدل على أنّ أحمد بن عبـد اللطيـف كان رجلا قويا لم يتجرأ أحد أن يقلده **.**

بينما جاء الفعل " **درى**" من أفعال اليقين ليدل على أنّ ابن عمار تأكـد و تـيقن أنّ أصـل اعتلال شيخه و صديقه ابن علي هي المرأة التي أحبها و أبته ، و جاء الفعـل **"ورد"** حـاملا معنى" **أتى**" ،و حوى الفعل **"وفد"** معنى " **أتى**" [04] كذلك ليدل على أن قصيدة ابن عمـار سحرت أهل بابل بجمالها و بلاغتها .

أمّا الفعل " **سرى** " حمل معنى **"مضى"** ليدل على أنّ شعر ابن عمار شعر أرق من النسيم إذا مضى و تعرف عليه الناس فإنه يسكن و يملأ عيون الآداب .

و في الأخير حوى الفعل **"جاد** "معنى " **الاجتهاد"** و المتضمن دلالة القوة والبراعة في الشعر إذ فاق ابن عمار بشعره و بلاغته الشعراء القدماء أمثال أبي فراس الحمداني و المتنبي و غيرهم .

ج – فعل – يفْعل : و قد شمل الأبيات التالية

يقول ابن علي في مرثيته :

<u>خضعت</u> على ما كان مني من العـلا	**و عللت نفسـي و التعلل لا يغنـي**
<u>رأيت</u> بهـا عصر الشباب معاصـري	**و خيلت أني كنت من ساكني عـدن**

01 – محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 62.

02 – محمد باسل عيون السود، المعجم المفصل، ص 24.

03 – ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 583.

04 – ابن القوطية، كتاب الأفعال ، ضبطه ووضع حواشيه ابراهيم شمس الدين محمد، منشورات علي بيضون لنشر كتب السنة و الجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى 2003 ، ص 321.

و يقول ابن عمار في وصف قصر ابن عبد اللطيف:

و إن شهرو الأسياف أو ثقفو القنا رأيت قتيلا أو طعينا على الأثر
كما سطعت أنوار وجه وزيرنا إذا اقتحم الهيجاء أو منح البدر
لقد فضح الشمس المنيرة و الحيا و ليث الشر إن كر أو جاد أوخطر
جمعت النجوم النيرات بمجلس طلعت به يا واحد العصر كالقمر
هم أوثقوا للمجد أوثق عروة كما فجروا للجود بحرا بهم زخر

أول ما يمكن ملاحظته أنّ باب **فعل ــــ يفعلُ** لم يتكرر في قصائد ابن عمار و ابن علي بكثرة مما جعله أقل توترا من الباب الثاني و أكثر قلة من الباب الأول .

و الملاحظة الثانية أنّ تلك الأفعال انقسمت إلى قسمين الأول منها شمل صدر البيت وهي **(خضع ، رأى ، سطع ، فضح ، جمع)** و الثاني تركز في عجز البيت و هي **(طلع ، رأى ، زخر)**

فالفعل "**خضع**"صحيح أفاد هنا معنى " **الانقياد و الانصياع** " ليدل على أن ابن علي خضع للحزن مما أدى إلى تعلل نفسيته .

ثم تظهر بوادر الفعل "**رأى** " في مرثية ابن علي و الموحية بغلبة طبع اليقين على الرجحان فالشاعر متأكد و متيقن أنّ سعادته مع زوجته جعلت منه شابا في مقتبل العمر.

أماّ الفعل "**رأى** " فقد دلّ في قصيدة ابن عمار الوصفية على شجاعة آل بن عبد اللطيف و قوتهم في صد الهزائم و العدو المتربص بهم .

بينما حمل الفعل "**سطع**" معنى" **الانتشار و اللمعان** " ليدل على صلابة و جرأة الوزير أحمد بن عبد اللطيف في مواجهة المعارك .

كما جاء الفعل" **فضح** "ليدل على " **الكشف** " فابن عبد اللطيف بارع في فضح الأشرار و كشف نواياهم السيئة و القبيحة اتجاه البلاد و الأدب.

و حوى الفعل " **جمع**" منعى " **لمّ الشمل بعد التفرقة** " ليدل على أنّ ابن عبد اللطيف استطاع أن يلم شمل الشعراء و العلماء بمجلس واحد بعد أن فرقتهم الهموم و المشاكل و الحروب.

و في الأخير دل الفعل "**طلع**" على " **الظهور و البروز**" فالشاعر يشبه صاحب القصر بالقمر في طلعته و بروزه.

د – فعِل _ يفعل:* و قد ضم بيت واحد لابن عمار في الوصف يقول فيه:

إذا اقتحمو الهيجاء خِلت صدورهـم   لسمر القنا الأتراس و المغَفَر الغـرر

دلّ الفعل **"خال"** على معنى " الرجحان " فالشاعر يعتقد و يخال أنّ بـني عبـد اللطيـف في اقتحامهم المعارك هم الرماح و السلاح التي تخترق بكل قوة و جرأة قلوب الأعداء و تهزمهم.

*– ينظر سيبويه ، ص 17 ، وابن يعيش شرح المفصل، مكتبة المتنبي القاهرة ، ج7 ، ص 157،و أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص26 ، و محمد محي الدين عبد الحميد ، دروس التصريف ، ص62 ، و محمد باسل عيون السود ، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية ،ص 192، و عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، مكتبـة المعـارف للنـشر و التوزيع الرياض ، الطبعة الأولى ، 1999، ص 25.

بعد أن بينا دلالة الفعل الماضي المجرد و أعطاه من أبعد صرفية ، نحاول أن نحصي هذه الأفعال و نحدد نسب تواجدها من خلال الجدول التالي .

باب الثلاثي المجرد (الماضي)					
فعل ـــــ يفعُل		فعل ـــــ يفعِل		فعل ـــــ يفعل	
قاد	يقود	غرس	يغرس	خضع	يخضع
قال	يقول	صار	يصير	رأى	يرى
حال	يحول	باع	يبيع	سطع	يسطع
فاز	يفوز	مضى	يمضي	فضح	يفضح
هز	يهز	جرى	يجري	جمع	يجمع
شاد	يشدو	صاح	يصيح	طلع	يطلع
جال	يجول	درى	يدري	ظهر	يظهر
لاح	يلوح	بات	يبيت	زخر	يزخر
خاض	يخوض	جنى	يجني		
شم	يشم	بهر	يبهر		
بدى	يبدو	كر	يكر		
حاز	يحوز	ماس	يميس		
غدا	يغدو	درى	يدري		
فاق	يفوق	وفد	يفد		
شعر	يشعر	ورد	يرد		
		سرى	يسري		
		جاد	يجيد		
		سال	يسيل		

نلاحظ أنّ عدد الأفعال المجردة الماضية في قصائد ابن عمار و ابن علي يقدر بواحد و أربعـين فعلا موزع على الأبواب التالية:

باب فعل ــــــ يفعل .

عدد الأفعال في هذا الباب يقدر بستة عشر فعلا أي ما يقارب تسعة و ثلاثين بالمئة .

باب فعل ــــــ يفعِل

عدد الأفعال في هذا الباب يقدر بتسعة عشر فعلا أي ما يقارب سبعة و أربعين بالمئة

باب فعل ـــــــ يفعل

عدد الأفعال في هذا الباب يقدر بـ سبعة أفعال أي ما يقارب سبعة عشربالمئة.

و منه نقول أنّ نسبة باب فعل ــــ يفعِل هي أكبر نسبة إذ تواجدت في مرثية ابـن علـي

و هذا دليل واضح على انفطار قلب ابن علي على رفيقة عمره و زوجته.

2– الثلاثي المزيد بحرف:

أ – باب فاعل:

ورد هذا النمط في الأبيات التالية :

قال ابن علي في الرثاء:

و نازعني فكري لمـن لـم تظلـني بظل رضـاها قـط أو قربت منـي

و قال في مدح قصيدة ابن عمار :

شاهدتـها حسنـاء حاليـة الطـلا تـختال من صنعـاء فـي أثـواب

و قال ابن عمار في وصف قصر ابن عبد اللطيف:

ضمنت لمـن سدت عليـه طريقـه و نادى أبا العباس أن يسعـد القدر

فقيه إذ ما الخـصم حـاول فصلـه تراءى له النعمان في الورد و الصدر

يبدوا أنّ الفعل الصحيح " **نزع**" أخذ معنى **(فعل)** أي باعتبار **(فاعل)** بمعنى **(فعـل)** لعـدم وروده (أي فاعل) مجردا(01) ثم إنّ دلالته في السياق تدل على أن ابن علي صب كل اهتمامه و تفكيره بزوجته التي غادرته.

و ورد الفعل " **شاهد** " كذلك بمعنى فعل إذ أخذ حكم "**نازع** " و من دلالاته في القـصيدة إعجاب ابن علي بقصيدة ابن عمار إذ شبهها بالحسناء في أحلى أثوابها و حللها .

بينما ورد الفعل "**نادى**" المعتل مزيدا و مجيئا بمعنى فعل مثلما و رد "**نازع**" "**و شاهد** " فكـان النداء هنا موجها لأبي العباس من قبل ابن عمار .

و جاء الفعل "**حاول**" معتلا بمعنى فعل إذ أخذ حكم الأفعال الماضية و من دلالته في الـسياق تشبيه ابن عمار ابن عبد اللطيف بأبي حنيفة النعمان في قوة العلم و الفقه .

ب – باب أفعل: *

توزع على الأبيات التالية **:**

يقول ابن عمار في الوصف :

---

01 – محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 75.

*-ينظر عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ،ص 27، ومختار بوعناني ، المدارس الـصرفية ، جامعـة وهـران الـسانية ، ص 21 و أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ،ص 32 ، و محي الدين عبـد الحميـد ، دروس التـصريف ، ص 72، و محمد باسل عيون السود ، المعجم المفصل في تصريف الأفعال ، ص 237 .

هم أوثقوا للمجـد أوثـق عـروة كما فـجرو للجود بحرا بهم زخـر
هم أسـسو للمـلك أشمـخ قبـة و ساسـوه تدبيرا بـه بـدأ الدبـر
فما أبرقت تلك الأسنـة و الضبـا على معرك ألاّ الدمـاء لـه مطـر
سري سرى نحو العـلا يبتغي المنـا و أسهر طرف الحزم كي يبلغ الوطر
أساء الذي قـال ابن عباد انطـوى عليه الردى أو شادمهر قـد اندثـر

و قال في الغزل :

فلو سأل المسواك عـن ذلك اللّمـا لأخبر أن الريق فاق علـى الكـأس
أبيت بهـا حلف اكتئـاب مدلهـا و أصبح منها مستهامـاً كما أمسـى
جرى بي فلك الحب في بحر هجرهـا أما آن لي في ساحل الوصل أن أرسى

و قال ابن علي في الرثاء :

فحالت يد الأقـدار بينـي و بينهـا فأصبحت مسلوب الحجا ذاهل الذهن
و أرشف مـن تلك المراشف قـهوة ترد حياتـي بعـدمـا ذهبت عنـي
و لولا لهـيب النـار يـزداد حره لما أتقنت صنع الحسـام يـد القيـن

يظهر من خلال البيت الأول أنّ الفعل " **أوثق**" دل على معنى " **الاستحقاق** "(01) فبنوا عبد اللطيف استحقوا المجد و النصر لذا أوثقوه و تعاهدو عليه بأوثق عروة .

أما الفعل "**أسس**" حمل معنى "**التمكين**" (02) و الرفعة و هذا دلالة على قدرة بني عبد اللطيف من رفع و تأسيس أشمخ دولة في تاريخ العصر.

و قد أخذ الفعل "**أبرق** " دلالة " **اللمعان**" فما إن لمعت سيوف بني عبد اللطيف في سـاحة المعارك حتى انسكبت الدماء العدو و كأنها مطر.

كما حمل الفعل "**أسهر** " معنى "**المطاوعة**" ليدل على أنّ من طلب العلا سهر الليالي و شـد الحزم كي يبلُغ المنا و الظفر و النجاح ، و أصل الفعل "**أسهر**" "**سهر** " **و** بإضافة الهمزة صار متعديا، أماّ الفعل" **أساء** " جاء بمعنى " **سوء الظن**" فمن اعتقد أن ابن عباد أتى بأمر سيئ فقد أخطأ و أساء الظن.

01 – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 29.

02 – أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 33.

كما حمل الفعل "**أخبر** " معنى " **اليقين**" و هذا لاتصاله بلام التوكيد فابن عمار يؤكـد أنّ المرأة التي أحبها ابن علي تمادت في الهجر و البعد عنه و أنّ الريق فاق على الكأس .

بينما الفعل "**أصبح** " أخذ معنى" **الدخول** في **الشيئ زمانا** " * ذلك أن القـول أصـبح معناه الدخول في زمن الصباح و الفعل "**أمسى** " معناه الدخول في زمن المساء و جاءت هذه الأفعال لتدل على حالة ابن علي الذي أصبح مستهاما بالمرأة التي أبته.

و دل الفعل "**أرسى**" على " **الثبات و الأمن و الاستقرار**" فابن علي يريد أن يصل إلى ساحل الوصل و الأمان بعد أن عانى كثيرا في بحر الهجر و النسيان من قبل إمرأته.

و حمل الفعل " **أرشف**" معنى " **إمتص**" ليدل على إدمان ابن علي على شرب القهوة و الـتي ظن أنها هي من تنسيه أحزانه و ألامه و ترد إليه حياته .

و في الأخير دل الفعل " **أتقن** " على " **الاجتهاد و البراعة** " في صناعة و إتقان السفن .

ج – باب _ فعل:

ورد هذا النمط في قصيدة ابن عمار الوصفية و قد توزع على الأبيات التالية :

و ما ماس غصن في الرياض مقلـدا	**و ما النرجس المطلول قد حدق النظر**
لقد مهدوا صعب البلاد و سـهدوا	**عيون العدو و استوقفوهم على خطر**
و ان شهروا الأسياف أو ثقفوا القنـا	**رأيت قتيلا أو طعينـا علـى الأثـر**
وأن ابن عـمار تـطوق بـطشـه	**و سوغه كأس الردى بدل السكـر**

حمل الفعل "**مهد**" معنى "**بسط**" فبنو عبد اللطيف ما هو صعب على البلاد جعلوه سهلا هينا عليها ، كما أرقو عيون العدو من خلال الفعل "**سهد**" الذي حمل معنى "**أرق**"

و جاء الفعل "**شهر**" ليحمل معنى "**سلّ**" فبنوا عبد اللطيف إذا سلوا سيوفهم لمحاربـة العـدو فتأكد أنّ العدو منهزم و ميت لامحالة .

*- ينظر إبن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميـد ، دار الفكـر بـيروت ، ط16،ج4 ،ص 63، و محي الدين عبد الحميد ، دروس التصريف ،ص 72، و أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فـن الصرف ،ص 33 وعبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ،ص 28.

بينما حمل الفعل "**ثقّف**"معنى " **سوى**" أي جهزو سيوفهم و رماحهم لمحاربة العدو .
أمّا البيت الأخير حوى الفعل "**سوغ**" و الذي جاء ليدل على "**التحويل و التصيير**"

3– الثلاثي المزيد بحرفين:

أ- باب تفَعلَ: و قد ضم الأبيات التالية:

و ناهيك من بحـر تدفّـق حفظـه	**بموج من الأخبار و العلـم و الأثـر**
خليلي هل يسخـو الزمـان بليلـة	**تبسم فيهـا السعد عن شنب وطـر**
أبي زيـد المطبـوع أبلـغ كـاتب	**تـصدر لترسيـل أو شاعـر شعـر**
إذا ما وشى بالنظم و النـثرصفحـة	**تـنظّم در العقـد وانتثـر الزهـر**
كمحمودهم قاضي القضاة أبي الثنـا	**توطّى على متن القضاء لـه المـقـر**
أديـب أريـب بـارع مـتفضـل	**تبحـر في الأداب وانهـل كالمطـر**

و أول ملاحظه يمكن أن نبديها هي أنّ باب تفعل تكرر في قصيدة ابن عمار الوصفية سـت مرات إذ ارتكز معظمه في عجز البيت .

جاء الفعل " **تدفّق** " ليحمل معنى "**سال**" دلالة على غزارة حفظ ابن عبد اللطيف و توسعه في ميدان الشعر و العلوم الأخرى .

و حمل الفعل "**تبسم** "معنى " **السعادة**" ليدل بذلك على فرحة و سعادة ابن عمار بالليلة الـتي قضاها في قصر ابن عبد اللطيف من أجل السهر و السمر .

بينما ورد الفعل الصحيح " **تصدر**" بمعنى " **تقدم** " وبهذا دل على المكانة الراقية التي وصل إليها ابن عبد اللطيف و تقدمه على بقية الشعراء .

فيما حوى الفعل " **تنظّم** " معنى " **استقام و تنضد**" و هذا فيه دلالة علـى براعـةابن عبـد اللطيف في النثر و الشعر معا .

أمّا الفعل " **توطّى**" دلّ على " **التسوية و التهيئة و التمهيد** " فمحمود ابن عبد اللطيف رجل هائ وسوي أينما عمل كان له مقر حتى القضاء .

و في الأخير حمل الفعل " **تبحر** " معنى " **التوسع** " فابن ميمون أديب أريب توسع في مجالات الأدب و برع في جميعها.

ب – باب افتعل:

و قد شمل الأبيات التالية :

فما التحفت شمس **الأصيل بجنحها** **الى أن بدا للصبح نور قــد انتشــر**
ولا احتفل المأمون بعض احتفالهــا **ولا عــرس بوران على مثلها اتــزر**
محمدنــا راوي الحــديث محمــد **و ناظم ذاك العقد من بعد ما انتثــر**
إذا اقتحموا الهيجاء خلت صدورهم **لسمر القنا الأتــراس و المِغفَر الغرر**

ورد الفعل " **التحف** " على وزن إفتعل بمعنى " **اشترك**" فكانت دلالته توحي بالمــشاركة (01) لأن الإلتحاف يفيد أن شيئين قد التحفا و يقصد هنا التحاف الشمس بجنحيها .

أما الفعل "**انتشر** " حمل معنى فَعلَ (02) و أصله نشر و كذلك الشأن بالنسبة للفعل انتثر الذي أصله نثر .

بينما حمل الفعل **:احتفــل**" معــنى **المــشاركة** فــالقول احتفــل أي شــاركه النــاس في الإحتفال ،و كذلك الشأن بالنسبة للفعل " **اقتحم**" فالقول اقتحموا أي أنهم جماعة تــشاركوا في الإقتحام .

ج – باب إنفعل:

وقد شمل بيتين لابن عمار في قصيدته الوصفية :

بــدور ليــوث بهجــة و مــهابــة **رياض حياض نفحة و نــدا انهمــر**
خصوصا سري الوقت زروقنا الذي **به ذرت الأرزاق و انــسكب المطــر**

دل الفعل " **انهمر** " الذي زنته "**انفعل**" على " **المطاوعة** (03) و فائدة المطاوعة أن أثر الفعــل يظهر على مفعوله كأنه إستجاب له و هذا ما نجده في الفعل " **انهمــر** " و كــذلك الــشأن بالنسبة للفعل "**إنسكب**" .

---

01 -محمد باسل عيون السود ، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية ، ص 28 ، و أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 35 ، ومحي الدين عبد الحميد ، التصريف العربي ، ص 70.

02 – محمد باسل عيون السود، المعجم المفصل، ص 28.

03 – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 33

د- باب إفْعلّ:

و شمل بيت واحد لابن عمار في الوصف :

و ما افتر ثغـر الأقحوانـة بـاسمـا وما احمر خد الورد من صبغـة الخفـر

دل الفعل **"إحمر"** على **المبالغة** أو على قوة اللون أي أن اللون الأحمر صار ملازمـا للخـد و كذلك هو الحال مع **افتر**

4– الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

ورد بنوع واحد من الأبنية و هو استفعل و قد شمل بيت واحدفي الوصف:

لقد مهدوا صعب البلاد و سهـدوا عين العدو و استوقفهم على خطـر

أتى الفعل **"استوقف"** حاملا معنى **" أفعلَ"** فنقول **"أوقف"** أي استوقف و دل هذا الفعل على القوة و الشجاعة و العظمة.

ما توصلنا إليه من دلالات خلال تطرقنا إلى الثلاثي المزيد نحاول أن نحصر أفعاله من خـلال الجدولين التاليين.

باب الثلاثي المزيد بحرف		
فاعل	**أفعل**	**فعل**
نازع **شاهد** **نادى** **حاول**	**أوثق** **أسس** **أبرق** **أسهر** **أساء** **أخبر** **أصبح** **أمسى** **أرشف** **أتقن**	**حدق** **مهد** **سهد** **شهر** **ثقّف** **سوغ**

بلغ عدد الأفعال المزيدة بحرف حوالي عشرين فعلا تراوحوا بين الأوزان التالية

فاعل : قُدر بأربع أفعال أي ما يعادل نسبة عشريـن بالمئة .

أفعل : قُدر بعشرة أفعال أي ما يعادل نسبة خمسـين بالمئة.

فعل : قدر بستة أفعال أي ما يعادل نسبة ثلاثـين بالمئـة.

باب الثلاثي المزيد بحرفين			
تفعل	افتعل	انفعل	افعلّ
تدفّق تبسم تصدر تنظّم توطّى تبحر	التحف انتشر احتفل انتثر اقتحم	انهمر انسكب	احمر افتر

بلغ عدد الأفعال المزيدة بحرفين خمسة عشر فعلا توزع على الأوزان التالية

تفعل : بلغ عدده في قصائد ابن عمار و ابن علي ستة أفعال أي ما يعادل نسبة أربعين بالمئة.

افتعل: بلغ عدده خمسة أفعال أي ما يعادل نسبة ثلاثة و ثلاثين بالمئة.

انفعل : بلغ عدده فعلين أي ما يعادل نسبة أربعة عشر بالمئة.

افعل : تكرر الوزن افعل في قصائد ابن علي و ابن عمار مرتين من خلال الفعل احمر و افتـر أي ما يعادل نسبة أربعة عشر بالمئة

أما المزيد بثلاثة أحرف جاء على وزن استفعل _____ استوقف و هو الوحيد في قصائد ابـن عمار و ابن علي .

أول ملاحظة نسجلها من خلال هذين الجدولين أنّ نسب الفعل المجرد المزيد بحرف واحـد أكبر من نسب الفعل المزيد بحرفين و ثلاثة أحرف.

ثانيا – الفعل المضارع:

تواتر بنسب قليلة في قصائد ابن عمار و ابن علي وورد منه المجرد إذ توزع على الأبواب التالية:

01 – الثلاثي المجرد:

أ – فعل _ يفعِل:

و قد ضم الأبيات التالية :

يقول ابن عمار في الوصف :

عزيزة حسن لا عزيز بمثلها و معتصم يأتي بمصر و لا بمصر

كأنها بها و الملك يحميه رأيهم ببغداد لا جورا نخاف و لا أشر

و يقول في الغزل :

يميس ببدر الوجه غصن قوامها فيا خلجة الأغصان من ذلك الميس

ويقول ابن علي في المدح :

فخطبتهاو الكفؤ يعرف كفؤه فتحولت لمصانعي و قبابي

و يقول في الرثاء:

و في قصرها فتانة اللحظ دمية يميل بها غصن القوام كما الغصن

جاء الفعل " **يأتي** " حاملا معنى " **المجيئ**" [01] ليدل على أن ليلة ابن عبد اللطيف لم يأت بها عزيز مصر و لا الخليفة المعتصم و حمل الفعل " **يحمي** " معنى " **الحماية** " ليدل على قدرة و استطاعة الملك عبد اللطيف على حماية بلده الجزائر و أما الفعل " **يميس**" جاء بمعنى " **تبختر و اختال**" [02] ، أماالفعل الصحيح" **يعرف**" دل على " **العلم و الدراية** " فابن علي كان على دراية و علم بجودة قصائد ابن علي و أخيرا جاء الفعل "**يميل**" بمعنى " **العدول الى الشيئ و الإقبال عليه** " فابن علي يصف زوجته بأنها كانت جميلة و رشيقة.

01 – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص12.

02 – المصدر نفسه ، ج2،ص 583.

ب– فعل _ يفْعل:

و قد شمل أبيات من قصيدة ابن عمار الوصفية:

خليلي هل يسخـو الـزمان بليلـة تبسم فيها السـعد عن شنب وطـر
و لست أظن الـدهر يـأتي بمثلهـا ولا العيش يصفوا طعمه من جنى الكدر
تشق حشاها من رماح شـموعنـا أسنـة عقيـان تـلألـؤهـا بـهـر
و لا طائر يشدو على غصـن إيكـة سوى شاذن شاد علـى نغـم الوتـر
يـفوق نثيـر الزهـر رائـق نثـره و يعبث بالشعرّى العبـور إذا شعـر

حمل الفعل " **يسخو** " معنى " **الكرم و الجود** " ليدل على تساؤل ابن عمار إن كان الـزمن يتكرم و يجود عليه بليلة من ليالي القصر.

و جاء الفعل " **يشق** " بمعنى" **الفصل** " و الفصل هنا بين الرمح و غمده للقضاء على العـدو الذي يتربص بالبلاد.

و أتى الفعل " **ظن**" بمعنى " **الترجيح** " ليدل جمال الليلة التي قضاها في القصر و متعتها بوجود رفاقه و زملائه.

ودل الفعل " **يشدو** " على "**الغناء و الأنغام** " ،أما الفعل "**فاق** "دل على " **الرفعةو العلـو** " فابن عبد اللطيف تفوق في البلاغة و النثر .

ج – باب فعِل _ يفعل:

و قد شمل بيت واحد في الغزل لابن علي :

و مولعة بـالظلم تـحسب ظلمهـا يشوب لدى الرشف المجاجة بالجلـس

حقق الفعل " **حسِب**" معنى " **الرجحان**" الذي مس زوجة ابن علي إذ تعتقد أنّ ظلمها لابـن علي ينسيه هيامه بها .

د – فعل _ يفعلُ:

ظهر هذا النمط في قصيدة ابن عمار الوصفية:

يدير كؤوسا مـن المدامـة لفظـه و يسعى بأخرى مـن معتقـة الحـور
يفوق نثيـر الزهـر رائـق نثـره و يعبث بـالشعـر العبـور إذا عبـر
سري سرى نحو العـلا يبتغي المنـا و أسهر طرف الحزم كي يبلغ الوطـر

أتى الفعل " **سعى** " **حاملا** معنى " **الاجتهاد** " ليدل على كرم ابن عبد اللطيف و سعيه في جمع أهل العلم و الفكر في قصره.

بيما جاء الفعل الثلاثي الصحيح " **عبث** " حاملا معنى " **اللعب** " ليدل على براعة ابن عبـد اللطيف في كتابة الشعر ةدو التلاعب به.

و في الأخير حمل الفعل الثلاثي " **بلغ**" معنى " **الوصول**" ليدل على أن ابن عبد اللطيف بالجد و السهر يصل و يبلغ المرام و يرقى إلى أعلى المناصب .

ثالثا – المبني للمجهول:

و جاء منه المضارع إذ ورد في قصيدة ابن عمار الوصفية في بيتين هما :

فما إن يـقـاس حفظـه و ذكـاؤه ببحر و لا زند طما و رمـى الشرر

بـه يهتدى أو يستضـاء و يستقـي فما هو إلاّ النجـم بالفلك استقـر

ودل الفعل المضارع " يقاس " على " الحفظ و الذكاء" فابن عبد اللطيف ذكـاؤه و دهـاؤه يقاس بالبحر.

و دل الفعل " يهتدي " على الهداية و القدوة فابن عبد اللطيف قدوة يقتدى و يهتدى بـه في ذكائه و معرفته.

و بما أن الشاعر شبه ابن عبد اللطيف بالنجم فكان الفعل "يستضاء " دالا على النور الذي ينير الطريق .

بعدما تعرضنا إلى باب الثلاثي المجرد فيما يخص زمن المضارع واستخرجنا الأبعاد الدلالية للأفعاله ، نحاول أن نحصر هذه الأفعال و نحصي نسبها المئوية من خلال الجدولين التالين .

باب الثلاثي المجرد (المضارع)			
فعل ــــــ يفعِل		**فعل ــــــ يفعل**	
أتى	**يأتي**	**سخى**	**يسخو**
حمى	**يحمي**	**ظن**	**يظن**
ماس	**يميس**	**صفى**	**يصفو**
عرف	**يعرف**	**شق**	**يشق**
مال	**يميل**	**شاد**	**يشدو**
		فاق	**يفوق**

باب الثلاثي المجرد (المضارع)			
فعِل ـــــ يفعل		فعل ـــــــ يفعل	
حسِب	يحسِب	سعى عبث بلغ	يسعى يعبث يبلغ

بلغ عدد الأفعال المضارعة المجردة حوالي خمسة عشر فعلا تراوح بين الأوزان التالية

فعل ـــــ يفعِل : بلغ عدده خمسة أفعال أي ما يعادل ثلاثة و ثلاثين بالمئة .

فعل ـــــ يفعل: بلغ عدده في قصائد ابن عمار و ابن علي ستة أفعال أي ما يعادل أربعين بالمئة.

فعِل ـــــ يفعل: فعل واحد أي ما يعادل نسبة سبعة بالمئة.

فعل ـــــ يفعل: بلغ عدده ثلاثة أفعال أي ما يعادل نسبة عشرين بالمئة.

نلاحظ أن نسبة الثلاثي المجرد فيما يخص الفعل المضارع كانت متقاربة إلى حد ما ، إذ كانت أكبر نسبة للباب (فعل يفعل) و تلالها باب (فعل يفعِل) و في المرتبة ماقبل الأخير باب (فعـل يفعل)و أخيرا باب (فعِل يفعل).

أمّا فيما يخص الفعل الماضي فقد كان له حضور قوي في قصائد ابن عمار و ابـن علـي اذ قدرت نسبته سبعين بالمئة ، أمّا المضارع قدر بثلاثين بالمئة .

02- بنية الأسماء:

1 – إسم الفاعل:

جاءت صيغة إسم الفاعل من الثلاثي و غير الثلاثي في قصائد ابن علي و ابن عمار و قد ضمت الأبيات التالية:

محمدنا راوي حديث محمد	**و ناظم ذلك العقد من بعد ما نشر**
مجدد دين الله بعد عفائه	**و ناشر رسم الحق من بعد ما دثر**
يفوق نثير الزهر رائق نثره	**و يعبث بالشعري العبور إذا شعر**
سني سري ما جد متفضل	**زكي فلا يعروه جبن و لا خور**
أبي زيد المطبوع أبلغ كاتب	**تصدر للترسيل أو شاعر شعر**
أديب أريب بارع متفضل	**تبحر في الآداب و انهل كالمطر**
فعش سالما في جنة الخلد منعما	**و أعداؤك الأشرار موردهم سقر**
ذكي إذا ما جال في الليل مشكل	**بلا جنحه من ذهنه ساطع بهر**
فحالت يد الأقدار بيني و بينها	**فأصبحت مسلوب الحجا ذاهل الذهن**
أبعد امتطاء العز و الدهر مقبل	**علي بأنواع المسرات و الأمن**
و يعيذه من حاسد و معاند	**و بشير بشر مفتر كذاب**

نجد أن اسم الفاعل "**راوي** " أشتق من الفعل الثلاثي المعتل " **روى**" عى زنة فاعل حاملا معنى الحفظ و المعرفة فابن عمار يصف صاحب القصر بالراوي و الحافظ لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

و أتى اسم الفاعل " **ناظم** " مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح "**نظم**" حاملا معنى حسن التأليف و الترتيب و المتمثل في إجادة محمد بن عبد اللطيف في تنظيم و ترتيب الأحاديث النبوية و حفظها .

بينما أشتق اسم الفاعل " مجدد" من الفعل المضارع "يجدد" على وزن مفْعِل الدال على الحداثة ، كما أنّ اسم الفاعل "ناشر " أشتق من الفعل الثلاثي المجرد " نشر "بصيغة ناشر الدالة على ايمانه بدعوة محمد و نشرها بعدما كاد هذا الدين أن يندثر وسط الشعوذة و قلة الإيمان.

و أشتق إسم الفاعل " رائق " من الفعل الثلاثي راق ليدل على المبالغة في وعظ و مدح محمد بن عبد اللطيف إذ مدحه بالخطابة و قرض الشعر و صوغ النثر .

بينما أشتق اسم الفاعل " متفضل " من الفعل الثلاثي المزيد بحرف " تفضل " على وزن تفعل ليدل على معنى الأخلاق الحسنة التي اتسم بها صاحب القصر إضافة الى جرأته فلا يعرف الجبن قلبه إطلاقا.

أمّا الفعل أشتق اسم الفاعل "كاتب" من الفعل الصحيح كتب على زنة فاعل ليدل على تفوق ونجاح و براعة ابن عبد اللطيف في الكتابة و يتضح هذا أكثر من خلال اسم الفاعل " بارع" الذي أشتق من الفعل برع على زنة فاعل.

و ورد اسم الفاعل " سالما " مأخوذا من الثلاثي المجرد سلم بصيغة سالم المتضمن معنى الصحة و العافية أما اسم الفاعل "ساطع " دل على اللمعان.

كما حوى اسم الفاعل "ذاهل "المشتق من الفعل ذهل على وزن فاعل ليدل على الشرود فابن علي بعد وفاة زوجته أصبح مسلوب العقل وشارد الفكر.

أمّا الفعل "مقبل " مشتق من الفعل أقبل ليدل على المجيئ و الإتيان و في الأخير جاء اسم الفاعل " حاسد " مشتق من الفعل الثلاثي "حسد " حاملا معنى التحول و السلب و زوال النعمة، و لذا نجد ابن عمار يدعو لصاحب القصر بأن يبعد الله عنه كل حاسد و معاند من خلال اسم الفاعل "معاند " و هو مشتق من الفعل عاند .

2 – اسم المفعول:

و قد شمل الأبيات التالية :

فحال يد الأقدار بيني و بينها	**فأصبحت مسلوب الحجا ذاهل الذهن**
و مولعة بالظلم تحسب ظلمها	**يشوب لدى الرشف المجاجة بالجلس**
تعامى عن المطلوب تيها و قد درت	**بأن محياها البهي منى النفس**
الى الله أشكو ما جنت ليلة اللقا	**على قلبي المشغوف من شدة القصر**
أبي زيد المطبوع أبلغ كاتب	**تصدر للترسيل أو شاعر شعر**
و لا زلت محروس الجناب مقدسا	**تنير الدجى ما لاح نجم و ما زهر**

و ما ماس غصن في **الرياض مقلـدا ما النرجس المطلول قد حدق النظـر**

أتى اسم المفعول " **مسلوب**" في مرثية ابن علي حاملا معنى " **الاخـتلاس و الأخـذ**" [01] فابن علي بعد موت زوجته أصبح مسلوب العقل لشدة حزنه عليها .

بينما ورد اسم المفعول " **مولعة** " في قصيدة ابن عمار الغزلية بوزن مفعل ليدل علـى الحـب و الإعجاب فالمرأة التي أحبها ابن علي تحب الظلم لما سببته من ألم لابن علي عندما رفـضته و أبته و بعد هذا الظلم مباشرة ينتقل إلى وصف وجهها الجميل البهي الذي يشفي روح ابـن علي من السقم ، غير أنها لم تبال بهذا عندما طلبها ابن علي و هذا ما عبر عنه ابن عمار باسم المفعول " **مطلوب** " على وزن مفعول و الدال على الطلب .

أمّا في قصيدة ابن عمار الوصفية ورد اسم المفعول "**مشغوف**" بوزن مفعول ليدل على حـب و إشتياق ابن عمار إلى ليالي السهر و السمر في قصر ابن عبد اللطيف ، و جاء اسم المفعـول "**مطبوع**" على زنة مفعول ليدل على أن عبد الرحمان بن عبد اللطيف أبلغ كاتب .

أمّا اسم المفعول" **محروس**" جاء على وزن مفعول ليدل على الحفظ فابن عمار يعتبر ابن عبـد اللطيف شخصية عظيمة و مقدسة و هو يشبهه في القصيدة بالنجم الثاقب.

3 – صيغ المبالغة:

و قد شملت الأبيات التالية :

فـلا غصن إلا مـن رشيق قوامـه و لا بـدر إلا مـن أزرتـه ظهـر
أديـب أريـب بـارع متفضـل تبحـر في **الآداب و انهـل كالمطـر**
و يعيـذه مـن حـاسد و مـعاند و بشيـر شـر مـفتـر كـذاب
حماني **ورود الوصل حظي فهـا أنـا طريح** بأشجاني **على ساحـل البيـن**
و لولا لهيب النـار يـزداد حـره لمـا **أتـقنت صنع الحسام يـد** قين

وردت صيغ المبالغة بصيغة **فعيل** و هي (**رشيق ، رشيد ، أريب ، أديب ، بشير ، طـريح ، لهيب .**

01 – ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص621.

ف **"رشيق"** صيغة مبالغة مشتقة من الفعل الثلاثي رشق و دلالتها الخفة و السرعة [01] فنقول غصن رشيق أي خفيف و رقيق .

أمّا صيغة " **أديب** "فمشتقة من الفعل الثلاثي " أدب" مصدره الأدب الدال على مكـارم الأخلاق و محامدها ، بينما صيغة " **أريب** " مشتقة من الفعل " أرب " الدال علـى الـدهاء و البصر بالأمور ونقول أرِب بالشيئ أي صار فيه ماهرا بصيرا فهو أرِب [02] .

و دلت صيغة " **بشير** " المشتقة من الفعل " بشر " على الإخبار فنقول بشير شر أي حمل إليـه أخبار سيئة .

كما جاءت صيغة المبالغة " **طريح** " مشتقة من الفعل الثلاثي طرح بمعنى المرض و السقم فابن علي من شدة حزنه على زوجته أصبح طريح الأحزان و الآلام .

و في الأخير وردت صيغة المبالغة " **لهيب** " مشتقة من الفعل لهب لتدل على الاشتعال فلـو لا اشتعال النار و لهيبها لما أتقن العبد صناعة السيوف.

4 – الصفة المشبهة:

قد اشتملت على بيتين هما:

و غدا لسان الدين أخـرس باهتـا　　من حكمة بهرت و فصل خطـاب

معتقـة صهبـاء تـعزى لـريقـه　　و منطقـه لا للدنان و لا السكـر

فالصفة المشبهة "**أخرس**" على وزن أفعل و الذي مؤنثه فعلاء [03] دلالة على الثبوت و اللزوم فصفة أخرس التصقت بلسان الدين الخطيب بعد حكمة ابن عمار التي بهرت الناس .

أمّا صفة " **صهباء** " وردت على وزن فعلاء فنقول أصهب على وزن أفعل حوت دلالة الثبات و اللزوم فابن عمار في وصفه لابن عبد اللطيف ينتقل إلى وصف الجزائر بأنها حرة صهباء .

01 – ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 488.

02 – المصدر نفسه، ج1،ص 22.

03 -ينظر يوسف السحيمات ، مدخل إلى علم الصرف العربي ، مركز يزيد للنشر ، الكرك مؤتة ، بوابة الجامعة الشمالية ، ط5 2006/2005 ،ص 115.

5 – المصادر:

وردت المصادر على صيغة فَعلة في أربع أبيات هي:

إذا اشتكت العشاق من نـظرة العيـن **فـأذني التـي قادت فـؤادي الى الحيـن**

فما راعني إلا النوى صـاح صيحـة **فـزعزع مـن عرشي و ضعضع من ركني**

و فزت بمن أهوى عـلى صولة النوى **فنزهت فيه القلب والعقل و السمع و البصر**

يميس ببدر الوجـه غصـن قوامهـا **فيـا خلجـة الأغصان مـن ذلك الميس**

جاء المصدر " **نظرة** " على وزن " فعلة " ليدل على الشوق و الحنين أما المصدر " صـيحة " الذي فعله صاح دل على البكاء بشدة من حرقة الألم و الحزن.

بينما دل المصدر " **صولة** " على الإيذاء و في الأخير دل المصدر " **خلجـة** " علـى الطـول و الشموخ

6 – الجموع:

أخذ فيها جمع التكسير أكبر نسبة تواتر ثم المؤنث السالم و يدخل جمع التكسير تحت جمـوع القلة فجموع الكثرة فصيغ منتهى الجموع

أ – جمع التكسير:

1 – جموع القلة : ورد هذا النمط بصيغة أفعال و فيها

- قصيدة المدح لابن علي ورد فيها (**ألفاظ ، أحزاب ، أثواب ، أقيال ، أرداف ، أذواء ، أحقاب ، ألباب)**

- الرثاء لابن علي حوت القصيدة الجموع التالية (**أشجان ،ألحان ، أقدار)**

- الوصف عند ابن عمار اشتمل على (**أذيال ، أفراح ، أنام ، أخلاق ، أسفار ، أخبـار، أرواح ، أتراس ، أسياف ، أمصار، أرزاق ، أنوار ، أعداء ، أشرار)**

- الغزل لابن عمار شمل **أغصان**

2 - جموع الكثرة: ورد هذا النوع بصيغة

فُعول و شمل الجموع التالية : كؤوس ، سيول ، بدور، ليوث ، أسود ، عيون ، قلـوب ، نجوم .

فِعال : و شمل كمام ، دماء ، رماح ، ثياب .

مفاعل : و شمل محاسن ، مطارف ، مراشف.

فُعال و شمل عشاق

فعائل : وشمل قلائد ، ذوائب ، صفائح ، كتائب

فواعل : و شمل جداول ، جوانح

3- الجمع المؤنث السالم: و شمل نائبات، مسرات.

كان للمستوى الإفرادي دورا بالغ الأهمية في إظهار و اكتشاف بعض معاني و دلالات النص الشعري لدى ابن عمار و ابن علي و لقد ساعد في ذلك الأفعال التي عملنا على استضهارها و استنباط معانيها، كما ساهمت الأسماء في بناء عدة دلالات،ومنه نقول أنّ المستوى الإفرادي يحمل دلالة جزئية إذ لا تكتمل دلالة النص إلاّ بتلاحم المستوى الصوتي و المستوى الافرادي و المستوى التركيبي فالتحام هذه المستويات يشكل انسجامية للنص.

III. المستوى التركيبي:

تحتل الجملة حيزا هاما في الدرس اللغوي عند القدامى إذ اهتم بها اللغويون العرب و أولّوها عناية فائقة ضمن مدوناتهم الفكرية فتعددت بذلك تعاريفها باختلاف وجهات النظر يقول ابراهيم أنيس " إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقل من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[01]

و بما أنّ المستوي التركيبي يتكون من شقين متلازمين الأول ثابت و يتمثل في علم النحو و الثاني متغير و يمثل علم المعاني ، و لذا رأينا أن نقسم هذا المبحث إلى مطلبين : الأول نتناول فيه الوظائف النحوية المتمثلة في دلالة الجمل و الأساليب ونصب اهتمامنا على النداء و الأمر و الاستفهام و الشرط ، أمّا المطلب الثاني و نتناول فيه التركيب الاسنادي المتمثل في التقديم و التأخير ، التعريف و التنكير.

01 – ابراهيم أنيس ، من أسرار العربية ، مكتبة آنجلو المصرية ، ط3 القاهرة 1966 ،ص 260-261

01الأساليب الانشائية:

1 – النداء:*

يفهم من النداء تلبية المدعو الداعي بأحد حروف النداء المعروفة [01] أو بالأحرى هـو تنبيـه الغافل بأمر يخصه أو تحذيره من شيئ أو الاستعانة به على قضاء حاجة و قد تتبـدل معانيـه فيخرج إلى معاني أخرى ، واتفق النحاة على أنّ للنداء عناصر هي : أداة النداء و تتمثل في أيا و هيا للبعيد و أي و الهمزة للقريـب و يـا للجميـع (القريـب و البعيـد) و وا للندبـة و الإستغاثة [02] و المنادى في اللغة يعني المدعو و في الإصطلاح فهو المدعو الذي إقترن بدعائه يا للنداء أو إحدى أخواتها [03] .

و أكثر الأدوات إستعمالا (يا) و هذا النمط سيطر على قصائد ابن علي و ابن عمار و قد ورد المنادى في الصور التالية :

- الصورة الأولى: المنادى مضاف إلى ياء المتكلم.

قال ابن علي في رثاء زو جته

فيـا سلوتـي أودعتك الله فـاذهبي　　　و يا شقوتي أقصى الكرى عن حمى الجفن

الشطر	الأداة	المنادى	نوعه
الأول	يـا	سلوتي	مضاف إلى ياء المتكلم
الثاني	يـا	شقوتي	مضاف إلى ياء المتكلم

ورد المنادى مضافا إلى ياء المتكلم و هذا لاتصاله بياء المتكلم و كثيرا ما يضاف المنادى إلى ياء المتكلم و كثرة ذلك

*- ينظر سيبويه ، الكتاب ،ج2 ، ص 182 و ابن يعيش ، شرح المفصل ، مكتبة المتنبي ، القـاهرة ، ج7 ، ص 127 ، و السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، تصحيح أحمد السعدي ،بيروت /لبنان (د-ت)ج1، ص82-83 ، و ابن هشام المغني البيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة علي صبيح مـصر ، ص 327 ود/ عبـد الواحد حسن الشيخ ، دراسات في علم المعاني ، مكتبة مكتبة و مطبعة الإشعاع الدينية ،ص 99

01- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ج4 ، ص 262.

02 – ينظر ابن الناظم ، شرح ألفية ابن مالك ،ص 565.

03 – محمد بن داود، شرح الأجرومية، ص 389.

تستتبع التحقيق (01) و قد ورد أسلوب النداء في الشطر الأول و الثاني من البيت حاملا معنى الحزن الدائم و المستمر الذي عاشه ابن علي فكانت آلامه عظيمة و مصابه جلل إثر موت زوجته فها هو يودعها بقوله "أودعتك الله فاذهبي" فموتها ترك جرحابالغ الأثر في نفسيته مما جعله يناديها و يناجيها بكل العبارات الدالة على الحزن و المعانات .

- الصورة الثانية: المنادى نكرة غير مقصودة *

ظهر هذا النمط في مرثية ابن علي إذ يقول :

و يا عجبا قد بعت رشدي بضده   فحسبي خسارا منك يا صفقة الغبن

ورد المنادى في الشطر الأول من البيت نكرة غير مقصودة أمّا الشطر الثاني ورد منادى مضاف كما هو موضح.

الشطر	الأداة	المنادى	نوعه
الأول	يا	عجبا	نكرة غير مقصودة
الثاني	يا	صفقة الغبن	مضاف

وظفت أداة النداء "**يا**" في الشطر الأول و الثاني للنداء البعيد كون حياة ابن علي السعيدة انتهت بموت زوجته و قد دلّ جوابه على معنى الحرقة التي ارتسمت بعد نهاية حياته السعيدة لدرجة أنه يقول في هذا البيت أنه باع رشده بسبب الحزن والألم.

- الصورة الثالثة: المنادى محذوف

يقول ابن علي :

فيا ليت شعري و الأماني ضلة   أأبصرها يوما الى صدرها تدني

---

01 – ابن الناظم ، شرح ألفية ابن مالك ، ص 580.

* ينظر محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية ، دار الإمام مالك للكتاب ، باب الواد الجزائر 2001 ، ص119.

الشطر	الأداة	المنادى	نوعه
الأول	يــا	محذوف	محذوف

دلّ النداء في هذا البيت على حنين و شوق ابن علي إلى زوجته مما جعله يتمنى لقياها في يــوم من الأيام و يضمها إلى صدره.

- الصورة الرابعة: المنادى مضاف .

ورد هذا النمط في الأبيات التالية :

يقول ابن عمار:

فيا ليلة الأفراح و الأنس طــولــي   قليــلًا و يــا ليل المســرة فاعتكــر
يــميس ببدر الــوجه غصن قوامها   فيا خلجة الأغصان من ذلك الميــس
فيا طلعة الشمــس ارفقي و تصدقي   على مقلتي من نور وجهك بالقبــس
و يــا قــرة العــين اسمحي بــزيارة   فلا زلت أهلاً للتفضــل و الرغْــس

الشطر	الأداة	المنادى	نوعه
البيت الأول- الشطرالأول	يا	ليلة الأفراح	مضاف
البيت الأول - الشطرالثاني	يا	ليل المسرة	مضاف
البيت الثاني- الشطر الثاني	يا	خلجة الأغصان	مضاف
البيت الثالث- الشطرالأول	يا	طلعة الشمس	مضاف
البيت الرابع - الشطرالأول	يا	قرة العين	مضاف

ورد المنادى في هذه الأبيات مضافا ، و قد وظف النداء في البيت الأول مرتين و هذا دلالــة على إبتهاج ابن عمار و سعادته بالليلة التي قضاها في قصر ابن عبد اللطيف مع رفقائه لذا نجده يطلب من ليل الأنس و السهر أن يطول قليلا حتى يتمتع بلقيا الأحبة و الأصدقاء.

أمّا الأبيات الثلاث الباقية فهي في الغزل ومن دلالات النداء فيها وصف ابن عمار لإمرأة ابــن علي، إذ نجده يناديها بالأوصاف التالية(خلجة الأغصان ،قــرة العــين وطلعــة الــشمس) و يطلب منها أن ترفق بصديقه المريض و تزوره من وقت لآخر كي تطعمه و تطمئــن عليه، فمن خلال هذه القصيدة تتضح الصداقة القوية و المتينة التي كانت تربط ابن عمار بشيخه ابن علي .

- الصورة الخامسة: المنادى نكرة مقصودة.

ورد المنادى مفردا في بيت من أبيات قصيدة ابن عمار في الوصف إذيقول :

و يـا صبـح لا تـسفر علينا فـإننا غنينا بـأسفـار الغلائل و الـغـرر

الشطر	الأداة	المنادى	نوعه
الأول	**يا**	**صبح**	**نكرة مقصودة**

حمل النداء في هذا البيت دلالة تمتع ابن عمار بالسهر و السمر مع أصدقائه إذ كان ابن علـي و ابن ميمون من بينهم ،لذا نجد ابن عمار يطلب من الصبح ألا يسفر حتى تكتمل السهرة فهو يعتبر هذه اللية من الليالي التي لا تتكرر إذ يشبهها في الأبيات الموالية بليلة العرس التي لم يـأت بمثلها حتى العزيز بمصر و الخليفة المعتصم .

- الصورة السادسة: أداة النداء (وا) و المنادى مضاف إلى ياء المتكلم .

ورد هذا النمط في قصيدة ابن عمار الغزليةو التي تقول :

رمتني بسهم اللحظ من قوس حاجب فوا كبدي من ذلك السهم و الـقوس

الشطر	الأداة	المنادى	نوعه
الثاني	**وا**	**كبدي**	**مضاف إلى ياء المتكلم**

أداة النداء في هذا البيت هي (وا) و من معانيها "نداء المتفجع عليـه أو المتوجـع منـه"(01) و ظهرت هذه الدلالة بكل معانيها في هذا البيت إذ نجد ابن عمار يستغيث بالمرأة التي كـان يهواها ابن علي و تتأبى عنه ، وهو يتحدث بلسان شيخه و صديقه يظهر محبة ابن علي لهـذه المرأة التي أصابته بسهامها في الكبد .

01 – ابن الناظم ، شرح ألفية بن مالك ، ص 567.

2- الأمر:

الأمر أحد الأساليب اللغوية التي يطلب بها الأمر من المأمور فعل شيء ، و رأى بعضهم أنه طلب القيام بالفعل ، غير حاصل وقت الطلب [01] و يكون أصليا إذا كان من الأعلى إلى الأدنى ، وقد يخرج عن حقيقته إلى دلالات أخرى تستشف من السياق[02] ، كما رأى بعض النحاة أنه يأخذ من المضارع [03] واختلفوا في كونه معربا أو مبنيا فرأى الكوفيون أنه معرب و البصريون رأوا أنه مبني و لكل منهما حجج يؤيدون بها أراءهم [04].

و للأمر أربع صيغ هي

- فعل الأمر
- المضارع المقرون بلام الأمر
- اسم فعل الأمر
- المصدر نائب عن فعله

و قد ورد الأمر في قصائد ابن علي و ابن عمار بصورتين اثنتين هما:

- الصورة الأولى : فعل الأمر .

يقول ابن علي في الرثاء :

فيا سلوتي أودعتك الله فاذهبي **و يا شقوتي أقصى الكرى عن حمى الجفن**
و قال لمن كانت حياتي و راحتي **و ريحانتي قومي إلى منزل الدفن**

و قال ابن عمار في قصيدته الغزلية :

فيا طلعة الشمس ارفقي و تصدقي **على مقلتي من نور وجهك بالقبس**
و يا قرة العين اسمحي بزيارة **فلا زلت أهلا للتفضل و الرغس**

---

01 – ينظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، ج2 ، ص 82 و السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 152 و ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج7، ص 58 و ريمون الطحان ، الألسنية العربية ، بيروت ، ط2 1981 ، ج2 ،ص 28.

02 – ينظر ابن فارس ، الصحابي في فقه اللغة و سنن العربية في كلامها ، تحقيق الشويمي ، مؤسسة بدران بيروت /لبنان ، ص 173 و الخطيب القزويني ، تلخيص المفتاح ، تحقيق رحاب عكاوي ، دار الفكر العربي ط1 2001 ، ص 161-163.

03 – السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت (د-ت) ج1 ، ص 15.

04 - ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين و الكوفيين ، تصحيح محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت ، مسألة 72 ، ج1 ، ص 524.

و قال في وصف قصر ابن عبد اللطيف :

فـاحبب بـها مـن لـيلة حميـرية رشـيدية لـم يـحوها زمن غبـر

فـكن واثقـاً مـن بشره ووقـاره ببسط على قبض و أمن على حـذر

فـعش سالما في جنة الخـلد منهـا و أعداؤك الأشرار مـوردهم سقـر

و الأصل في صيغة الأمر أن تفيد الإيجاب أي طلب الفعل على وجه اللزوم و ما هـذا مـن المفهوم منها عند الإطلاق نحو قم و سافر و عدا ذلك يحتاج إلى قرائن أخرى تستفاد من سياق الحديث (01) .

فما ورد في البيت الأول و الثاني من مرثية ابن علي كان دلالة على تحسر و تأسف الـشاعر لموت زوجته إذ نجد صيغة الأمر في البيت الأول **"فاذهبي"** تحمل معاني الأسى و الألم الـذي سببه الفراق، و في البيت الثاني صيغة فعل الأمر **"قومي"** دلت على الطلب و الأمر فالشاعر في هذا البيت يصور معاناته و أحزانه حين طلب و أمر ملك الموت من زوجته أن تقوم إلى منزل الدفن أي الموت.

أمّا في قصيدة ابن عمار الغزلية ما ورد فيها من صـيغ الأمـر كـان دلالـة علـى الالتماس (02) و ظهر هذا في الأبيات الثلاثـة في الأفعـال التاليـة **"ارفقـي" "تـصدقي" و "إسمحي"** و هذه الأفعال الثلاث من علامات الالتماس و طلب الرضى إذ نجد ابـن عمـار يلتمس الصفح و الرفق و السماح لصديقه ابن علي من المرأة التي أحبها و أبته .

أمّا في أبيات قصيدة ابن عمار الوصفية وردت صيغة الأمر بعدة دلالات ، ففي البيـت الأول ورد فعل الأمر **"أحبب"** ليدل على الإعجاب فالشاعر في هذا البيت شديد الانبهار بليلة السمر والسهر، فهو يرى أنّ الزمن لن يأتي بمثلها مهما مر الزمن.

أمّا الفعل **"كن"** في البيت الثاني دلّ على التأكيد فابن عمار في وصفه يأكد على أنّ القـصر هادئ لما فيه من وسائل الراحة و الترفيه و أنه آمن من كل المخاطر فهو يطلـب أن نثـق في القصر و أهله.

---

01 – أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان ، البديع ، المعاني) ، دار الأفاق العربية القاهرة ،ط1، 2000 ، ص 87.

02 – المرجع نفسه ،ص 87 .

أمّا في البيت الثالث صيغة فعل الأمر **"عش"** من دلالاتها **" الدعاء"** فابن عمار يدعو لصاحب القصر بالعيش سالما غانما و يتمنى له العيش بجنة الخلد.

- **الصورة الثانية : المصدر النائب عن فعله.**

ورد هذا النمط في قصيدة ابن عمار الوصفية إذ يقول :

<u>ففخرا</u> وزير العـصر أحـمد انـمـا **حـويت الـذي** لم يحوه **ملك غبـر**

دلت صيغة المصدر النائب عن فعله **"فخـرا"**في قـصيدة ابـن عمـار علـى الاعجـاب و الفخر إذ نجد ابن عمار يطلب من ابن عبد اللطيف أن يفخر و يسعد بما حققه من نجـاح لأنه وصل إلى مكانة لم يصلها أحد من الملوك قط.

3- الاستفهام*:

أتفق في اللغة على أنّ الاستفهام هو طلب الفهم قد يتعلق بالمسند و إما بالمسند إليه ، أماّ أدواته كثيرة أشهرها : الهمزة ، أم ، هل ، أي ، كم ،كيف ، أين ومتى و فيها ما هو لطلب التصور و التصديق كالهمزة أما الباقي فهو للتصور دون التصديق ، وتستوعب دلالة الاستفهام من خلال السياق أما عناصره فهي المستفهم و أداة الاستفهام و المستفهم عنه .

أتى أسلوب الاستفهام في قصائد ابن علي و ابن عمار في موضعين منها و هي :

- الهمزة :

وردت الهمزة في قصيدة ابن علي إذ يقول في الرثاء :

فيـا ليت شعري و الأمـاني ضلـة أأبـصرهـا يومـا الى صدرها تـدني

اتصلت الهمزة بالفعل المضارع"أبصر" و منه نقول أنّ أسلوب الاستفهام ورد في شكل جملة استفهامية مصدرة بالهمزة و التي تقع في الشطر الثاني من البيت ، و هذا دلالة واضـحة على أن الشاعر ما ذاق العيش و ما استطعم لذة الحياة بعد فراق زوجته فجعله هذا يتمنى من شعره أن يكون أملا في لقياه بزوجته .

و ما نلاحظه من انسجام في البنى النحوية أدى بالتأكيد إلى تقوية المعنى ، و إنّ اتصال الهمـزة بالفعل المضارع مثلت بالفعل صورة حية لطابع الحزن الذي هدم حياة الشاعر و استمر معـه طول حياته و جعله طريحا لذكرياته معها ، فالمعنى المستنبط من هـذا البيـت هـو الحـزن و الأسى.

- هل: جاء هذا النمط في قصيدة ابن عمار في وصف قصر ابن عبد اللطيف إذ يقول:

خليلي هـل يسخو الزمان بليلـة تبسم فيـها السعد عن شنب الوطـر

فهل حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النـسبة أم عـدم وقوعهـا و دلالـة الاستفهام محاولة ابن عمار التأكد من استطاعة الزمن أن يعيد السهرة التي قضاها في القصر مع رفاقه أم لا.

* - ينظر سيبويه، الكتاب، ج1 ، ص 78 ،و عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تصحيح و تعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة و النشر بيروت 1981، و السكاكي ، مفتاح العلوم ، طبعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلميـة بيروت لبنان ط2 ، 1987 ،ص 308 ، و السيوطي الإتقان في علوم القرآن ، تصحيح أحمد سعد علي بيروت / لبنـان (د-ت) ج2 ، ص 79 ،و عبد الواحد حسن الشيخ ، دراسات في علم المعاني ، ص80.

4 – الشرط:

الشرط أسلوب لغوي، يحوي جملة مركبة من قسمين فالقسم الأول هو السبب أو العلة و هذا هو الشرط و الآخر هو المسبب و هو النتيجة التي تحصل بحصول الشرط.
و لا يعمل هذا الأسلوب إلا في إطار أداة الشرط المتمثلة في الحرف أو الإسم ، و قد تعرض الشرط لأسماء متعددة من قبل المحدثين خاصة، فقد نعته ابن قيم الجوزية بالشرط و الجواب أو الجزاء ، وبفعل الشرط و فعل جواب الشرط و في أحيان أخرى بجلة الشرط و جملة جواب الشرط [01] أما النقاد المحدثون فاعتبروا أسلوب الشرط هو جملة الشرط [02] و الجملة الشرطية [03] أو الجملة الشرطية ذات شقين [04] أو التركيب الشرطي أو الشرط في بعض الأحيان .
ونجد كثيرا من يفضل تسمية "الجملة الشرطية" و هذا لاختصار النوع مع الحفاظ على قانونها الداخلي القائم على شرط حدوث الشيئ بحصول سببه، هذا من جهة ومن جهة ثانية أن عبارة الشرط و الجواب ليستا جملتين ما دام تفردهما لا يعبر عن فكرة تامة مثلما تعبر عنها الجملة الشرطية [05] .

- أولا الجملة الشرطية المصدرة بـ (إذا):

شاع استعمالها في القصائد الأربع أكثر من غيرها و تنوعت مواقعها في الجملة، و قد نص معظم النحاة العرب على أن (إذا) لا تكون غالبا إلاّ في الأمور التي يتحقق و قوعها قال المبرد "فإذا قلت إذا أتيتني وجب أن يكون الإتيان معلوما "[06] و ذكر سبويه [07] أنّ الزمن المستفاد من (إذا) هوالمستقبل لأن أسلوب الشرط يتصرف أصلا إلى المستقبل ، و قد يدل على الماضي و الحال .

---

01 – إبن قيم الجوزية ، بدائع فوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ،ج1 ، ص59.

02 – مهدي المخزومي ، في النحوالعربي ، قواعد و تضبيط على المنهج العلمي الحديث ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ط1 1966، ص 56.

03 – حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط4، ج1، ص398.

04 – ريمون الطحان ، الألسنية العربية ، ج2 ، ص90.

05 – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 189.

06 – المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عظيمة ، عالم الكتب بيروت/لبنان ج2 ،ص 56.

07 – سيبويه ، الكتاب ، ج4 ،ص 232.

كما ورد في هامع الهوامع للسيوطي أنّ أسلوب الشرط يدل علــى الاســتمرار [01] و مــن خصائص إذا الشرطية أن يرد بعدها الفعل الماضي و المضارع و الاسم غير أنّ الفعل الماضــي شاع أكثر من غيره ، و رأى سيبويه أنّ (إذا) لا تجزم الفعل في الشعر إلا اضطرارا [02] أما إذا جاء الفعل مجزوما بها في النثر فهو على سبيل الخطأ ، و رأى ابن يعيش أنّ (إذا) قد تجيئ بمعنى إنّ [03] ، وهناك من رأى أنها تأتي بمعنى (متى) و كل ذلك يستخلص من خلال السياق

و بعد قراءة متأنية لنصوص ابن عمار و ابن علي الشعرية تبين أن (إذا) هي الغالبة على الأنماط الأخرى و قد جاءت في الصور التالية:

- أداة شرط (إذا) + جملة شرط مصدرة بفعل + جملة جواب الشرط فعلية (إسمية) :

قال ابن علي في مرثيته :

إذا اشتكت العشاق من نظرة العيــن فأذني التي قادت فؤادي الى الحيــن

نستخلص من الجملة الأولى و الثانية أنّ البنية التركيبية لهذا البيت الــشعري متوازنــة إذ اتصلت أداة الشرط (إذا) بفعل و فاعل و من جار و مجرور و مضاف، أما جــواب الــشرط فتقدم فيه الفاعل على الفعل.

و من معاني الشرط في هذا البيت الألم الذي حول حياة الشاعر إلى جحيم بعد وفاة زوجتــه فهاهو يشكي البعد و الفراق .

- أداة شرط إذا + جملة شرط مصدرة بفعل + جملة جواب الشرط (فعلية):

يقول ابن عمار في وصف قصر ابن عبد اللطيف :

إذا اقتحمو الهيجاء خلت صدورهــم لسمر القنا الاتراس و المغفر الغــرر

وردت جملة الشرط ماضية و جملة الجواب حوت فعل من أفعال الظن و الرجحان و الشاعر في هذا البيت يصور لنا شجاعة محمد بن عبد اللطيف في اقتحام الهيجــاء و التغلــب علــى المصائب و المكائد التي تحاك ضده .

- أداة الشرط (إذا) + جملة الشرط مصدرة بفعل ماض + جملة جواب الشرط (فعلية):

يقول ابن عمار :

إذا خاض في الأداب أو جاد و احتبى رأيت الهزبر الورد و الروض و النهر

01 – السيوطي ، همع الهوامع ، ج2 ، ص206 .

02 – سيبويه ، الكتاب ، ص 61.

03 – ابن يعيش، شرح المفصل، ص 4.

تصدر الجملة الشرطية فعل ماض معتل العين ، أمّا جملة جواب الشرط فورد فعلها من أفعـال اليقين و كأن الشاعر يأكد لنا بـراعة محمد بن عبد اللطيف في الآداب و إجادتـه لقـرض الشعر و الخوض فيه .

- أداة الشرط (إذا) + ما الزائدة + جملة الشرط + جملة جواب الشرط:

و يقول ابن عمار في هذا النمط

إذا ما وشى بالنظم و النثر صفحـة تنظّـم در العقـد و انتثر الـزهـر

إذا مـا بدا مرخى الذوائب باسمـًا و هـز قضيبا قـلّ ليلاً عـلى القمر

وردت جملة الشرط في البيت الأول و الثاني مصدرة بـ ما الزائدة

- جملة جواب الشرط + أداة الشرط (إذا) + جملة الشرط:

شمل هذا النمط الأبيات التالية

فلله مـا أبـهى و اسـنى جمالهـ ـا إذا مـا بـدت تختال في حلة الحسن

كما سطعت أنوار وجـه وزيرنـا إذا اقتحم الهيجـاء أو منح بـ ـدر

فقيه إذا ما الخـصم حـاول فصلـه تراءى له النعمان في الورد و الصدر

ذكي إذا ما جـال في ليل مشكـل جـلا جنحه من ذهنـه ساطع بهـر

نجد الشاعر في البيت الأول رغم الحزن إلاّ أنه لا يتوقف عن مغازلة زوجته فهو يذكرمحاسنها و يتباهى بجمالها ، أمّا البيت الثاني فمن دلالاته افتخار ابن عمار بـمحمد بن عبد اللطيـف و مدحه ، فبعد أن وصف القصر و الليلة التي قضاها في السهر و السمر مع أصدقائه فها هـو ينتقل إلى وصف صاحب القصر إذ نجده يشبهه بـالأنوار و البدر.

أما البيتان الأخيران فدلا على شدة إعجاب ابن عمار بصاحب القصر و مـا زاد إعجابـه في ذلك هو فقهه و ذكاؤه و علمه الذي جال في كل مكان و زمان، فعبد اللطيف إذا كان فقيها حاول الفصل بين القضايا بحكمة و كأنه النعمان .

ثانيا : الجملة الشرطية المصدرة بـ (إنْ) :

و جعل منه النحاة " أهم حروف الشرط، كونه معنى الشرط لا يفارقه أبدا " (01).

و لقد ورد هذا النمط بشكل واضح في قصائد ابن علي و ابن عمار و منه الأشكال التالية :

01- ينظر سيبويه ، الكتاب ،ج3 ،ص 63،و المبرد ، المقتضب، ج2 ،ص 46، و ابن يعيش ، شـرح المفـصل ، ج7، ص 41.

1- أداة الشرط (إنّ) + جملة الشرط (جملة فعلية) + فاء + جملة جواب الشرط (جملة إسمية):

يقول ابن عمار :

و إن سعرت نار الوغى فسيوفهم سيول على تلك الكتائب تنهمر

2- أداة الشرط (إن) + جملة الشرط مصدرة بأداة الجزم (لم) + فاء + جملة جواب الشرط مصدرة بضمير منفصل:

يقول ابن عمار :

فإن لم تكنها فهي ثانية لها كما ثنيت شمس الظهيرة بالقمر

3- أداة الشرط (إن) + جملة الشرط (جملة فعلية) + جملة جواب الشرط (جملة فعلية):

و إن شهروا الأسياف أو ثقفوا القنا رأيت قتيلا أو طعينا على الأثر

دلت هذه الأبيات على عظمة و قوة ابن عبد اللطيف في التغلب على المصائب و المحن .

4- جملة جواب الشرط (جملة فعلية) + أداة الشرط (إن) + جملة الشرط (جملة فعلية):

في قول ابن عمار :

لقد فضح الشمس المنيرة و الحيا و ليث الشرا إن كر أو جاد أو خطر

يريك انسكاب القطر أو قمر الدجى و غصن النقا إن جاد أو ماس أو ظهر

دلّ هذان البيتين على براعة عبد الرحمان و هو من عائلة ابن عبد اللطيف [01] في الكتابة إذ نجد ابن عمار يصفه بأحسن الصفات و يشبهه بالقمر و الشمس المنيرة.

- ثالثا: الجملة الشرطية المصدرة بـ (لو):

اختلف النحاة العرب قديما في إعطاء تحديد دقيق لمعنى (لو) و قد عمق ابن هشام النظر فيها فقال "إنّ الشرط متى كان مستقبلا محتملا ، و ليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى ، بمعنى (إنّ) و متى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا و لكن قصد فرضه قصد الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية "[02] .

01-ديوان ابن عمار، ص 68 .

02- ابن هشام الأنصاري ، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ج1 ،ص 259.

و ظهر الخلاف بين النحاة في ورود الاسم مرفوعا بعدها و الجملة المصدر بـ (إنّ) ، فرأى بعضهم إلى أنه فاعل لفعل محذوف و أنّ الجملة المنسوخة مؤولة بفاعل لفعل مضمر كما رأى آخرون أنه مبتدأ و خبره بعده و الجملة مقدرة بمبتدأ خبره محذوف أو مبتدأ لا يحتاج إلى خبر (01).

و من هنا نجد أنّ (لو) تختص بدخولها على الجملة الاسمية مثلما تختص بالدخول على الفعلية و قد يكون جوابها باللام في حال الإثبات ، و مجردا منها منها إذا كان مقدما عليه نفي ، كما أنّ من العلماء من جوز حذفها مع النوع الأول و أثبت بقاءها مع النوع الثاني (02).

و من أنماطها في قصائد ابن عمار و ابن علي :

- أداة الشرط (لو) + جملة الشرط (فعلية) + جملة جواب الشرط (فعلية):

و قد شمل الأبيات التالية :

فلو سئل المسواك عن ذلك اللّما — لأخبر أن الريق فاق على الكأس

فلو جال في الصم صفائح فكره — لسالت سيول الذهن و انصدع الحجر

ما يلاحظ من هاذين البيتين هو ورود جملة الشرط في البيت الأول و الثاني ماضية ، و تصدرجواب الشرط في البيتين لام الجواب ، ومن هنا تكون (لو) حرف و جوب لوجوب كونها مجردة من النفي و بمعنى آخر إن المعنى في جملة الجواب منتف لانتفاء المعنى في جملة الشرط .

- أداة الشرط (لو) + جملة الشرط (منسوخة) + جملة الجواب (منسوخة):

و شمل هذا النمط بيت واحد لابن علي:

لو كان في عصر القلائد لم يكن — ذاك الكتاب لغيره بكتاب

نلاحظ في هذا البيت أن جملة الشرط ورت منسوخة و تصدر جملة جواب الشرط (لم) و ناسخ و منه نقول أن (لو) حرف جواب لامتناع لأن جوابها تصدرته أداة جزم و نفي .

01– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج4 ، ص 49.

02– ابن هشام الأنصاري ، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج1 ، ص 271.

- رابعا: الجملة الشرطية المصدرة بـ (لولا):

لم تحو قصائد ابن عمار هذا النمط و كل ما وجد هو بيتان من قصيدة ابن علـي في الرثاء ، فـ لولا مكونة حسب سبويه من (لو) و (لا) (01) و عند غيره فهي بسيطة و تـدل على امتناع الشيئ لوجود غيره (02) أو وقوع شيئ لأجل شيئ (03) أو هي حـرف امتنـاع لوجوب أو وجود (04) ، و رأى ابن يعيش أنها حرف امتناع لوجوب إذا كان الكلام بعدها مثبتا ، و حرف وجود لامتناع إذا كان منفيا (05).

و من خلال إمعان النظر في النماذج المقدمة يبدو أن (لولا) دخلت فقط على الجملة الاسميـة التي خبرها محذوف كما هو موضح في أبيات ابن علي:

و لولا عذاب القلب لم يعذب الهوى	**و لولا التجني ما درى الوصل من يجني**
و لولا لهيب النـار يـزداد حـره	**لمـا أتقنت صنع الحسام يـد قيـن**

تصدر جملة جواب الشرط نفي و لذا نقول أن **(لولا)** هي حرف وجود لامتناع

02- التركيب الإسنادي:

نظرا لأهمية الإسناد في اللغة العربية إلتفت إليه العرب و حاولوا كشف الأسرار الكامنـة بين محوريه (المسند و المسند إليه) ضمن جوانب بلاغية مختلفة و التي منها :

أولا: التقديم و التأخير. (06)

و هو لون بلاغي يثمر الدلالة إلى حد بعيد و ذلك بتغيير أماكن الألفـاظ إلى أمـاكن أخرى تفيد السياق و تخدمه إذ تكون فيه ألبق و أبين من الترتيب المألوف لتأثيرها في المعـنى تأثيرا بالغا.

---

01 – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج4 ، ص 376.

02 – ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العربية في كلامها ، ص163.

03 – المرجع نفسه ،ص 163.

04 - المرجع نفسه ،ص 163 .

05 – ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص 122.

06- ينظر معاني التقديم و التأخير عند الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،ص 233-238.و عبد القـاهر الجرجـاني دلائل الإعجاز،ص 82-89. و الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق رحاب العكاوي ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى، 2001 ص 50و ما بعدها .و ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى و بل الصدى ، تأليف محي الدين عبـد الحميد ، منشورات الإمام مالك ،ص 162.

فكأنّ بأصحاب هذا الفن " يقدمون الذي بيانه أهم لهم " (01) و قد يكون ذلك بدافع تأكيد الكلام أو لحاجة تظهر من السياق.

و من هنا أضفى البلاغيون على هذه الظاهرة بعدا جماليا يتآلف فيهـا المـبنى بـالمعنى و يسمو بالمعنى من الدقة النحوية في ضبط التركيب إلى السعة التي تمنحها إياه البلاغة إذ قـال فيها الخطيب القرويني " و مما يجب التنبه له في فصل التقديم أصل و هو أن تقديم الشيئ علـى الشيئ ضربان تقديم على نية التأخير و ذلك في شيئ أقر مع التقديم على حكمه الذي كـان عليه لتقديم الخبر على المبتدأ أو المفعول على الفاعل كقولك : قائم زيد و ضرب عمرا زيـد فإن (قائم) و (عمرا) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا مـسندا و مرفوعـا بذلك و كون هذا مفعولا و منصوبا من أجله ، و تقديم على نية التأخير ، و لكن أن ينقل عن حكم إلى حكم و يجعل له إعراب غير إعرابه ، كما في اسمين يحتمل كل منهما أن يجعل مبتدأ و الآخر خبر له فيقدم هذا تارة على هذا و أخرى ذلك على هذا كقولنـا : زيـد المنطلـق و المنطلق زيد ، فإنّ المنطلق لم يقدم على أن يكون على حكمه الذي كان عليه التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان ، بل على أن ينقل عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ أو كذا القول في تأخير زيد و إما تأخيره لاقتضاء المقام تقديم المسند " (02) .

1- تقديم الخبر :

يتقدم الخبر على المبتدأ في مواضع منها :

أ – ورود الخبر جارا و مجرورا و تمثل في الأبيات التالية :

قال ابن علي في الرثاء :

و فـي قصرهـا فتانة اللحظ دميـة — يميل بها غصن القوام كمـا الغصـن

و قال ابن عمار في وصف قصر ابن عبد اللطيف :

ربا حيننا صدغاه * و الـورد خـده — ومن ثغـره البراق نقتطـف الزهـر

فمن فكره الوقـاد نـقتبس الذكـا — ومن لفظه السلـسال نلتقط الـدرر

و هـم لرفيع الملك روح كـامـهم — بـوجنتـه خـال و مقلتـه حـور

01- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 84 .

02- ينظر خطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 61 .

* الصدغين هو ما بين لحاظ العينين إلى أصل الأذن .

حصوصا سري الوقت زروفنا الـذي ... به ذرت الأرزاق و انسكب الـمطر

به يهتـدي أو يستضـاء و يستقـي ... فمـاهو إلا النجـم بالفلك استقـر

إلى الله أشكو مـاحنت ليلـة اللقـا ... على قلبي المشغوف من شدة القـصر

نستشف من البيت الأول دلالة المعاناة و المأساة التي عاشها ابن علي مع ذكرياته الحزينـة و الأليمة إثر موت زوجته فهاهو بعد موتها يذكر محاسنها و مفاتنها.

و في البيت الثاني ورد المبتدأ جملة فعلية و الأصل في الترتيب " نقتطف من ثغـره الـبراق " و من دلالة تقديم الخبر هو شدة إعجاب الشاعر بالقصر إلى درجة وصفه بالصدغين و الخدود الوردية .

أمّا في البيت الثالث فمن دلالة تقديم الخبر على المبتدأ هو الاختصاص و هنا الشاعر في مقـام وصف و مدح محمد ابن عبد اللطيف، و ذلك أنْ وصفه بالخطابة و الوعظ و قرض الـشعر و الذكاء و سلاسة اللفظ.

كما نلقى الاختصاص في البيت الأخير متمثلا في قول الشاعر " به يهتدي و يستـضاء " الدال على قوة الاهتمام و الاعجاب بالمسند (به) باعتبار الهداية صفة من صفات المـؤمنين الصالحين و الضوء من علامات النور فابن عمار يشبه ممدوحه بالنجم المستقر في الفلك .

ب – ورود الخبر محصورا في المبتدأ بـ (إلاّ):

و ظهر هذا النمط عند ابن عمار في الوصف :

بـه يهتدي أو يستضـاء و يستقـي ... فمـا هو إلاّ النجم بالفلك استقـر

و قول ابن علي في الرثاء :

فما راعنـي إلاّ النوى صاح صيحـة ... فزعزع من عرشي وضعضع من ركني

و مما نلاحظه في هذين البيتين هو اشتمالها على أداة الحصر (إلاّ) لذلك اقتضى تقديم الخـبر و حصره بـ (إلاّ) فصور في البيت الأول المأساة التي عاشها ابن علي في ظل غيـاب زوجتـه و فراقها عنه.

أما في البيت الثاني فجاء الحصر ليدل على مكانة ابن عبد اللطيف لدى صاحب القـصيدة إذ شبهه بالنجم المستقر في الفلك، فهذا دليل على إعجاب الشاعر بصاحب القصر و إلاّ لمـاذا خصه بهذا الوصف و التشبيه.

2 – تأخير الفاعل[01]:

و الأصل في الفاعل أن يلي الفعل غير أنه قد يتأخر في بعض الأحيان في الرتبة لأغراض بلاغية نستشفها من القول و قد أتى هذا اللون ضمن نماذج مختارة منها :

أ – الفعل + جار و مجرور + فاعل و قد خرج إلى معان منها :

1 – الحزن:

و في **قصرها فتانـة اللحظ دميـة**   **يميل بها غصن القوام كما الغصـن**

فعل جار فاعل

2- المدح:

خليلي هل يسخو الزمـان بليلـة   **تبسم فيها السعـد عـن شنب وطـر**

فعل جار فاعل

3 الشوق في **قصيدة ابن عمار الغزلية :**

جرى بي **فلك الحب** في **بحر هجرها**   **أما آن** لي في **ساحل الوصل أن أرسـى**

فعل جار فاعل

4 الإعجاب في **قصيدة ابن علي :**

لله مـن ريحـانـة مـطلـولـة   **خضعـت لهـا ريحانـة الـكتاب**

فعل جار فاعل

وشممت منها الروح و الريحان و الر   **ريعـان و اتصلت بهـا أسبـابـي**

فعل جار فاعل

ب – الفعل + شبه جملة + فاعل : و قد خرج إلى معان منها

1 – الوصف في **قصيدة ابن عمار:**

يـمس ببدر الوجه غصن قوامهـا   **فيا خلجة الأغصان من ذلك الميـس**

فعل شبه جملة فاعل

01 – ينظر عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص128 ، و خطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ،ص 86 و ابن هشام ، شرح قطر الندى و بل الصدى،ص 264.

2 – المدح في قصيدة ابن عمار :

فلو جال في الصم الصفائح فكـره لسالت سيول الذهن و انصدع الحجر

فعل شبه جملة فاعل

ج – الفعل + مفعول به + شبه جملة + فاعل : ظهر هذا النمط في وصف ابن عمار لقصر ابن عبد اللطيف

يدير كؤوساً مـن المدامـة لفظـه و يسعى بأخرى من معتقـه الحـور

فعل مفعول به جار و مجرور فاعل

د – فعل + مفعول به + فاعل : و خرج إلى معان منها

1 – الأسى

و نازعـني فكري لمـن لم تظلـني بظل رضاها قـط أو قربـت مـني

فعل م به فاعل

2 – المدح

كـم أنشأتـني نشـوة خمريـة فلهوت عـن كاس و طيب و شراب

فعل م به فاعل

هـ - فعل + إشم إشارة + فاعل : ظهر هذا النمط في وصف ابن عمار

فما أبرقت تـلك الأسنـة و الضنا عـلى معـرك الآ الدمـاء له مطـر

فعل إسم إشارة فاعل

ثانيا – التعريف و التنكير:(01)

و مدارهما على قصد المتكلم ، و اعتماد أحدهما في ايحاء إلى شيئ معين و الجمع بينهما كذلك يوحي لحاجة في نفس صاحبها و الميل إلى أحدهما إنما هو لأجل غرض معين .

1 – التعريف : أدى تنوع حالاته إلى تنوع دلالاته فكان منه المعـرف بـ ـ أل و المعـرف بـالعلمية ، فبالإضافة ثم بضمير منفصل .

أ – المعرف بـ أل: ظهر هذا النمط بكثرة في قصائد ابن عمار و حمل عدة دلالات اقـصرنا منها على هذا

- الوصف:

و ليلة أنس لذّ فيها جنـى السهـر — فناهيـك مـن أنـس جنيناه بالسهـر
خليلي هل يسخـو الزمان بليلـة — تبسم فيها السعـد عـن شنب وطـر
أما و الذي أنشاه يستعبد الـورى — و يختلـس الألباب مـا هـو بالبشـر

ب المعرف بالعلمية : و من دلالاته

1 – الإعجاب و الفخر:

ما جاء فكر ابن الحسيـن بمثلهـا — و لا الطائييـن بلاغـة و الصابـي
خطيب يفوق ابن الخطيب بلاغـة — و يحتبس البصري من وعظة الحصـر
كجود بني عبد اللطيـف إذا همى — فما أن يـقاس بالجـداول و النهـر
كمرأى ابن ميمون إذا لاح في الملا — أراك المحيا الطلـق و المنظـر الأغـر
و أنّ ابن عمـار تـطوق بطشـةً — و سوغه كأس الردى بدل السكـر

01 – ينظر ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى و بل الصدى ،ص 103 ، و ناصر بن أبي المكارم المطرزي ، المصباح في علم النحو ، تحقيق و تعليق ياسين محمد الخطيب ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، بـيروت ، الطبعـة الأولى 1997 ص101، و السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص 187 ، و ابن الناظم ، شرح ألفية ابن مالك ، ص55 ، و القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 37.

ج – الضمير المنفصل: و من دلالاته العظمة و الاعتزاز

و هم أسسوا للملك أشـمخ قبـة و سـاسوه تدبـيرا به بـدأ الدبـر

وهم الـرفيع الملك روح كمـا هم بـوجـنته خـال و مقلتـه حـور

هم أوثـقواللمجد أوثـق عـروة كمـا فجروا للجود بـحرا بهم زخر

فها أنت و القصر الرفيع و ها أنـا لـواء ثنائي فوق هـامتك انتشـر

د – المعرف بالإضافة : و من دلالته الحزن و الأسى

إذا اشتكت العشاق من نظرة العين فأذنـي التي قادت فؤادي إلى حيـن

2- التنكير:

و هو ميدان مفعم بغزارة المعنى و بالتعبير القوي الكامن في تراكيبه و ظهر التنكير بغـزارة في قصيدة ابن عمار الوصفية و اخترنا منها :

عزيـزة حسن لا عزيز بـمثلهـا و معتصم يـأتي بـمصر و لا بسـر

و لا طائـر يشدو على غصن ايكة سـوى شاذن شاد على نغم الوتـر

قلوب كصم الصخر تقتحم الوغى و ان شاهدوا المسكين فهي صبا سحر

ذكي إذا ماجال في ليـل مشكـل جـلا جنحه من ذهنه ساطع بـهـر

ساهمت جملة الأساليب التي اخترناها و أحوال المسند و المسند إليـه في اسـتنباط دلالات عدة خيمت على نصوص ابن علي و ابن عمار الشعرية، كما عملت على كـشف الظنون و الخبايا و استخراج الحقائق النفسية و الوجدانية و حتى الاجتماعية منها و الدينيـة ، فمن خلال التركيب اللغوي هذا حاولنا التعليق على معاني النص الشعري معتمدين في ذلـك شواهد حية سواء كانت هذه الشواهد من النصوص المستحدثة أو النصوص التراثية .

خاتمة

سعى هذا البحث إلى تحليل الخطاب الشعري عبر مستويات اللغة العربية معتمدا في ذلك مصادر من التراث العربي القديم و الفكر اللساني الحديث بغية الكشف عن الظواهر اللغوية الكامنة في النص الشعري فكان من نتائج ذلك:

فيما يخص الجانب النظري:

- تعددت الأغراض الشعرية في العهد العثماني منها الصوفي، السياسي، الاجتماعي، التعليمي، و الملحون إضافة إلى الغزل و المدح و الوصف وكلها أغراض تناولها شعراء الفترة العثمانية و أولوها عناية فائقة خاصة الشعري الصوفي أو الديني الذي حضي بنصيب الأسد في هذه الفترة كون شعراء الجزائر ذوو ثقافة إسلامية محضة تدفع بهم أن يبثوها وسط مجتمع جاهل آمن بالخرافات و الشعوذة.

- تميز أسلوب شعراء العصر التركي بالسهولة في اللفظ و السماحة في التركيب و البساطة في المعاني و التكلف في البديع حيث اهتم الشعراء بالزخرف اللفظي إذ طغى على الشعر و النثر معا فكان الشعراء يرون في ذلك براعة و قدرة منهم على قرض الشعر .

- تواجدت معظم أشعار شعراء العصر التركي مثقلة بألوان البديع من سجع و تورية و تضمين و اقتباس من القرآن الكريم و الشعر العربي القديم ،كما تميز شعراء هذه الفترة بمتانة الثقافة العربية و بعد الخيال و الذوق الفني و سلاسة اللفظ، و مما لا يمكن أن ننكره عنصر التقليد الذي طغى و فشا و استفحل في الوسط الشعري لهؤلاء الشعراء .

أما فيما يخص الجانب التطبيقي:

المستوى الصوتي

- طغيان الأصوات المجهورة في جل قصائد ابن عمار و ابن علي واستفحالها في النص يولد حركة و حيوية و كما حملت عدة معاني منها الحزن في مرثية ابن علي و الحب و الإعجاب و التعظيم عند كل من ابن علي و ابن عمار إضافة إلى الحب و الشوق في قصيدة ابن عمار

الغزلية ، كما مثلت الحركات الإعرابية مع المد تغييرا في الحالة النفسية و الوجدانيـة لـدى الشاعر تمثلت بالخصوص في الرثاء و الهجر و الحنين .

المستوى الصرفي

- الأفعال : الفعل الماضي كان من دلالاته تصوير حالات الحزن و الألم في فقدان ابن علي لزوجته و جاء من بابه الثلاثي المجرد و الثلاثي المزيد بحرف ثم الثلاثي المزيد بحرفين فالمزيـد بثلاثة أحرف أمّا الفعل المضارع فتواتر في قصائد ابن علي و ابن عمار بنسب قليلة عملـت على نقل الحالات النفسية و التي تراوح بين الإعجاب و الشوق و التعظيم و قد جاء منـه الثلاثي المجرد.

- الأسماء : لقد عبر كل من ابن عمار و ابن علي عن مشاعرهم و أحاسيسهم باسم الفاعل و اسم المفعول و صيغ المبالغة و الصفة المشبهة فالجموع بأنواعها فعبرت هذه الأسماء عـن الأسى و الفراق الذي عاشه ابن علي و عن حبه و إعجابه بتلميذه ابن عمار في تفوقـه في الشعروعن مدح ووصف ابن عمار لقصر ابن عبد اللطيف و مواسـاة شـيخه في مرضـه و حنينه للمرأة التي أحبها .

المستوى التركيبي

خدمت الأساليب الإنشائية ابن علي و ابن عمار في توصيل دلالات عدة منها المعانات ابن علي في مصابه و شوق و حنين عند الهجر، و حب و إعجاب و تقدير عند ابن عمار لـبني عبد اللطيف فعبرا عن هذه المشاعر و الأحاسيس بأدوات هي(الهمزة) و(هل) و عنـدما كان الشاعران في موضع النداء و المخاطبة استعانا بأداتي النداء (يا)و (وا) ، أمـا الـشرط فجاء في مواضع عدة عبرت عن الحالة النفسية و الوجدانية للشعراء و من أدوات الـشرط المستخدمة (إذا)، (إن) ، (لو) ، (لولا) ، أمّا التقديم و التأخير فكانت له عناية من طـرف الشاعر لأهميته ،و في الأخير التعريف و التنكير إذ خرج كل منهما إلى معاني عدة صورت أبعاد دلالية معظمها دل على التفخيم و التعظيم .

و أخيرا أرجو من الله أن يجعل هذا البحث في ميزان الحسنات و يمحو به كثيرا من السيئات، إنه سميع مجيب الدعوات .

فهرس المصادر و المراجع

1- قائمة المصادر

- **القرآن الكريم**
- **الأنباري محمد بن القاسم (ت 328 هـ)**

1- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين و الكوفيين، تصحيح محي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت / لبنان، الجزء الأول.

- **ابن أجروم محمد بن داوود الصنهاجي (763هـ)**

2- شرح الأجرومية لابن أجروم ، شرحها الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، المكتبة العلمية طبعة الأولى ، 2004.

- **ابن جني أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)**

3- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت /لبنان، طبعة 1952، الجزء الثاني.

4- سر صناعة الإعراب، تحقيق عبد السلام هارون، دار دمـشق، الطبعـة الأولى 1985، الجزء الأول والثاني.

- **الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ)**

5- الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث، بيروت/لبنان، الطبعـة الثالثـة، 1999.

- **الخطيب القزويني (ت 793هـ)**

6- تلخيص المفتاح، تحقيق د /رحاب العكاوي، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى، 2001.

7- الايضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية بيروت /لبنان.

- **الزمخشري أبو القاسم جار الله محمد بن عمر (ت538هـ)**

8- أساس البلاغة ، دار صادر بيروت /لبنان ، الطبعة الأولى ، 1992.

- **الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله**

9- البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت /لبنان (د-ت).

- **السكاكي(ت626هـ)**

10-مفتاح العلوم ، طبعة نعيم زوزو، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان ، الطبعـة الثانيـة، 1987.

- **السيوطي جلال الدين (ت911 هـ)**

11-الإتقان في علوم القرآن ، تصحيح أحمد السعدي علي ، بيروت /لبنان (د-ت).

12- همع الهوامع في شرح الجوامع ، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكـرم ، دار البحوث العلمية الكويت ، الجزء الأول .

- **سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)**

13- الكتاب، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1983.

- **الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 710هـ)**

14- دلائل الإعجاز، تصحيح و تعليق محمد رشيد رضا، دار المعارف للطباعـة والنـشر، 1981

- **عبد الرحمان الأخضري (ت 1563م)**

15- السلم المرونق في علم المنطق ، مخطوط يوجد بمديرية الشؤون الدينية بالشلف.

- **عبد الله محمد بن عمر المرزباني (ت 384هـ)**

16- الموشح ، تحقيق محمد البجاوي ، النهضة للطباعة و النشر و التوزيع (د-ت).

- **أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت 326هـ)**

17- نقد الشعر ، تحقيق و تعليق ،د / عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان (د-ت).

- **ابن فارس ابو الحسن أحمد ابن زكريا (ت 305هـ)**

18- الصاحبي في فقه اللغة و سنن العربية في كلامها ، تحقيق الشويمي، مؤسـسة بـدران، بيروت، (د-ت).

- **ابن عقيل (ت769هـ)**

19- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت الطبعة السادسة عشر ، الجزء الرابع .

- **ابن قيم الجوزية**

20- بدائع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت /لبنان (د-ت).

- **ابن القوطية**

21- كتاب الأفعال ، ضبطه ووضح حواشيه إبراهيم شمس الدين ، منشورات علي بيـضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية بيروت /لبنان ، الطبعة الأولى،2003.

- **أبو منصور الثعالبي(ت430هـ)**

22- فقه اللغة و سر العربية، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الثانية، (د-ت).

- **محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت322هـ)**

23- عيار الشعر، تحقيق و تعليق د/ محمد زغلول سلام، مطبعة التقدم بالإسكندرية، الطبعة الثالثة، (د-ت).

- **ابن منقذ**

24- البديع في نقد الشعر ، تحقيق أحمد بدوي و حامد عبد الحميـد ، مكتبـة و مطبعـة مصطفى الباي الحلبي و أولاده القاهرة 1960.

- **المبرد**

25- المقتضب، تحقيـق عبـد الخالـق عظيمـة، عالم الكتب، بيروت، لبنـان (د-ت)، الجزء الثاني.

- **ابن أب المزمري** (ت ه)

26- مخطوط بدون عنوان يوجد بمكتبة أدرار.

- **ناصر بن أبي المكارم المطرزي (ت 610هـ)**

27- المصباح في علم النحو، تحقيق و تعليق ياسين محمد الخطيب، دار النفـائس للطباعـة و النشر التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.

- **ابن الناظم**

28- شرح ألفية ابن مالك، تحقيق و شرح عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجبل بيروت 1998.

- **ابن هشام الأنصاري**

29- المغي اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مطبعة علي صـبيح مصر ، (د-ت).
30- قطر الندى و بل الصدى ، منشورات دار الإمام مالك .

- **ابن يعيش موفق الدين**

31- شرح المفصل، مكتبة المتنبي القاهرة، (د-ت)، الجزء الرابع.

2 قائمة المراجع

- **إبراهيم أنيس**

32– الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو المصرية، طبعة 1999.
33– من أسرار العربية، مكتبة أنجلو القاهرة، الطبعة الثالثة 1966.

- **إبراهيم السامرائي**

34- لغة الشعر بين جيلين، الطبعة الثالثة 1980.

- **أحمد عزوز .**

35 علم الأصوات اللغوية، ديوان المطبوعات الجامعية ، المطبعة الجهوية وهران .

- **أحمد محمود عبد السميع الحفيان .**

36- أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القرآت، دار الكتب العلمية لبنان ، الطبعة الأولى 2001.

- **أحمد حساني.**

37 مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994.

- **أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي.**

38 – الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تحقيق و تقديم المهدي البوعبدلي ، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية (دت).

- **أحمد السليماني .**

39 – تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1989.

- **الشيخ أحمد الحملاوي (ت 1932م)**

40- شذا العرف في فن الصرف ، مؤسسة الرسالة منشورات مروان رضوان دعبول بيروت، الطبعة الأولى 2003.

- **أحمد مصطفى المراغي .**

41- علوم البلاغة(البيان و المعاني و البديع)، دار الأفاق العربية القـاهرة، الطبعـة الأولى 2000.

- الآغا بن عودة المزاري .

42- سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا أواخر القرن 19 تحقيق و تعليق الدكتور يحي عزوز، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الألى 1990.

- حسني عبد الجليل يوسف .

43- التمثيل الصوتي للمعاني ، الدار الثقافية للنشر القاهرة (دت).

- حسن عباس.

44- النحو الوافي، دار المعارف مصر الطبعة الرابعة، الجزء الأول.

45- خصائص الحروف العربية و معانيها، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 1980.

- حمدان بن عثمان خوجة .

46- المرآة تقديم و تحقيق و تعريب الدكتور محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنـشر و التوزيع الجزائر 1975.

- حسن رمضان فحلة .

47-بهجة الطرف في فن الصرف ، دار الهدى عين ميلة الجزائر.

- حلمي خليل.

48- دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيـع بـيروت، الطبعة الأولى 1998.

- ابن حمادوش .

49- لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب و الحال ، تقديم و تحقيق و تعليق أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 2005.

- رمضان عبد التواب .

50- مدخل إلى علم اللغة الحديث، دار الرفاعي مكتبة خـانجي بالقـاهرة، الطبعـة الأولى 1982.

- ريمون الطحان.

51- الألسنية العربية، بيروت، الطبعة الثانية 1981.

- **سعيد يقطين .**

52- تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1989.

- **شرف الدين علي الراجحي**

53- في علم اللغة العام، جامعة الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية 2005.

- **شعيب مقنونيف**

54- مباحث في الشعر الملحون مقارنة منهجية ، دار الغرب للنشر و التوزيع تلمسان 2003.

- **صالح بلعيد .**

55- فقه اللغة العربية ، دار هومة للطباعة و النشر 2003.

- **الطيب دبه .**

56- مبادئ اللسانيات البنوية دراسة ابستمولوجية، جامعة الأداب للأسـاتذة البـاحثين، الأغواط.2001.

- **الطيب البكوش.**

57- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسة عبد الكريم عبد الله، تونس الطبعة الثانية 1987.

- **عبده الراجحي.**

58– فقه اللغة في كتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت 1982.

59- التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع الرياض، الطبعة الأولى، 1999.

- **عبد الرحمان الجيلالي .**

60- تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة العربية بيروت 1983، الجزء الثالث.

- **عبد السلام المسدي .**

61- الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب ليبيا 1997.

- **عبد الواحد حسن الشيخ .**

62- دراسات في علم المعاني، مكتبة و مطبعة الإشعاع الدينية.

- **عبد الهادي بن ظافر الشهري .**

63 استراتجيات الخطاب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى 2004.

- **ابن عمار (ت 1205هـ).**

64- ديوان مختارات من الشعر العربي ، تقديم و تعليق و تحقيق أبو القاسم سـعد الله ، دار الغرب الإسلامي لبنان الطبعة الثانية .
65- أشعار جزائرية، تقديم و تحقيق و تعليق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.
- **عمار ساسي .**
66- اللسان العربي و قضايا العصر، دار المعارف للإنتاج و التوزيع، البليدة.
- **أبو عبد الله ابن مريم .**
67- البستان في ذكر أولياء تلمسان ، وقف على طبعه واعتنى بمراجعته ابن أبي شنب، الطبعة الثعالبية الجزائر 1982.
- **عبد الحميد حاجيات .**
68- الجواهر الحسان في ذكر أولياء تلمسان، الشركة الوطنية للنـشر و التوزيـع الجزائـر 1982.
- **فريد عوض.**
69- علم الدلالة (دراسة نظرية تطبيقية) جامعة القاهرة ، مكتبـة الآداب الطبعـة الاولى 2005.
- **أبو القاسم محمد الحفناوي .**
70- تعريف الخلف برجال السلف، تقديم محمد رؤوف القاسمي الحسني ، طبـع المؤسـسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر 1991، الجزء الأول و الثاني .
- **أبو القاسم سعد الله.**
71- تجارب في الأدب و الرحلة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983.
72- أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائـر 1990، الطبعـة الثالثة
73-تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1800، دار الغرب الإسـلامي (دت) الجـزء الأول و الثاني
74- شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية سلفية ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنـان 1986.الطبعة الأولى .
- **كمال بشر .**

75- دراسات في علم اللغة العام قسم الأصوات، دار المعارف المصرية 1971.

- **مصطفى حركات.**

76- الصوتيات و الفنولوجيا ، دار الآفاق ، الجزائر العاصمة .

- **مكي درار.**

77- المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية ، دار الأديب للنشر و التوزيـع الـسانيا وهران 2002.

- **محمد محي الدين عبد الحميد .**

78-دروس التصريف، المكتبة العصرية صيدا لبنان 1995.

- **محمود السعران.**

79- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الثانية (دت).

- **محمد صالح الضالع**

80- علوم الصوتيات عند ابن سينا ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 2000.

- **محمد مبارك.**

81- فقه اللغة و خصائص العربية،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت 2005.

- **محمود فهمي حجازي**

82- مدخل إلى علم اللغة العام (المجالات و الاتجاهات) الدار المصرية السعودية للطباعـة و النشر و التوزيع القاهرة 2006.

- **محمد مفتاح**

83- تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي المغرب الطبعة الثانية 1986.

- **محمد كراكبي.**

84- خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني دراسة صوتية تركيبيـة ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2003.

- **محمد طمار .**

85- تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1980.

- **محمد ابن ميمون الجزائري .**

86- التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق و تعليـق الـدكتور محمد بن عبد الكريم الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر الطبعة الثانية 1981.

- **مبارك بن محمد الميلي**

87- تاريخ الجزائرفي القديم و الحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية 1964، الجزء الثالث

- **مولاي بلحميسي**

88- الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1979.

- **محمد محي الدين عبد الحميد .**

89- التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية ،دار الإمام مالك للكتاب باب الـواد الجزائـر 2001.

- **المهدي المخزومي .**

90- في النحو العربي قواعد و تضبيط على المنهج العلمي الحديث ، مطبعة مصطفى البـاي الحلبي و أولاده مصر الطبعة الأولى 1960.

- **مختار بوعناني**

91-المدارس الصرفية ، جامعة وهران السانيا

- **ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي .**

92 الجزائر في التاريخ (العهد العثماني الرابع) ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.

- **نور الهدى لوشن .**

93- مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث 2005.

- **نور الدين عبد القادر**

94- صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، نشر كلية الآداب الجزائر 1965.

- **نايف سليمان د/ حسن قراقيش د/ عادل جابر د/ محمد الحمور د/ عبد المؤمن أبـو عسل .**

95- مستويات اللغة العربية، دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان، الطبعة الأولى 2000.

- **يحي عزوز.**

96- أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة ، دار الغـرب الإسـلامي ، الطبعـة الأولى 1995، الجزء الأول .

- **يوسف لسحيمات .**

97- مدخل إلى علم الصرف العربي ، مركز يزيد للنشر الكرك مؤتة ، بوابة الجامعة الشمالية الطبعة الخامسة 2006.
98- ________ متون البيان و الأدب دار ابن الحزم للطبع و النشر و التوزيع بيروت / لبنان، الطبعة الأولى 2005.

3- المصادر و المراجع المترجمة

- **جون براون**

99- تحليل الخطاب، ترجمة و تعليق محمد لطفي الزليطي و الدكتور منير تركي ، النشر العلمـي و المطابع الجامعية ، الملك سعود المملكة العربية السعودية 1997 الرياض .

- **جون كوين .**

100- النظرية الشعرية ترجمة و تعليق الدكتور أحمد درويش ، دار الغرب للطباعـة و النـشر و التوزيع القاهرة 2000.

4– المعاجم و الموسوعات .

- **علي علواش**

101- معجم مشاهير المغاربة ، تنسيق الدكتور أبو عمران الشيخ تقرير ناصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائر (دت)

- **عادل نويهض**

102- معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى منتصف القرن العشرين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع بيروت 1971.

- **محمد باسل عيون السود**

103- المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتـب العلمية بيروت الطبعة الأولى 2001.

- **جمال الدين ابن منظور (ت711هـ)**

104- لسان العرب ، دار صادر بيروت الطبعة الثالثة 2004.

- **الربيعي بن سلامة د/ عمار ويس /د محمد العيد تاورتة / د عزيز العكاشي**

105- موسوعة الشعر الجزائري ، جامعة تيزي وزو ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول .

4 – الدوريات .

1- مجلة الصويات حولية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثـة، العدد الأول و الثاني 2005-2006.
2- مجلة الأصالة مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية العدد الثامن جوان 1972.
3- مجلة سيرتا مجلة تاريخية اجتماعية يصدرها معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قـسنطينة، العـدد الثالث ماي 1980.
4- مجلة دراسات جزائرية ، مجلة محكمة تعنى بقضايا التراث يصدرها معهد اللغة العربية بوهران العدد الأول جوان 1997.
5- مجلة القلم ، مجلة محكمة يصدرها أساتذة قسم اللغة العربية و أدابها جامعة وهـران الـسانيا العدد الثاني جوان 2005.
6- المجلة العربية الثقافية ،مجلة نصف سنوية تصدر عن إدارة الثقافة بالمنظمـة العربيـة للتربيـة و الثقافة و العلوم العدد الأول 1981تونس .
7- مجلة فصول، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد الثاني 1996.

5 – الرسائل الجامعية .

1- مختار حبار الشعر الصوفي في العهد العثماني، رسالة دكتوراه إشراف محمد عبـد المطلـب مصطفى شوري جامعة عين شمس كلية الأداب.
2- فوزية سرير، سر صناعة الإعراب في ميزان الصوتيات الحديثة ، رسالة ماجستير إشراف محمد العيد رتيمة 2000، الجزائر.

ملحق الأشعار

يقول ابن عمار في وصف قصر ابن عبد اللطيف *:

و ليلة أنس لذّ فيها جنى السمر ... فناهيك من أنس جنيناه بالسهر
هرصت بها غصن المسرة و المنى ... و جررت أذيال السعادة و الظفر
و فزت بمن أهوى على صولة النوى ... فنزهت فيه القلب و السمع و البصر
و بت للبدر المنير تضاؤل ... أغازل منه الحقف و الغصن والقمر
فلا غصن إلاّ من رشيق قوامه ... و لابدر إلاّ من أزرته ظهر
فيا ليلة الأفراح و الأنس طولي ... قليلا و يا ليل المسرة فاعتكر
و يا صبح لا تسفر علينا فإننا ... غنينا بأسفار الغلائل و الغرر
إلى الله أشكو ما جنت ليلة اللقا ... على قلبي المشغوف من شدة القصر
فما التحفت شمس الأصيل بجنحها ... إلى أن بدا للصبح المنير قد انتشر
خليلي هل يسخو الزمان بليلة ... تبسم فيها السعد عن شنب وطر
و لست أظن الدهر يأتي بمثلها ... و لا العيش يصفو طعمه من جنى الكدر
فاحبب بها من ليلة حميرية ... رشيدية لم يحوها زمن غبر
عزيزة حسن لا عزيز بمثلها ... و معتصم يأتي بمصر و لابسر
و لااختال في غمدان سيف بمثلها ... و نجل عباد بحمص بها افتخر
و لااحتفل المؤمون بعض احتفالها ... و لاعرس بوران على مثلها اتّزر
و لاهز عطف الفخر اقبال حمير ... و أدواؤها في مثلها أو ذو وأشر
غريبة معنى لاترم و صف حسنها ... و ما شملت من بهجة بسوى الفِكَر
قطعنا دجاها و السرور منادم ... ندير كؤوس الأنس و السعد قد حضر
تشق حشاها نت رموح شموعنا ... أسنة عقيان تلألأ ؤها بهر
و لا شمش إلاّ من سماء كؤوسنا ... و لا قمر إلاّ محيا رشا أغر
و لا روضة غناء الاّ مطارف ... و شتها لنا صنعاء لا راحة المطر
و لا طائر يشدو على غصن ايكة ... سوى شاذن شاد على نغم الوتر
اذا مابدى مرخى الذوائب باسما ... و هز قضيبا قلّ ليلا على القمر
شربنا على ضوئين ثغر و غرة ... و جنحين من ليل و من حلكة الشعر
معتقة صهباء تعزى لريقه ... و منطقه لا للدنان و لا السكر

يديـر كؤوسا مـن المدامة لفظـه ... و يسعى بأخـرى من معتقـه الحـور
رياحيننا صدغـاه و الورد خـده ... و من ثغـره البـراق نقتطف الزهـر
أما و الذي انشاه يستبعد الـورى ... و تيختلس الألباب ما هـو بالبشـر
لقد بـهرتنا بـهجة و لطافـة ... محاسنـه و الخُبر يغنـي عن الخَبـر
كما بـهرت آداب بارع عصرنـا ... و ابلغ من حاك القريض و من نثـر
محمدنـا راوي حـديث محمـد ... و ناظم ذاك العقد من بعد ما انتثـر
مـجدد ديـن الله بـعد عفائـه ... و ناشر رسم الحـق من بعد ما دثـر
خـطيب يـفوق ابن الخطيب بلاغة ... و يـحتبس البصري من وعظه الحصر
يـفوق نثير الـزهر رائـق نثـره ... و يـعبث بالشعـريالعبـور إذا شعـر
فلو جال في الصم الصفائح فكـره ... لسالت سيول الذهن و انصدع الحجر
فمن فكره الـوقاد نقتبس الذكـا ... و مـن لفظـه السلسال نلتقط الدرر
فـناهيك من روض تنـاثر طبعـه ... بـزهر من الآداب و الشعر و السيـر
و ناهيك من بحر تـدفّق حفظـه ... بموج من الأخبار و العلـم و الأثـر
فما إن يقاس حفظـه و ذكـاؤه ... ببحر و لازند طما و رمـى الشـرر
كجود بني عبد اللطيف اذا همـى ... فـما أن يـقاس بالجداول و النهـر
بـدور ليوث بـهجة و مهابـة ... رياض حياض نفحة و نـدا انهمـر
هـم أوثقوا للمجد أوثـق عـروة ... كما فجروا للجود بحرا بـهم زخـر
و هم أسسو للمـلك أشمـخ قبـة ... و ساسـوه تـدبيرا بـه بدأ الدبـر
و هم لـرفيع الملك روح كمامهـم ... بوجنته خـال و مقلتـه حـور
أسود وغى بالطعن و الضرب سلطوا ... علـى سلب الأرواح لا سلب الأزر
إذا اقتحما الهيجاء خـلت صدورهم ... لسمر القنـا الأتراس و المِغفَر الغـرر
قلوب كصم الصخر تقتحم الـوغى ... و إن شاهدوا المسكين فهي صبا سحـر
إذا جن ليل النقع و اشتجـر القنـا ... تجاوا بدورا تمحـق الليل و السمـر
فما أبرقت تلك الأسنـة و الضبـا ... على معرك الاّ الـدماء لـه مطـر
و إن شهروا الأسياف أو ثقفوا القنـا ... رأيت قتيلا أو طعينـا عـلى الأثـر
و إن سعرت نار الوغى فسيوفهـم ... سيول على تلك الكتائـب تنهمـر

لقد مهدوا صعب البلاد و سهـدوا   عيون العدا واستوقفوهم علـى خـطر
لئن بطرت أرض الجزائـر و ازدهت   على جلة الأمـصار حق لها البطـر
فإن لم تكنهـا فـهي ثانية لهـا   كـما ثنيت شمس الظهيرة بالقمـر
لنا من أميـر المؤمـنين محمـد   و منهم رشيـد أو بـرامكة غـرر
فهم لصنيع المجـد و الفضل و العلى   ثلاث الأثافـي ليس يربعهم بشـر
خصوصا سري الـوقت زروقنا الذي   به ذرت الأرزاق و انسكب المطـر
إمام الهدى مفتي الأنام و شيخهـم   فتى الرأي و التدبير و العلم و النظـر
ذكي إذا ما جـال في ليل مشكـل   جلا جنحه مـن ذهنه ساطـع بهـر
كما سطعت أنـوار وجه وزيرنـا   إذا اقتحـم الهيجـاء أو منح البـدر
ضمنت لمن سدت عليـه طريقـه   و نادى أبا العبـاس أن يسعد الـقدر
سني سري مـا جـد متفضـل   زكي فلا يـعروه جبن و لا خـور
طباع له كالروض دبجـه النـدى   و بشر كما هب النسيم مع السحـر
لـقد فضح الشمس المنيرة و الحيـا   و ليث الشرا إن كر أو جاد أو خطـر
كما فـضحت در القلائد صفحـة   و شتها بنان الكاتب الـسر أن نثـر
أبي زيـد المـطبوع أبـلغ كـاتب   تـصدر للترسيل أو شـاعر شعـر
إذا ما وشى بالنظم و النثر صفحـة   تـنظّم در العـقد و انتثر الزهـر
فتى ألف العلياء واعتلـق الـندى   فرد منه عند النائـبات عـلى وزر
بـه يهتدى أو يستضاء و يستقـي   فما هـو إلاّ النجم بالفلك استقـر
كـمحمدهم قاضي القضاة أبي الثنـا   تـوطّى على متن القضاء لـه المقـر
سري سرى نحو العـلا يبتغي المنـا   و أسهر طرف الحزم كي يبلغ الوطـر
فقيه إذا ما الخصم حـاول فصلـه   تراءى له النعمان في الورد و الصـدر
كمرأى ابن ميمون إذا لاح في المـلا   أراك المحيا الطلق و المنظـر الأغـر
أديـب أريـب بـارع متفضـل   تبحر في الآداب و انـهل كالمطـر
إذا خاض في الآداب أو جاد و احتبى   رأيت الهزبر الورد و الروض و النهـر
فـكن واثقا مـن بشره ووقـاره   ببسط على قبض و أمن على حـذر
لـقد حسنت آثـاره و طباعـه   كما حسنت أخلاق أصحابنا الغـرر

سراة ثقـ ـاة فـ ـاضلون أعـ ـزة	فـ ـما فيهم إلاّ حي أخـو خفـ ـر
يريك انسكاب القطر أو قمر الـ ـدجى	و غصن النقا إن جاد أو ماس أو ظهـر
قد اعتلق الروض النظير طباعهـ ـم	كما البدر يهوى منهم بهجة الصـ ـور
فـفخرا وزير العصر أحمـد انمـ ـا	حويت الذي لم يـحوه ملك غبـ ـر
جمعت الـنجوم النيرات بمجلـ ـس	طلعت به يا واحـد العصر كالقمـ ـر
أساء الذي قال ابن عباد انطـ ـوى	عليه الـردى أو شادمهر قد اندثـ ـر
و أن ابن عمار تـ ـطوق بطشـ ـه	و سوغه كأس الردى بدل السكـ ـر
فها أنت و القصر الرفيع و ها أنـ ـا	لـ ـواء ثنائي فوق هامتك انتشـ ـر
كأني و شعري و الوزير و ذكـ ـره	حمام اللوى و الشدو و الروض و الزهر
فعش سالما في جنة الخـلد منعمـ ـا	و أعـداؤك الأشرار موردهم سقـ ـر
و لازلت محروس الجناب مقدسـ ـا	تنيـر دجى ما لاح نجم و ما زهـ ـر
و ما ماس غصن في الـرياض مقلـدا	و ما النرجس المطلول قد حدق النظـر
و ما افـ ـترّ ثغر القحوانة باسمـ ـا	و ما احمر خد الورد من صبغة الخفـر

*- القصيدة من ديوان ابن عمار ، ص 64-65-66-67-68-69.

قصيدة عزلية لابن عمار على لسان ابن علي يقول فيها*:

بـنسي ربما راش لي اللحظ شفرهـا	و ما غير أحشائي لدى الرشق من ترس
رمتني بسهم اللحظ من قوس حاجب	فـواكبدي من ذلك السهم و الـقوس
هـلال و لـكن الجوانـح افـقهـا	مـهاة و لـكن تنتمي لمهـا الأنـس
يـميس ببدر الوجـه غصن قوامهـا	فيـا خلجة الأغصان مـن ذلك الميس
و مـولعة بـالظلم تحسب ظلمهـا	يشوب لدى الرشف المجاجةَ بـالجَلس
فلو سئل المسواك عـن ذلك اللّمـا	لأخبر أن الـريق فـاق على الـكأس
أبـيت بـها حلف اكتئاب مـدلهـا	و أصبح منهـا مستهاما كما أمـسى
جرى بي فلك الحب في بـحر هجرها	أما آن لي في ساحل الوصل أن أرسـى
حبتنـي نـور العين قرصا كـأنمـا	حبتني شكل البدر أو قـرصة شـمس
درت أنـها أصل اعتلالي فـأرسلت	شبيها بمرآهـا و مرشفهـا الـدبسي
تـعلّلني مـنهـا الهدايـا و ليتهـا	تعللني بالرشف من ثغرهـا السلسـى
تعامى عن المطلوب تيهـا و قد درت	بـأن مـحياهـا البهي منى النفـس
فيا طلعة الشمس ارفقي و تصدقـي	على مقلتي من نـور وجهك بـالقبس
و يـا قـرة العين اسمحي بـزيـارة	فلا زلت أهـلاً للتفضل و الـرغـس

*- القصيدة من ديوان ابن عمار، ص 71- 72.

يقول ابن علي في رثاء زوجته*:

إذا اشتكت العشاق من نظرة العيـن   **فأذني التي قـادت فـؤادي الى الحَيـن**
غرست بسمعي حبة الحب في الحشـا   **فصرت بـها أجني ثمارا مـن الحـزن**
فيا سلوتي أودعـتك تالله فاذهـبي   **و يا شقوتي أقصى الكرى عن حمى الجفن**
أبعد امتطاء العز و الدهر مـقبـل   **علي بأنـواع المـسرات و الأمـن**
خضعت على ما كان مني من العـلا   **و عللت نفسي و التعلل لا يـغنـي**
و يا عجبا قد بعت رشدي بـضده   **فحسبي خسارا منك يا صفقة الغبـن**
حماني ورود الوصل حظي فهـا أنـا   **طريح بأشجاني على ساحـل البيـن**
و لله عيش قـد مـضى لي بروضـة   **كساها ثياب الوشي صوب من المـزن**
جـرى نهرها و احتل في الأيك طيرها   **يوالي بها الألحـان لحنـا على لحـن**
و في قـصرها فتانة اللحظ دميـة   **يميل بها غصن القوام كما الغـصن**
فلله ما أبـهى واسنى جمالـهـا   **إذا ما بدت تختال في حـلة الحـسن**
رأيت بها عصر الشباب معاصـري   **و خليت أنـي كنت من ساكنـي عدة**
فما راعني الا النوى صاح صيحـة   **فـزعزع من عرشي و ضعضع من ركني**
و قال لمن كانت حياتي و راحتـي   **و ريحانتي قـومي الى مـنزل الـدفن**
فـحالت يد الأقدار بيني و بينهـا   **فأصبحت مسلوب الحجـا ذاهل الذهن**
و نـازعني فكري لمـن لم تظلنـي   **بـظل رضاهـا قط أو قربت منـي**
فيا ليت شعري و الأمـاني ضلـة   **أأبـصرها يوما الى صدرها تدنـي**
و أرشف من تلك المراشف قـهوة   **تـرد حياتي بـعدما ذهبت عـني**
و لولا عذاب القلب لم يعذب الهـوى   **و لولا التجني ما درى الـوصل من يجني**
و لولا لهيب النار يـزداد حـره   **لما أتقنت صنع الحسـام يـد القين.**

*- القصيدة من ديوان ابن عمار ، ص78-79.

رد ابن علي على قصيدة ابن عمار*:

و بديعة أزرت بدر سخاب — و بحلية صيغت بدر سحاب
سحارة الألفاظ تعبث بالنهى — عبث الرياح بعسكر الأحزاب
ما جاد فكر ابن الحسين بمثلها — و الطائيين بلاغة و الصابي
وفدت علي فريدة مجلوة — فرأيتها ردت علي شبابي
و شممت منها الروح و الريحان و الر — يحان واتصلت بها أسبابي
شاهدتها حسناء حالية الطلا — تختال من صنعاء في أثواب
فخطبتها و الكفؤ يعرف كفؤه — فتحولت لمصانعي و قبابي
ما حازها الأقيال و الأرداف و ال — أذواء و العظماء في أحقاب
وردت على الملكين بابل فانثنت — فعالة بالسحر في الألباب
قد لذّ لي فيها التهتك و الصبا — و العشق لا في زينب و رباب
فكأنها الذلفاء أو بوران أو — سيرين في عجب و في اعجاب
كم أنشأتني نشوة خمرية — فلهوت عن كاس و طيب شراب
لله من ريحانة مطلولة — خضعت لها ريحانة الكتاب
و غدا لسان الدين اخرس باهتا — من حكمة بهرت و فصل خطاب
نظم ابن عمار أقول كأنه — نظم ابن عمار و لست أحابي
فلأرض حمص بالجزائر وصلة — و صحيفة تتلى بهذا الباب
فمليكها كمليكها المعهود في — بذل الندى و السلب و الايجاب
و كذلك رونقها كرونقها وشا — عرها كشعرها ،فصح حسابي
شعر أرق من النسيم إذا سرى — و سجية ملئت من الآداب
يتنافس الروان في انشاده — و سواه يعتقدون غير الصواب
لو كان في عصر القلائد لم يكن — ذاك الكتاب لغيره بكتاب
فالله يكلؤه و يحرس مجده — و ينيله عني أجل ثواب
و يعيذه من حاسد و معاند — و بشير شر مفتر كذاب
ما جال فكري قائلا في مدحه — و بديعة ازرت بدر سخاب

---

* - القصيدة من ديوان ابن عمار ،ص 53- 54.

فهرس الموضوعات

مقدمة

تمهيد في مفهوم "الخطاب الشعري"

1 – مفهوم الخطاب الشعري 10

2- أهمية اللغة في تحليل الخطاب الشعري..13

3- مفهوم التحليل اللغوي و مستوياته 14

أ- المستوى الصوتي... 14

ب-المستوى الصرفي..14

ج-المستوى التركيبي...14

القسم النظري

الشعر الجزائري في العصر التركي

I. نظرة على الشعر في العصر التركي

01- الحياة الثقافية في العصر التركي بالجزائر..16

02-الأغراض الشعرية...21

1- الشعر الصوفي.. .21

2- الشعر السياسي...23

3- الشعر الاجتماعي.. ..25

4 - الشعر التعليمي..27

5- الشعر الملحون...28

II.خصائص الشعر الجزائري و مميزاته في العهد العثماني

01- خصائص الشعر عند القدماء و الأولين..30

02- خصائص الشعر في العهد العثماني 32

1 - التقليد..33

2- التخميس..33

3- التوشيح...34

4- الموضوعات المستحدثة...34
III. نماذج مقدمة من الشعر الجزائري في العصر التركي
01- أحمد ابن عمار الجزائري 36
02- محمد ابن ميمون الجزائري..43
03- محمد ابن علي 48

القسم التطبيقي

مستويات التحليل اللغوي.

I. المستوى الصوتي
01- الأصوات المجهورة 57
1- صوت النون 57
2- صوت الراء...62
3- صوت الباء...67
02-الأصوات المهموسة..70
1 – صوت السين 71
2- الحركات الإعرابية 74
3- الحركات الطوال..75
II.المستوى الصرفي
01- أبنية الأفعال..77
أولا – الفعل الماضي 77
1- الثلاثي المجرد...77
2-الثلاثي المزيد بحرف 87
3- الثلاثي المزيد بحرفين...90
4-الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف 92
ثانيا- الفعل المضارع...94
1- باب الثلاثي المجرد...94
ثالثا – المبني للمجهول..96
02- بنية الأسماء..98

أ- اسم الفاعل...98
1- اسم المفعول...99
2- صيغ المبالغة...100
3- الصفة المشبهة...101
4- المصادر 102
5– الجموع...102
III. المستوى التركيبي
01- الأساليب الانشائية 105
1– النداء...105
2- الأمر...109
3- الاستفهام...112
4 – الشرط...113
02- التركيب الاسنادي...118
أولا- التقديم و التأخير...118
1- تقديم الخبر...119
2- تأخير الفاعل...121
ثانيا- التعريف و التنكير 123
1 – التعريف...123
2- التنكير...124
خاتمة...125
ملحق الأشعار 128
فهرس المصادر و المراجع 135
فهرس الموضوعات .